عبدالكريم الرازحي

قبيلتي تبحث عن حرب

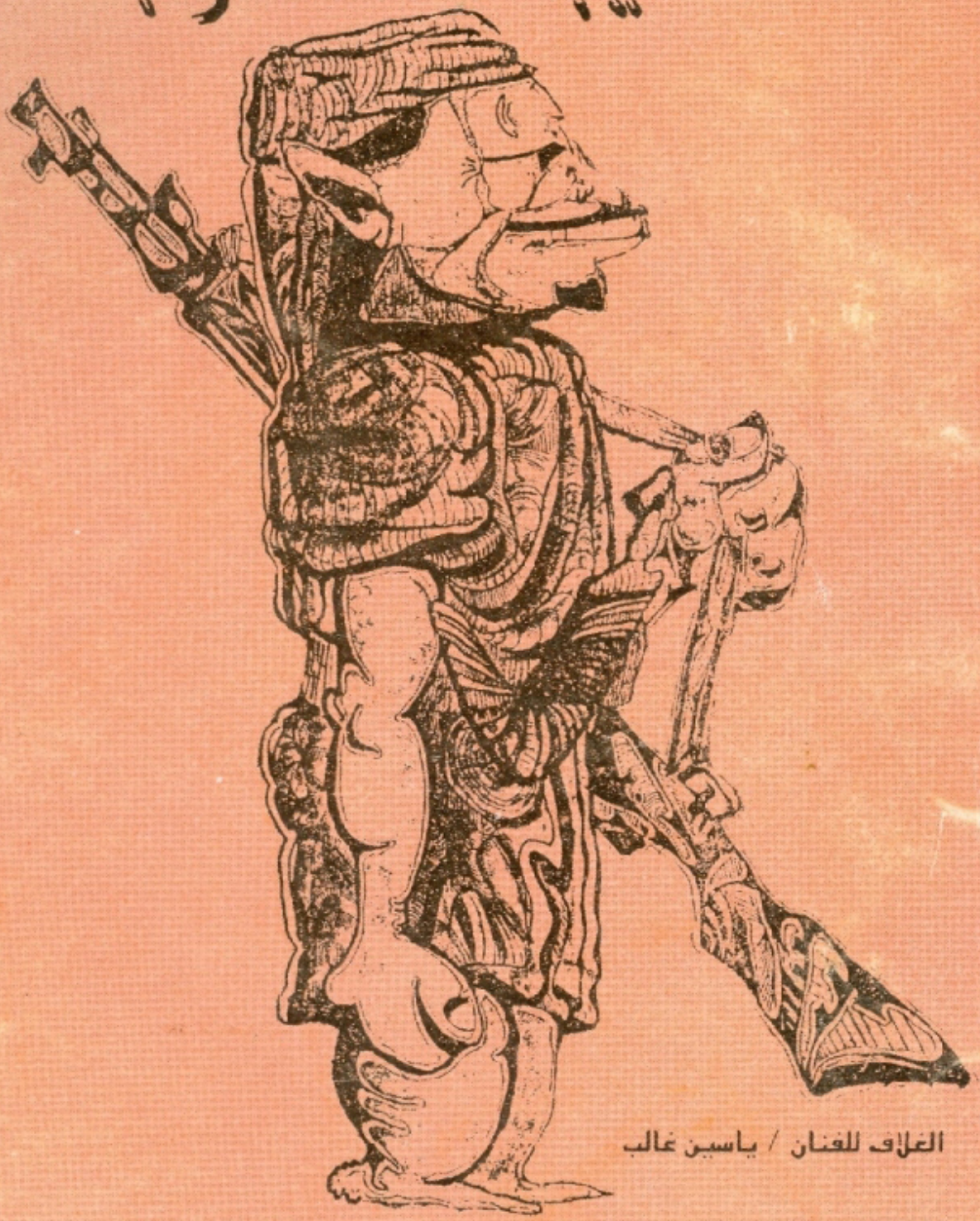

الغلاف للفنان / ياسين غالب

جميع الحقوق محفوظة للناشر

دار نجاد للطباعة والنشر والتوزيع
ص.ب. :١٥١١٧
تلفون : ٢٠٩٩٩٩
فاكس : ٢٠٩٩٩٩
صنعاء
الجمهورية اليمنية

الطبعة الأولى
١٩٩٥م

الإهداء

الى أذكى وأصدق يمني قابلته في حياتي
الى ناجي القبيلي
الانسان - الخرافة -
تاريخنا الذي يمشي على قدمين..

عبدالكريم الرازحي

الضاحك .. الباكي

بقلم : خالد الرويشان

«إنني أضحك لئلا انفجر بالبكاء»
(كازنتزاكي)

لابد ان اعترف - بداية - بأن صديقي المبدع عبدالكريم الرازحي فاجأني حين تفضل فطلب مني كتابة مقدمة لعمله الفني هذا. ربما لأني اظن ان تقديم الاعمال الابداعية هو - في العادة - من الزوائد التي قد لا تضيف شيئاً للعمل الفني والابداعي. وربما لأني اعرف حجم احتفاء القارىء بكل ما يبدعه الرازحي، وما يكتبه، وبالتالي فقد تساءلت.. لم التقديم؟.. ولكنني، وبعد ان استشعرت العلاقة الحميمة بين الرازحي وجمهوره، فقد سعدت حقاً ان اكتب «اضاءة» لا تقديماً. أي مجرد برق خاطف في سماء (الولد الخرافي) المتوهجة دائما بالرائع والجديد.. ثم ان «الاضاءة» - في النهاية - جزء من عالم الكتابة الابداعية والفنية ومعالمها!

لماذا الاهتمام بكل ما يكتبه الرازحي؟ كيف استطاع هذا الساخر الجميل، ان يضحكنا حتى البكاء؟ وان يبكينا حتى الجنون؟.. نضحك منا، ونبكي علينا؟!

كيف نجح وبمهارة فائقة، ان يجعل من المتفرج فرجة؟

وان يرى كل واحد منا لنفسه صورة في مرآته العاكسة. الكل منشور على حبل الرازحي. الألوان المتباينة، فاقعة وهادئة، صاخبة وصامتة، حزينة وضاحكة. كلها، نراها او بالاصح نرى انفسنا على هذا الحبل الدقيق والرقيق.. فنضحك باكين على انفسنا، أو نبكي ضاحكين من صورتنا الأخرى!

وعلى كثرة الكتابات التي ظهرت خلال السنوات القليلة الماضية، لعشرات الكتاب في عشرات الصحف التابعة لعشرات الاحزاب «التي تتوالد كالفئران» حسب تعبير الرازحي. فإن قلم الرازحي يظل متميزاً في مجاله، وأسلوبه، وهو ينال ما يريد بابسط لغة وأجمل تعبير. وباختصار، فان الفنان الثاوي بين السطور يعطي من روحه وعقله ما لا يعطيه كاتب «احترف السياسة» ومهرجاناتها واشياء أخرى، أو آخر احترف التجارة في أسواق الفتنة التي راجت خلال الفترة الماضية واصبحت أسواقاً للربح والاثارة، والنخاسة السياسية.

ان الرازحي اختار وباصرار الفنان ان يقف دائماً بين الاعاصير وحيداً وحزيناً:

● وحيداً، لانه نأى بنفسه منذ البداية عن التعصب، وحذر مرات من الهاوية التي تفتح فاها في آخر المطاف. وهو وحيد ايضاً في اسلوبه وفنه، وبالتالي فهو غريب وسط هذه الاكوام من الكتابات، «والاقوام» من الكاتبين، في معمعة صاخبة غبراء لم يشهد الوطن لها مثيلاً ولا أظنه سيشهد. وحيداً وغريباً كان الرازحي لانه نسيج وحده، كما يقول القدماء، ولأنه يتكلم بضمير الشعب كله، وعن همومه

وقضاياه، فهو «حنجرة الشعب» التي هي فوق الاحزاب والاشخاص، وهنا مكمن غربته الحقيقية فالكل يعتب أو يغضب رغم ان الجميع موقن من صدق الضاحك الباكي ونزاهته، والكل معجب في نفس الوقت بهذه الكتابة التي ترشق دون ان تجرح، وتسخر دون ان تهزأ، وتهزل دون ان تسف.

● وحزيناً، لانه يشعر - وسيشعر دوماً للاسف - ان حنجرته بحت، وصيحاته ضاعت، وانه لا جدوى من الكلام، او صيحات التحذير. الرازحي حزين بين سراب الكلام، وغيوم الغبار. انه يسخر حقاً، وان الوطن ليبتسم لسخريته، ولكنه في النهاية يضحك «لئلا ينفجر بالبكاء» حسب تعبير كازنتزاكي.

ان الرازحي احد الكتاب القلائل في اليمن والوطن العربي الذين استطاعوا ان يكتبوا بنجاح ما اصطلح على تسميته بالكوميديا السوداء. وبدن شك، فانه ايضاً احد الكتاب القلائل في اليمن - ولعله واحدهم الوحيد! - الذين يتلقف القراء كتاباتهم باعجاب ومتابعة، وهي علاقة رائعة يتمناها اي كاتب.. ولكن الرازحي حين نجح في ذلك فانه نجح بكثير من الجهد والابداع والصدق والتضحيات. لم تكن طريقة مفروشة بالورد كما يقال، بل كانت كطرق بلاده اليمن مفروشة بالمطبات والمفاجات والحفر، وقطاع الطرق ايضاً.

لقد فقدنا في زمننا الأغبر هذا اشياء كثيرة، ومن ضمن ما فقدناه متعة قراءة الكتابة الساخرة، ولقد استطاع الرازحي ان يعيد بعضاً من الأمل حين نجح فاعاد للكلمة

الساخرة المسئولة دورها، خاصة في اجواء السنوات الماضية والتي كان من نتائجها تلوث البيئة بفعل اطنان من الاحبار والورق، والجدل والنزق، ومخلفات الفئران اياها!

ولم يكن «قبيلي» الرازحي بعيداً عن أجواء التلوث التي اصابت البلاد والعباد خلال السنوات القليلة الماضية. لقد أصابه ما أصاب الوطن بعد ان دهم التلوث كل شيء، السياسي، والقبيلي، والشرطي، والمثقف. ولعل سخرية الرازحي من هذا الأخير كانت أشد وأقسى. ربما لأنه هو الذي خطط ونظّر، وكتب وخطب. وهو الذي ادار «حوار الطرشان» وخرج بالتوصيات. وفي سنوات الجمر والنار الماضية كان «المثقف» هو الذي يوشوش آذان القبيلي بالمال والوعود والمؤتمرات والنعرات.

ولعل الرازحي كان ممن ادرك كنه ما يحدث، ولذلك، فقد أبدى تعاطفه مع هذا «القبيلي» الذي يدخل المدينة باحثاً عن حزب. تماماً كما كان يدخلها باحثاً عن عمل.

ان «قبيلي» الرازحي كما اتضح في هذا العمل الفني/السياسي هو الأكثر صدقاً ونقاء - ربما لدرجة السذاجة - في مدينة ملوثة البيئة ملتاثة الروح، تلفحه بالزيف والدس و«البلاليع»!

وربما لاحظ القارىء ان «قبيلي» الرازحي كان أقرب الى البراءة منه الى التآمر. انه ذلك الريفي البسيط الذي يدخل المدينة غريباً باحثاً عن عمل، ولسوء حظه، كانت الحزبية أو التحزب هي العملة الرائجة، والتجارة الرابحة والعمل الشاغر!. ولذلك، ولأنه لا شيء آخر في المدينة الصاخبة،

بجرائدها، ومؤامراتها، ودسائسها، وأمناء احزابها الذين بلغ عددهم رقماً قياسياً فان صاحبنا الريفي البسيط تاه في المتاهة الكبرى، وبين حبائل الصراع التي صنع خيوطها الجميع.. الجميع بلا استثناء.

لذلك، فان سخرية الرازحي شملت الجميع ولم تستثن احداً. الكل قبائل حتى وان لبس البعض «مسوح» الحزبية، أو تزيا بالحديث عن المستقبل! بينما هو في الواقع يدفن وجهه في تراب الماضي وغبار التاريخ، وروحه في ننن العصبية والتخلف.

والواقع ان هذه النظرة لم تبعد عن الحقيقة. كما ان الرازحي في نقده انما حاول ان يشذب ويهذب واقعاً مراً، اكتوى الوطن بآلامه واوجاعه، خلال السنوات الماضية مع وعيه - أي الرازحي - بان القبيلة في هذا البلد واقع تاريخي وانساني. ثم ان هذا الواقع هو مجتمعنا، واهلنا، والتعامل معه يجب ان يكون بمحبة حانية، موجهة صوب المستقبل المشرق بالعلم، والعدل والجمال.

ان مما يدعو للأسف والحزن ان ذلك هو بالضبط ما افتقدته عصور طويلة من الظلم والظلام في تعاملها مع «القبيلي» الذي هو الشعب أولاً وأخيراً.. ولعلنا ننسى ان الامامة قيدت روح الشعب بوثاق مزدوج من الجهل والتعصب المقيت، وهنا، وفي هذا المفصل، ربما تساءل البعض عاتباً أو غاضباً.. «هل كان لابد للرازحي ان يكمل ما بدأه الأئمة من السخرية الظالمة المظلمة!»؟.

ونحن نقول لهذا البعض .. مهلاً، ان المسألة أبسط مما تتصور. هذه كتابة ساخرة، خفيفة رشيقة، ضاحكة، باكية

لا تحتمل التأويل أو الظن. ثم ان كاتبها، هو الآخر «قبيلي» لكنه فنان حالم، يحاول ان يطير صوب افق جديد، وهذا هو شان الفنان في كل زمان ومكان.

اخيراً، فاننا لا نملك الا ان نقدم التحية للرائحي الرائح دوماً تحت الام احساسه المرهف، ومحبته الحانية لوطنه ومجتمعه.

كما اننا لا نملك الا ان ندعو بالسلامة لـ«الولد الحزافي» المشاغب في رحلته المضنية وسط غابات الكلام وادغال البشر.

التحية والمحبة للضاحك الباكي. لضحكته الراعشة، وقلبه الدامي. للوحيد الغريب، ولدهشة عينيه الحزينتين.

- قبيلي مدجج بالسلاح يستوقف المارة في الشارع ويسألهم عن مقر الحزب-

القبيلي: أين دار الحزب ياخبير؟

الشاب: أيش من دار؟ أيش من حزب؟

القبيلي: دار الحزب.. الحزب

الشاب: كم يادور! كم يا أحزاب! الاحزاب خيرات.

القبيلي: الطارف.. أي حزب.

الشاب: مادام تشتي أي حزب لف يمين والا ارجع يسار.. احزاب على يمينك واحزاب على يسارك وانت اختار الحزب الذي يعجبك.

القبيلي: وانا مادراني.. كيف اعرف الحزب من غير الحزب!

الشاب: شوف ياخبير.. أي مبنى قدامه بالوعه فاعرف انه مقر حزب.

القبيلي: قلنا لك تروينا دار الحزب مش المقر.

الشاب: الدار والمقر واحد ما بش فرق.

القبيلي: الدار والمقر سوا!

الشاب: سوا.

القبيلي: وكيف اعرفه وانا قبيلي؟

الشاب: قلت لك من البالوعة.. كل حزب جنبه بالوعه.

القبيلي: والحزب والبالوعة هم سوا.

الشاب: لا لا، الحزب حزب.. والبالوعة بالوعة.. وانت اتعالم بالبالوعة.. أينما ابصرت بالوعة دخلت.

القبيلي: أين ادخل؟ أدخل الحزب والا البالوعة؟

الشاب: ادخل اين ما اشتيت -بينه وبين نفسه: قبيلي ادوع.. كل البرم عنده لسيس.

القبيلي : مهْ. كلهم سوا؟
الشاب : ماهو هذا الكلام حقك ياخبير؟ من قال لك انهم سوا؟
القبيلي : كان ماهو الخبر حقك؟ ماهي هذي البالوعة؟
الشاب : مش معقول ما تعرفش ماهي البالوعة!
القبيلي : والله مالي علم ماهي.. أنا قبيلي.. ما قد دخلـ المدينة.. ولا قد ابصرت شي.
الشاب : ياوالد البالوعة حفرة في الشارع والحزب قدامها.
القبيلي : ها الله يرضى عليك قل لي هكذا.. لكن من أين أدخل للحزب؟. من البالوعة؟ والا من أين؟
الشاب : من قال لك تدخل من البالوعة؟ أدخل من الباب.. وبعدا كل شي. مكتوب عتبصر قدامك لوحة مكتوب عليها كل شي.
القبيلي : ماهي اللوحة.
الشاب : لوح مسمر فوق الباب ومكتوب فوقه اسم الحزب.
القبيلي : وكيف اعرف.. وانا لا اقرأ ولا اكتب؟
الشاب : مادام لا تقرأ ولا تكتب.. اتعالم بالبالوعة.
القبيلي : والله ما عد دريت كيف! البالوعة هذي أيشه وانت ربشتني بكلامك.
الشاب : طيب أوضح لك أكثر.. شوف.. أمشي هذا الشارع على طول.. وادخل أول فتحه على يمينك.. سوا.
القبيلي : سوا.
الشاب : وانت ماشي عتبصر قدامك.. برميل قمامة.. سوا.
القبيلي : سوا.. لكن ماهي القمامة؟
الشاب : وهو يحاول ان يفسر للقبيلي معنى القمامة-.
القمامة.. القمامة.. ماتعرفش القمامة!. مش معقول!

القبيلي : والله مالي علم ماهي.. ولا قد ابصرتها عمري.. أول مرة في حياتي ادخل المدينة.. واسمع بالبالوعة والقمامة من لسانك.. الله يرضى عليك وعلى والديك اعمل معروف ياولدي وجي معي رويني دار الحزب.
الشاب : ياوالد.. انا مش فاضي لك.. بعدي عمل.
القبيلي : مابعدك.. ماهو اللي ورأك.. كلكم عيال المدينة فرغ سراسره.
الشاب : عيب عليك ياوالد.
القبيلي : عيب عليك أنت.. قليل دين.. مكنتني بالوعة.. قمامة.. قمقموا راسك.. بدل ما ترويني طريق الحزب.. عطلتني ساعة جنبك. الله لا الحقك خير.. أولاد مدينة.. خباث.
القبيلي - بينه وبين نفسه - : ملعون والدين.. والا ما عيخسر لو عمل خير وجامعي يوريني دار الحزب.. لكن مكتني هدار وزاد ربشني وربش عقلي بالبالوعه.. دلحين ماهي هذي البالوعه! وكيف هي؟.
- وهو يقترب من شرطي المرور - : أمانه ياعسكري تقول لي.. أين هي البالوعه؟
الشرطي : ما من بالوعه؟
القبيلي : بالوعة الحزب.
الشرطي : ما من حزب!.. مامن بالوعه! كم يا أحزاب! وكم يا بلاليع!
القبيلي : الحاصل. أي حزب أي بالوعه.
الشرطي : وانت ما تشتي من البالوعه والبلاليع؟

القبيلي : اشتي ادخل الحزب.
الشرطي : تشتي تدخل الحزب والا البالوعه.. ماهو الذي تشتيه؟
القبيلي : قلنا لك نشتي ندخل البالوعه.. الحزب.. الحزب.. لكن قالوا لي.. الدخله من البالوعه.. وانا قبيلي لا قد ابصرت بالوعه ولانا داري ماهي.. عادنا دخلت من البلاد ، جيت من سب انضم للحزب.
الشرطي : ومادخل البالوعه تسأل عنها.
القبيلي : كيف ما دخلها!.. هم قالوا كل حزب قدامه بالوعه.. والا يكذبوا علي!.
الشرطي : مدري.. لكن في بالوعه قدامك ابصرها.. عند العمارة الكبيرة... أمام عينك.
القبيلي : وقد ابصر البالوعه امام عينيه- : الله يرضى عليك والله انك قبيلي.. وعاد فيك قبيله - وهو يبتعد عن شرطي المرور متقدماً باتجاه المكان المحدد- : ها.. هذي هي البالوعه وجدناها.. باقي الحزب.. لكن أول ما به نبصر البالوعه.. ماهي؟ وكيف هي؟
- وهو يطلع فوق كوم هائل من التراب ليتفقد البالوعه المحفورة حديثاً أمام مبنى العمارة- : ماهو هذا الخبر؟ مالهم هولا اصحاب المدينة يقلبوا الاسماء؟. بير وقلبوها بالوعه.. كيف هذا الكلام؟.. من قال لهم انها بالوعه وهي بير ماء.. أمانه ان القبايل يفهموا احسن من اهل المدينة.. قد هي بير.. بير.. للمه عاد يقلبوها بالوعه؟ لكن الله قد قلب عقولهم واعمى قلوبهم - وهو يبصر اناساً داخلين خارجين من محل أسفل العمارة المواجهة للبالوعه- : ها.. هذا هو دار الحزب.. نلبح

بعده من الصباح. لكن الحمد لله وصلنا - يدخل المحل الذي ظنه دار الحزب، ويستقبله غلام بالباب مرحبا به-
الغلام : اهلاً وسهلاً بكم.. تفضلوا.
القبيلي : والله قد لنا من الصباح واحنا ندور الحزب.. لو مش البالوعه ما كنا عرفنا المكان.. ولا وصلنا الحزب.
الغلام : ياهلا بكم ومرحب.. ماهو طلبكم؟ ما تشتوا من أكل؟
القبيلي : الموجود.. الحاصل.
الغلام : كل شيء موجود ولا يهمكم.. عندنا لحم.. رز.. سلته.. دقه.. لحم زغار.. أي شيء تطلبوه موجود.
القبيلي : امانه انكم كرماء وعاد فيكم قبيله.. به معاكم لحم بلدي؟
الغلام : لحم بلدي.. كباش.. لحم عجل.. بقري.. دجاج الذي في نفسك موجود.
القبيلي : نزل كل شي.. لحم كباش.. بقري.. عجل.. دجاج.. رز.. سلته.. دقه.. خضار.. فته.. هريش بالسمن والعسل.. الله يبارك فيك ويبارك بالحزب.
الغلام : في أحد معك.
القبيلي : مابلا وحدي.. لكن قد انا ذاهب جوع.. نفسي أكل لوما اقرح.
- تقدم للقبيلي كمية هائلة من الطعام تكفي عشره أشخاص-
القبيلي : محدثاً نفسه وهو يلتهم الطعام بشراهة- : كل ياناجي كل.. دُقْ ياناجي دُقْ.. ها هذا هو الحزب الباهر.. الله ما أكرمه!. لكن ياناجي الحزب ضيفك واكرمك.. وانت

خليك قبيلي وشهم تكمل تتغدى وتنظم للحزب.. أمانه انه حزب باهر وفيه قبيله وشهامة.. وإلا ما يعقل يستقبلك هذا الاستقبال.. ويضيفك هذي الضيافة! هذا وعادك ماقد دخلت الحزب.. كيف بعد ما تدخل وتنظم.. والله لا يدي لك المعدوم وما يقصر معك.. معاش وسلاح وكل شي.. كُل ياناجي كل.. دق يناجي دُق.

القبيلي - بعد ان يفرغ من التهام الطعام ويغسل يديه -: أين هو مدير الحزب ياخبرة؟

الغلام - المباشر -: حاسب القبيلي ياليد.. ألف ريال الحساب.

القبيلي - وهو يتقدم ناحية المحاسب -: هو أنت مدير الحزب؟

المحاسب - وفي ظنه ان القبيلي يسأل عن صاحب المطعم -: لا.. أنا المحاسب.. صاحب المطعم غير موجود - للمباشر -: كم حساب القبيلي يامباشر؟

المباشر: ألف ريال.. حاسبه ياليد.

المحاسب: ألف ريال حسابك.

القبيلي: وأين هو مدير الحزب؟. أنا دخلت من البلاد من سب انضم للحزب.. أمانه انه حزب باهر.. واللحمة باهرة.

المحاسب: هذا مطعم مش هو حزب.. الحزب في الشارع الثاني.. أول مابه ادفع الحساب وبعدا روح دور بعد الحزب.

القبيلي: ماهو؟ ما من حساب؟ حق مه الألف الريال؟

المحاسب: كيف حق مه؟ معك غدا خمسة انفار.. معك وصلتين لحم بلدي كباش.. ووصلتين عجل.. ونص حبه دجاج.. وخمس مطايب مرق.. ونفرين رز. وثلاثة نفر سلته..

ومعك خضار ودقه وعشره اقراص خبز.. ومطيبتين سحاوق وثلاث محلبية واثنين شاهي.. ألف ريال.

القبيلي: ناهي لكن أنا مضيوف عند الحزب.. وانا مرادي انضم للحزب.. وهو حزب باهر.

المحاسب: هذا مطعم.. مطعم ياقبيلي.. مش هو حزب.

القبيلي: كيف مطعم وهو حزب.. مسرع قلبتوه مطعم.. ماهو هذا الجنان حقكم.. للمه هكذا يا أهل المدينة يعجبكم تقلبوا الاسماء.. بير وقلبتوها بالوعة.. حزب وقلبتوه مطعم.. عد معاكم عقول والا ماشي؟

المحاسب: مش وقت الفصاحة ياقبيلي.. بعدما ملأت كرشك قمت تتفاصح.. أدفع حق الغدا قلنا لك.

القبيلي: امانه ما عندي ريال ولا عد ادفع... انا مضيوف عند الحزب.. وهذا دار الحزب بأمارة ما البالوعة قدام الباب.

المباشر: ياوالد هذا مطعم.. مطعم مش هو حزب.. ادفع حسابك ومع السلامة.

القبيلي: ما بلا حزب.. والبالوعة تشهد.. مش وقت المغالطة.. مقصدكم اننا قبيلي عتغالطوني مه؟

أحد الزبائن: ماهو؟ مالكم؟

المحاسب: امانة راجع لنا هذا القبيلي.. دخل المطعم وطلب غدا خمسة انفار.. وبعد ما ملأ بطنه رفض يدفع الحساب.

الزبون: مالك يا والد؟ للمه ما تدفع الحساب؟

القبيلي: حق مه ادفع وانا مضيوف!

الزبون: من هو الذي ضيفك؟

القبيلي: الحزب.. هذا دار الحزب.. بأمارة البالوعة.. وانا جيت

اهرع من البلاد من سب انضم للحزب.. وبعدما تفديت قلبوه مطعم.. مقصدهم اننا قبيلي ادوع.

الزبون : هذا مطعم ياوالد مطعم.

القبيلي : أنت مغالط.. كلكم مغالطين.. هذا دار الحزب وانا مضيوف عند الحزب.

الزبون : وكيف عرفت انه حزب؟

القبيلي : بالبالوعه.. قالوا لي الحزب جنب البالوعه وانا ما دخلت الا بعدما ابصرت البالوعه بالباب.

الزبون : بس هذا مطعم.. ومكتوب على اللوحة في الباب انه مطعم.

القبيلي : أنا لا اقرا ولا اكتب.. أنا ابصرت البالوعة ودخلت على ما قالوا لي.

المحاسب : ذلحين ادفع الحساب.

القبيلي : والله ما ريال.. روح اشتكي.

المحاسب وعمال المطعم وهم يهمون بالهجوم على القبيلي : قلنا لك ادفع الحساب ياقبيلي قبلما نماسيك.

القبيلي - وقد قفز خارج المطعم - ثم وهو يتراجع الى الوراء وقد - مشع جنبيته - : امانه ابصر واحد منكم يقرب صليا لاخرط بطنه.. اجمعوا دومان.

المحاسب وعمال المطعم يتقدمون ناحية القبيلي بحذر والقبيلي يرجع الى الوراء ويتراجع. فجأة. يسقط القبيلي في البالوعة.

القبيلي - وهو يهوي في

عمال المطعم - وهم في سرع - : القبيلي نكع في البالوعة.

المحاسب : يستاهل.. قبيلي أدوع قلنا له يدفع الحساب قال ماشي.

القبيلي : آه.. رجلي.. راسي ياظهري.. الله لا الحقكم خير.. هكذا تعملوا بي ياقليلين الدين.

آه راسي.. آه ياظهري..

عمال المطعم : مسكين.. حرام.. يا أسفاه.

المحاسب : هذا ما يستحق الرحمة ولا يستحق الشفقة.

أحد المواطنين : ماهو ما به؟

أحد العمال : قبيلي أدوع نكع في البالوعه.

المواطن : طيب خرجوه بدل ما جالسين تتفرجوا عليه.

المحاسب : والله ما يخرج.. يجلس بقعته لوما يدفع الحساب.

المواطن : أيش من حساب.

المحاسب : حساب الغداء. تغدا غداء خمسة أنفار ورفض يدفع الحساب.

المواطن : طيب أول شي خرجوه من البالوعه. وبعدا الحساب.

المحاسب : ماشي أول ما به يدفع الحساب.

المواطن : حرام ما يجوز.

المحاسب : حرام عليه هو.. للمه ما يدفع حق الناس.

المواطن : يارجال المسامح كريم.

المحاسب : المسامح كريم.. لكن هذا أكل غدا خمسة انفار ولو سامحته اسامحه بغدا نفر والا نفرين مش بغدا خمسة.

المواطن : وكيف لوما سقط في البالوعة.

المحاسب : من عمله البطال.. رجع لا ورا وما درينا الا وقد نكع في البالوعه.

القبيلي : خرجوني ياخبره.. أنا ربيعكم.

المواطن : هاتوا حبل نخرجه ياجماعه.. ما يسبرش نتركه في البالوعة.

القبيلي : اتقو الله ياخبره واعملوا خير.. أنا وجيع مدقدق.. اه راسي.. رجلي ياظهري.

المحاسب : اسمع ياقبيلي.. ما شا اخرجك الا بعدما تدفع الحساب فاهم والا لا!

القبيلي : أول ما به خرجوني من البالوعه وبعدا ما يوقع الا خير.

المحاسب : ما بلا تدفع الحساب.. حسابك ألف ريال.

القبيلي : حق مه الألف الريال ياخبره.

المحاسب : كيف حق مه وانت اكلت غدا خمسة انفار.

القبيلي : ناهي لكن كنت جاوع.

المحاسب : جاوع والا شابع ادفع حق الناس.

القبيلي : من أين أدفع وأنا في البالوعه.

المواطن : صح كلام القبيلي .. كيف يدفع وهو في البالوعه.. أول مابه نخرجه.

المحاسب : الذي يشتيه يخرج يدفع الحساب بالنيابة عنه.

المواطن : ناهي انا عد ادفع حسابه.. بس ما يعقل ان الحساب ألف ريال حق مه؟ ما أكل؟

المحاسب : قلنا لك هروش كل الأكل الذي في المطعم ما عد خلا شي للزبائن..

المواطن : صحيح ياقبيلي الكلام الذي يقوله المحاسب!

القبيلي : - من داخل البالوعة - : ما قال؟.

المواطن : قال انك هروشت كل الأكل الذي في المطعم وما خليت شي للزبائن!

القبيلي : ما بلا انا طلبت هريش بالسمن والعسل. وبدل ما يدوا لي هريش بالسمن والعسل ادوا لي براقط.. أكل من حق المدينة ما يسواش.. أمانه ان قدنا جاوع.. وزاد بعد ما ادربت في البالوعة.. ماعد بقي شي في بطني.

المحاسب : ابصرت.. قد هو وسط البالوعة وعاده بينخط.. زعلان للمه ما غديناه هريش بالسمن والعسل.. قلت لك هذا ما يستحق الرحمه قلت ماشي.. قليل عقل بدل ما يعترف بغلطته ويدفع الحساب جالس ينخط.. وفوق هذا يتخور ويشترط.. يشتي احنا نصدقه وننزل له هريش بالسمن والعسل لا داخل البالوعه.. والا ما مقصده من هذا الكلام؟

المواطن : يارجال هو قبيلي طيب على نياته.

مواطن آخر : ماهو؟ مابه؟ مالكم محوشين فوق البالوعه؟

أحد العمال : ما بلا قبيلي أدوع نكع لاوسطها

المواطن : طيب طلعوه بدل ما جالسين تتفرجوا عليه.

المحاسب : والله ما طلع.

المواطن : حرام عليكم .. اليرم بالقبيلي بكره بكم.. المدينة كلها بلاليع.. وانتوا عتتناكعوا على واحد واحد.. اذا ما نكعش الأب عينكع الابن.. ولوما نكعوش الكبار عينكعوا الجهال.. ما بلا اتقو الله واتراحموا فيما بينكم.. أنتم في دولة البلاليع والبالوعة لكم بالمرصاد.

- يتناهى الى الاسماع صوت اقرب الى صوت المذياع- : ونحن الأن بصدد بناء الدولة المركزية.

أصوات ترتفع من هنا وهناك : احنا نشتي بالوعه مركزية بدل

من كل هذه البلاليع.

نفس الصوت: كما اننا من خلال الديمقراطية سنعمل على تحقيق المشروع الحضاري.

نفس الاصوات: أول مابه سبروا لنا مشروع المجاري. لو به مشرع مجاري ما نكع القبيلي في البالوعة.

نفس الصوت: فالديمقراطية هي أساس التحديث واساس بناء دولة قوية تخرج اليمن من حفرة التخلف.

نفس الأصوات: أول شي نخرج القبيلي من البالوعة.

نفس الصوت: لأن الديمقراطية هي الحل لأزماتنا وهي المخرج.

القبيلي - من داخل البالوعة-: خرجوني ياخبرة قبلما أطفح.

نفس الأصوات: باجماعه خرجوا القبيلي من البالوعة قبلما يطفح.

نفس الصوت: ومن غير الديمقراطية لا يمكن ان نلحق بالعصر.

القبيلي: الحقوني ياقليلين الخير.. طلعوني من البالوعة الحق العصر.

نفس الاصوات: بسرعة ياجماعة.. خرجوا القبيلي.. اسرعوا من سب يلحق يصلي صلاة العصر.

-الجميع يسارعون لاخراج القبيلي من البالوعة -

محاسب المطعم - وقد رأى الجميع يبادرون لاخراج القبيلي-: محجورين ياناس محجورين برأس الدولة.. أول ما به ادفعوا حساب القبيلي وبعد اخرجوه - وقد رأى القبيلي يطل برأسه طالعاً من اسفل البالوعة-: ناهي لك ياقبيلي ناهي.. أنا عد اوريك وقسم الشرطة هو قريب وانت عتبصر - يمضي باتجاه قسم الشرطة وهو يهدد القبيلي ويتوعده.

- بعد خروجه من البالوعة. يظهر القبيلي متكئاً على جدار عمارة في وسط الشارع. وهو يحك ظهره عرض الجدار فجأة. يتذكر زوجته «سعيدة» أم «مسعد» ويتناهى الى الاسماع رسالته اليها وهي رسالة صوتية داخلية تتناغم مع حركة ظهره اثناء احتكاكه بالجدار.

القبيلي: كيف حالك ياسعيده؟ وماهي علومك وعلوم القبيلة والشيخ مرشد؟ أمانة الله ان بي شوق لكم وقلبي يحن لك حنين الموتر.. ليت والله وانت معي ياسعيدة.. ليكن المدينة زوبه قوي.. واهلها شياطين وملاعين والدين.. ناس سبحان الله حمر مثل النصارى عايشين في نعمة الله.. الأكل عندهم خيرات وأكلهم باهر.. أمانه ياشم اللحمة والدبيخ والفتوت حقهم وبنت الصحن يهز النخر.. والقبيلي لوما يشم أكل أهل المدينة يسوم من الجوع حتى لو هو شابع.. ليكن ياسعيده والله لو تموتي جوع.. ماتلقي واحد فيهم يتقبيل ويعزمك على لقمة والا على شربة ماء. لو تموتي عطش.. كل شي عندهم بزلط حتى الماء. يبيعوه بيع. ناس لاهم قبايل ولا فيهم قبيله.. بخلاء. لا أبخل منهم.. كذابين لا أكذب منهم ومغالطين.. مش هم مثل القبايل كلمتهم كلمة.. وزاد ما بش معهم شيخ يضبطهم. أمانة الله ياسعيدة قد دوخوا بي.. من ساعة ما وصلت وانا بين الوي والبج بعد الحزب.. لا دويت ان هوا كل واحد يدي لي علم ر خلف وهي ن ذيه الزغاوط واكسر يمين.. اخط من ديه الشارع وارجع يسار الأول يقول لي ان دار الحزب عند البالوعه والثاني يقول لي

لا .. هو قدام برميل القمامة وانا مالي علم ماهي البالوعة ولا ماهي القمامة! نزغات يربشوا الواحد .. ولوما لقينا البالوعة بعد تعب ودخلنا الحزب قلبوا الكلام خلوني لوما تغديت وافتهنت وقالوا هذا مش هو حزب ياقبيلي هو مطعم .. قليلين الدين .. أول ما به رحبوا بي وعزموني على الغدا الباهر والأكل الحالي وقالوا لي : ماهو ياقبيلي؟ ماتشتي؟ اطلب اللي في نفسك كل شيء موجود .. وبعد ما اتغديت طلبوا مني ألف ريال حق الغدا . وانا مارضيت ادي لهم ولا ريال .. قلت لهم حق مه وانا مضيوف عند الحزب؟ . ما بعدا تقافزوا علي ناويين الشر وانا ما قصرت .. مشعت الجنبيه وقد كنت ناوي اخرط بطونهم .. ليكن ربك ستر ياسعيده ونكعت بالبالوعه .. ولو مش البالوعة نكعت فيها كنت اوريهم من هو ناجي القبيلي . عتقولي لي ياسعيده : وماهي هذي البالوعة؟ والبالوعة ياسعيدة هي بير يحفروها جنب بيوتهم ويشخوا لا وسطها مثل الكلاب .. كل واحد يحفر بالوعه لا راسه .. وبعدا كم يا بواليع! من جا حفر .. واحنا في البلاد نموت عطش وما قدرنا نحفر بير ماء . والظاهر ياسعيدة على كثرة البواليع عندهم انهم يأكلوا خيرات ويشخوا خيرات .. والحمد لله ان البالوعة اللي نكعت لا وسطها عادها جديد والا كنت طفحت ياسعيدة . وانت ياسعيدة اعقلي كما هذا الخبر بيني وبينك .. صريه باذنك لا تسيري تودفي وتكلمي النسوان ولو شاع الخبر اننا نكعت في البالوعة عتكون فضيحة لا سعها ولا بعدها ..

الله الله ياسعيدة لا تسيري تفضحينا ولو خرج الخبر ووصل للشيخ مرشد والقبايل حرام لاطلقك بالثلاث وذنبك على جنبك . وخلاصة الكلام ياسعيدة أنا بخير ومتعافي وانشاء الله أول ما ادخل الحزب ارسل لكم برلط . بس حرام لوسمعت خبر اننا نكعت في البالوعة لاجي انكعك من البيت .. واعمل لك يوم أغبر .

- ينهض القبيلي ويمضي في الشارع وهو يهمهم بكلام بينه وبين نفسه فجأة يبصر مجموعة اطفال يلعبون في الشارع فيقترب منهم ليسألهم عن دار الحزب -

القبيلي : أمانه ياجهله أين هو دار الحزب؟

أحد الاطفال : كم عتدي مشقايتي وانا اوريك؟

القبيلي : اعمل خير ياولدي الله يرضى عليك .

الطفل : اعمل خير ليكن برلط .

القبيلي - بينه ونفسه - : هيا ابصرتي ياسعيدة : حتى الجهال نزغات - للطفل : مابش معي زلط يا ولدي .. ليكن عد أدي لك رصاصه تلعب بها .

الطفل : ما اعمل بها الرصاصة؟

القبيلي : رصاصة أحسن لك من الزلط ياولدي .. اوقع قبيلي .

طفل آخر : دار الحزب هو بعيد من هانا .. امشي لا طرف الشارع واعصر يمنه لوما تلقى مطب عتلاقيه قدام المطب .

القبيلي : وماهو هذا المطب؟

نفس الطفل : المطب هو مطب .. ما تعرفش المطب؟

القبيلي : ليكن ما دراني ماهو المطب وانا قبيلي!

الطفل : وانا ما اعمل لك لنت قبيلي! قد دانا قلت لك وبعدا اسأل عن المطب وهم عيوروك .

القبيلي - وهو يمضي باتجاه رأس الشارع- : قد قلت لش ياسعيدة مابش من دخلتي خير قلتي مابلا ادخل المدينة وانظم للحزب والدنيا عتسبر.

-بعد ان يصل الى رأس الشارع ويقترب من شاب عابر- : امانه ياخبير أين به مطب هانا؟

الشاب : ما من مطب؟ كم يامطبات.

القبيلي : مطب الحزب ياخبير.

الشاب : اعصر يسره وعتلقى مطب قدامك.

القبيلي يسره والا يمنه.. أين اعصر؟

الشاب : يسره يسره.

القبيلي : بس الجهله قالوا اعصر يمنه.

الشاب : افهم كلام ياقبيلي واعصر يسره ماتصدقش الجهال.

القبيلي : ناهي بعدك.. يسره يسره.. ليكن ماهو هذا المطب؟

الشاب : المطب مطب.. عادك تشتي شرح.

القبيلي : قل لي ماهو على سب اتعالم به.

الشاب : ابصر القاموس وانت عتعرف ماهو المطب.

القبيلي : وماهو هذا القاموس؟

الشاب : قاموس اللغة العربية.. اشتريه من المكتبة.

القبيلي : قصدك هو كتاب.

الشاب : أيوه كتاب.

القبيلي : وللمه تسموه قاموس وهو كتاب.. ماهو هذا الحكا حقكم يا أهل المدينة تقلبوا الاسماء؟ وبعدا انا قبيلي لا اقرأ ولا أكتب!

الشاب : طيب قد قلنا لك ماهو الخبر ما اعجبكش الكلام!

القبيلي : ماهو؟ ماقلت لي؟

الشاب : قلنا لك اعصر يسره وعتلقى المطب قدامك..

القبيلي - وهو يمضي يساراً- : ابصرتي ياسعيدة على نخيط ينخطوا أولاد المدينة.. عيال سوق.. ولو مش هم عيال سوق كان قد وصلت الحزب وارسلت لك بزلط - يبصر طفلاً ويسأله عن المطب- : امانه ياولدي.. الله يرضى عليك.. قل لي أين المطب؟

الطفل : هو قدامك - يشير الى ناحية المطب-.

القبيلي : وهو يقترب من المطب.. ثم وهو ينحني ويتحسسه بيده- : هذا هو المطب ياولدي؟

الطفل : هذا هو.

القبيلي : محتجاً- : هيا ماذلحين ياسعيدة قلدش الله.. مش هم مجانين والا انا كاذب! لو كان معاهم عقول ما سبروا هكذا.. قدهو طريق سابر ماله شي قاموا خربوه واعوجوه، وكعبلوه!.. الله لا الحقهم خير.. أمانه انهم ناس عوج.. كلامهم اعوج.. واعمالهم عوجاء - وهو يتطلع في البناية الجميلة المكونة من اربعة ادوار- : ياسلام سلم.. ليت والله ياسعيدة وانت معي تبصري دار الحزب على حلى فيه ونقشه.. كلام ياسعيدة كلام.. أربع طرحات ليكن طرحات.. قصر ياسعيدة ولا قصر الامام.. ماهي قصور الامام جنبه! هذا جنان.. ما مثله الا قصور الجنة.

- يقترب من البوابة ويشرع في قرع الباب- امرأة من الداخل : من هو بالباب؟

القبيلي : افتحوا - يدق بقوة-.

المرأة : من هو هذا المزعج؟

القبيلي : افتحوا الباب - يزداد الدق عنفاً-

المرأة - وهي تطل برأسها من نافذة في الدور الرابع- : من أنت؟ ما تشتي؟ للمة هكذا تدق الباب؟ عيب عليك..

القبيلي : أين هو مدير الحزب؟ قولي له ناجي القبيلي وصل من البلاد من سب ينضم للحزب.

المرأة : مابه أحد هو.. من أنت؟ ماتشتي منه؟

القبيلي : كان افتحي الباب ندخل.

المرأة : ماهو ما قلت؟ افتح لك تدخل! ما تدخل تعمل؟ أو انت زوجي والا ابي؟

القبيلي : قلنا لك جينا من البلاد ننضم للحزب افهمي الكلام وافتحي الباب.

المرأة : جيت تنظم للحزب! ما من حزب؟ أنت بعقلك والا مجنون! استحي على نفسك وإخر من جنب الباب. والا اتصلت بـ« صالح » للقسم يجي يسحبك ويوريك عملك.

القبيلي - بينه وبين نفسه - : ابصرتي ياسعيدة على كلام.. نسوان مدينة لا حيا فيهن ولا دين. وزد يدخلوهن الحزب.. ما يدخلين يعملين وهن نسوان! أو ماعدبش رجال - للمرأة- : قلنا لك افتحي الباب يامره قبل ما اماسيش.

المرأة : ماهو ما بتقول؟ عتماسيني! هيا سهل ولا عليك - تذهب وتعود بسطل ماء وتصبه فوق راس القبيلي-.

القبيلي - وهو ينتفض- : اشهدوا ياخبره على هذه المرة قليلة

الحيا.. ابصروا كيف دردحتني بالغساول ملعونة الوالدين.

مواطن : ماهو مابه؟ مالك ياقبيلي بتصيح.

القبيلي : اشهد عليها ياخبير.. قلنا لها تفتح الباب.. قامت سكبت الغساول فوق راسي.

المواطن : وللمه تفتح لك الباب؟

القبيلي : احنا جينا من البلاد من سب ننضم للحزب وهي مارضيتش تفتح لي باب الحزب.

المواطن : بس هذا مش هو حزب.. هذا هو بيت مدير الشرطة.. صالح علي.

القبيلي : وانت مادراك.

المواطن : كيف مادراني وانا جاره.

القبيلي : ولو . هذا هو دار الحزب.. مش وقت المغالطة.

المواطن : وانت ما دراك ان هو دار الحزب.

القبيلي : هوذا المطب قدامك.. ما بتبصرش المطب.. هم قالوا لي دار الحزب قدام المطب.

المواطن : ياوالد صدقني هذا مش هو دار الحزب.. هذا بيت صالح علي مدير القسم.

القبيلي : اصدقك واكذب عيني.. كلام والله كلام.

المواطن : طيب كيف تفتح لك وزوجها مابحد هو.

القبيلي : ومافيها لو فتحت لي.

المواطن : كيف مافيها.. عيب.. ما يجوز تدخل بيت وما بحد هو صاحب البيت.

القبيلي : قلنا لك هذا دار الحزب مش وقت المغالطة.. وبعدا هولا نسوان مدينة من أين يعرفين العيب؟. لو هو عيب ما بدت راسها من الطاقة بشعرها.. زد سكبت الماء فوق راسي قليلة الحيا - وهو يدق الباب بعنف- : افتحي الباب يامره.. افتحي قلنا لك قبل ما اقلب لش الوش الثاني.. وادخل اعمل لش يوم اغبر.

المواطن : ياوالد عيب عليك.. انت رجل عاقل وما يسبرش تزعج الناس.. زوجها مدير قسم شرطة.. ولو عرف عيجي يعمل مشكلة.. وبعدها ذنبك على جنبك.. أنا بين انصحك.

القبيلي : قلنا لك انا تاعب.. قد لبجت بعد الحزب لوما ورمين ارجلي.

- يصل زوجها وهو مدير قسم الشرطه وخلفه ثلاثة من العسكر-

القبيلي : وهو مستمر في دق الباب- : والله لوما تفتحي لاكسر الباب وادخل اكسر قرونش.. وبعدا انتي عتعرفي من هو ناجي.

القبيلي - لمدير الشرطة وحرسه- : اشهدوا عليها ياخبره لا تقولوا بعدا ان ناجي القبيلي غلطان!

مدير قسم الشرطة : ماهو ياقبيلي هذا الازعاج؟ للمه تدقدق الباب هكذا وتزعج العائلة؟

القبيلي : قلنا لكم اشهدوا على هذه المرة قليلة الحياء ومكسورة الناموس.. قلنا لها تفتح الباب ندخل الحزب قامت وسكبت الغساول فوق راسي، قلدكم الله هذا هو حزب رجال والا حزب النسوان.

مدير القسم : ما من حزب ياقبيلي أين عقلك؟ هذا هو بيتي عيب عليك تشتم زوجتي قدامي.

القبيلي : كان هو انت مدير الحزب.. حياك الله يامدير العفو منك. ليكن للمه تتزوج بهذه المره العرموصه؟. والا ما عدبش نسوان! طلقها وانا ازوجك بقبيلية بنت ناس تعزك وتشرفك ما نسوان المدينة هولا ما فيهن حياء. اعوذ بالله منهن لا فيهن خير ولا فيهن بركه.. ابصر يامدير ما عملت بي مرتك! سكبت الغساول فوق راسي وانا ضيفك!.. طلقها ولا عليك الا مره من راسي.. ولو رجعت بكلامي لا تسمينيش ناجي القبيلي.

مدير القسم : خيرة الله عليك ياقبيلي العن الشيطان واجمع دومان. قلت لك انا مدير القسم. قسم الشرطة مش انا مدير الحزب ولا هذا دار الحزب. كن اتأكد قبلما تدقدق بيوت الناس وتزعج العوايل.

أحد حرس مدير القسم : اسمع الكلام ياقبيلي.. هذا هو مدير قسم الشرطة مش هو مدير حزب.. والخبر على ما قال لك وما بش داعي للرفاس.

القبيلي : ماهو هذا الجنان حقكم ياخبره؟ للمه ما تتكلموا سوا؟ وللمه يعجبكم المغانطة وقلاب الكلام؟ كيف أول ما به تقولوا لي ان دار الحزب قدام المطب.. ولوما كودا لقينا المطب وعرفنا المكان رجعتوا تعصدوها من جديد.. عاد شي معاكم عقول والا نعثنا أبوها.

مدير القسم : قلنا لك اعقل لا تكونش جواد.. انا بين اقول لك الصدق ولو في ناس زادوا عليك مش أنا المسئول. افهم الكلام.

القبيلي : كان احلفوا يمين ان هذا مش هو دار الحزب.
مدير القسم : براس اولادي ماهو دار الحزب.
القبيلي : انتوا أهل المدينة فجره محد يصدقكم ولو حلفتوا بشمس المعارف.
مدير القسم : خيرة الله عليك ياقبيلي اخر من قدام بيتي وسر لك من هانا.
القبيلي : ليكن شرق ليل أين أسير هذي الساع وأنا قبيلي مالي علم بالمدينة؟ أين عد امسي؟
مدير القسم : وانا مادخلي بك مش أنا المسئول عنك.
القبيلي : كان وانت للمه ما توقع قبيلي وتحلف عليّ الليلة على عشاء ومسى.. أتعشى وامسي عندك والصباح ابصر لى طريق وما يكون الا خير.
مدير القسم : قلت لك رحلك بعد حالك انا مش فاضي لك بعدي عمل.
القبيلي : وانت ماعتخسر لو أمسيت عندك ليلة.. وبعدا بيتك ماشاء الله قصر عيوسع قبيلة.. هيا ما قلت؟
أحد الحراس : به هانا لوكنده قريبة سير إمسي فيها للصباح بدل الكراض حقك.
القبيلي : وماهي هذه اللكنده.
الحارس : لوكنده ياقبيلي مش هي لكنده.
القبيلي : ليكن قل لي ماهي؟
الحارس : مكان يمسي فيه القبايل والمسافرين.
القبيلي : مقصدك سمسره.
الحارس : ايوه سمسره.
القبيلي : كان وللمه يعجبك قلاب الكلام.. قل سمسره. اتكلم

سوا انتوا عرب والا عجم؟
الحارس : طيب سمسره.. به هانا سمسره قريب انا عد اوريك تنام فيها للصباح.
القبيلي : بس انا قبيلي وما عندي زلط.. من أين لي وانا عادنا ما دخلت الحزب؟
مدير القسم : الله والنبي عليك ترح لك من هانا دوخت بي.
القبيلي : دوختوا بي انتم من الصباح وانتوا تمكنوني ادخل من هانا اجزع من هنيه قد ورمين ارجلي من اللبيج.. الله والنبي يامدير اوقع قبيلي واعزمني على عشا وممسى.. قدنا جاوع وتاعب وبعدا هي ليلة وانا ما عد ارقدش فوق راسك.. عد ارتجم لي في الدرج والا في زوة واقوم فجر.. لا اشتي صبوحك ولا عد اصتبح عندك.. عاد اصطبح في الحزب بدل ما نخسرك.. هيا ما قلت؟ يا وامسيت عندك يا ووصلتوني دار الحزب!
مدير القسم : خلاص انا عد اخلي العسكري يوصلك الان للحزب.
-للعسكري- : ياالله ياعسكري وصل القبيلي للحزب وقل لهم يعشوه.. ليكن عشا باهر لوما يقول بس.
القبيلي : واين هو دار الحزب؟ هو بعيد من هانا!
مدير القسم : مش هو بعيد.. هانا في الشارع الثاني والعسكري هو عيوريك.
العسكري : ياالله ياقبيلي قدامي.
القبيلي : بسم الله توكلنا عليه.
- يتحرك القبيلي والعسكري وفي الطريق يتجاذبان أطراف الحديث -

القبيلي : ماهو اسمك ياخبير.
العسكري : صالح الفُريسي.
القبيلي : فُريسي من أين؟
العسكري : من فُريس.
القبيلي : ها احنا من بلاد .. ومن هو شيخكم؟
العسكري : الشيخ مرشد.
القبيلي : ها .. وهاذاك هو شيخنا .. وانت ما تعمل هانا؟
العسكري : عسكري مع الدولة.
القبيلي : وللمه ما تتعسكر مع الحزب؟
العسكري : قد احنا مع الدولة.
القبيلي : كم يدوا لك معاش؟
العسكري : ألف وخمسمائة.
القبيلي : ما تعمل لك الالف والخمسمائة .. اسمع كلامي وجي ندخل الحزب جمعه قد احنا خبره.
العسكري : وما ندخل الحزب نسبر.
القبيلي : مثلما يسبروا سبرنا .. يشتونا نحارب حاربنا .. يشتونا نزمل زملنا ما اشتوا احنا مستعدين.
العسكري : وما عيدوا لنا لو دخلنا الحزب؟
القبيلي : كيف ماعيدوا لنا .. عيدوا لنا معاش وسلاح وكل شي.
العسكري : والدولة نفلتها!
القبيلي : ماعدبش دولة .. قد الحزب هذه الايام دولة اعظم من الدولة.
العسكري : وانت ما دراك.
القبيلي : كيف ما دراني .. عمك ناجي القبيلي قد عاصر اربع دول .. ولو به دولة ما دخلت من البلاد من سب انضم

للحزب .. ماقلت؟ عتدخل معي يوقع لي مطلع منزل حق سعاية؟
العسكري : ناهي عنبصر هوذا الحزب قدامنا.
القبيلي : وصلنا دار الحزب!
العسكري : وصلنا.
- يظهر مبنى قسم الشرطة -
- القبيلي وحارس مدير القسم يدخلان المبنى ويقتربان من الضابط المستلم - العسكري - بعد ان يهمس بكلامه في اذن الضابط المستلم- : هيا خاطرك ياناجي .. قد الخبر مع مدير الحزب والعشاء عيكون باهر تتعشى لوما تشبع.
القبيلي : وللمه العجل؟ قنبر نتعشى جمعه .. يوقع عيش وملح.
العسكري : خاطرك مع السلامة بعدي عمل والا كنا اتعشينا سوا.
- يندفع العسكري خارجاً ويبقى ناجي القبيلي مع الضابط المستلم في قسم الشرطة -
الضابط : ماهو الاسم؟
القبيلي : ناجي القبيلي.
الضابط : اهلاً بك ياناجي وحيا بك عندنا.
القبيلي : هذا هو الحزب مه!
الضابط : هذا هو نفسه.
القبيلي : وانت مدير الحزب مه!
اضابط : انا مدير الحزب .. اهلاً بك وحيا.
القبيلي : حياك الله يامدير .. أمانه من الصباح واحنا نلوي ونخبط قد لبجنا لوما شبعنا.

الضابط : قد ذا وصلتم والحمد لله على السلامة.
القبيلي : الله يسلمك ويعافيك.. العشاء قد هو جاهز مه.
الضابط : كل شيء موجود بس أول ما به تسلموا السلاح والجنبية.
القبيلي : وللمه اسلم سلاحي؟
الضابط : من سب نصرف لكم سلاح جديد. وهذا هو حقكم بس نحفظه لكم لا يسرقوه.
القبيلي : وقد اطمئن - : ها .. ناهي.. قل لي هكذا - ينزع سلاحه ويناول الضابط المستلم - : هيا اشبح يامدير هذا بندقي.. وهذي الجنبية.
الضابط - وهو يتأمل بندق القبيلي الغريب - : من أين لكم هذا البندق؟ باين عليه أثري!
القبيلي - بافتخار - : هذا هو من عهد الترك.. نهبته على واحد تركي.
الضابط : للمه كم عمرك ياناجي؟
القبيلي : عمري اربع دول يامدير وداخل في الخامسة.
الضابط - وهو يحملق في القبيلي المقبع - : اسكه ياناجي وطي راسك نبصر ما معك في القبع؟ - عمامة القبيلي-
القبيلي - وهو يوطي راسه - : ماهو ما عتبصر!
الضابط - وهو يدس يده في راس القبيلي المقبع ويخرج متفلا- : ماهو هذا ياقبيلي؟
القبيلي : هذا مدفل أدقل فيه لوما أخزن.
الضابط - وهو يخرج قصعة عتيقة من تلافيف - عمامة القبيلي - : وهذي ما تعمل بها؟

القبيلي : هذا مغرف.. بعدما اكمل اخزن اشرب به الشاهي.
الضابط - وهو مستمر في التفتيش- : وهذي ماهي ياناجي؟
القبيلي : هذي حُقة البردقان يامدير.. قات وشاهي وبردقان وان ناجي القبيلي مطن طنانة الذين آمنوا.
الضابط - باندهاش وقد عثر على ختم في دهاليز عمامة القبيلي - : وهذا ماهو ياناجي؟ من أين لك هذا الختم؟
القبيلي : هذا ختم من حق الترك.. له معي من ايام نهب صنعا. النهب الأول وعاد الترك دولة.
الضابط : وما تعمل به؟
القبيلي : عينفع.. نختم به على المعاش اللي عيوقع لنا من الحزب.
الضابط - وقد عثر على جزمه عتيقة ومهترئة- : وهذي الجزمة للمه مخبيها وسط العمامة؟
القبيلي : هذي قُنطره نهبناها على واحد دستوري من صنعاء في النهب الثاني بعد ثورة الامام الوزير.
الضابط : ناهي.. لكن للمه ما تلبسها؟ للمه تسير حافي وهي برأسك؟
القبيلي : ما بلا قلنا نرفعها.. ما يسبرش البسها وانا داخلي صنعاء.
الضابط : وللمه؟
القبيلي : بين اخاف لا يبصرني صاحب القنطره وينهبها علي.
الضابط : ها سوا - ثم وهو يمرر يده في متاهة - عمامة القبيلي - مفتشاً. اذا باصابع يده تلامس شيئاً مزروعاً في قعر العمامه. واذا به يتراجع مذعوراً الى الخلف وهو يصرخ في القبيلي- : ماهو هذا ياقبيلي؟ ما معك في القبع؟
القبيلي : سعليك يامدير.. هو لغم من حق المصريين مالك نكزت؟

الضابط : ماهو ماهو.. لغم بتقول لغم - ينادي بفزع على جنود القسم فيهرعون ويحاصرون القبيلي باسلحتهم -

الجنود : سلم تسلم.

القبيلي : وعليكم السلام ورحمة الله.

الجنود : قلنا لك سلم تسلم.. اطرح القبع بما فيه خارج في الحوش.. هناك.. بعيد.

القبيلي : يطرح القبع بما فيه ويعود اليهم.

الضابط : ارفع يديك.

القبيلي : يرفع يديه.

الضابط : اعترف ماهو غرضك من اللغم؟ من كنت عتلغم؟

القبيلي : سعليك يامدير سعليكم ياخبره للمه نكزتم؟ هو لغم فاتر من حق المصريين.. قلنا لوما رضيوا يقبلونا بالحزب الغم لهم الحزب واضوي البلاد. ليكن ربك ستروصادف وصلنا لا حزب باهر.. وانتوا والله ما قصرتوا.

الضابط : ما بلا تعترف ياقبيلي وتقول لنا من الجهة التي ارسلتك تلغم؟ أنت هنا في قسم الشرطة عتعترف الآن والا بعد ما تتعشى؟

القبيلي : أمانه قدنا ذاهب جوع.. عشونا الله يرضى عليكم ليكن عشا باهر.

الضابط - للجنود - : خذوه وعشوه ليكن عشوه.

- يرن الهاتف ويرفع السماعة - : هلو.. ايوا نعم يافندم القبيلي وصل وحصلنا معه لغم.

-لغم

نعم نعم. واحتمال انه الذي لغم مقر الحزب - س - في

الاسبوع الماضي ومقر الحزب - ص - في الاسبوع الذي قبله المهم لقد مسكنا برأس الخيط.

- معقول.

طبعاً وليش لا!

وأين هو الآن؟

- داخل يتعشى

هل اعترف بشيء؟

- قال كلام بس مش صحيح.

ماهو ما قال؟

- قال انه دخل من البلاد من سب ينضم للحزب.. وان اللغم اللي معه.. كان عيلغم به الحزب لو رفض يقبله. المهم يمكنها خواشه ومجانه. مقصده عيجزعها علينا.

ما تعتقدش انه مربوش؟

- ولا مربوش ولا حاجة. هذا أكيد كان ناوي على شر بس ربك ساقة للقسم.

وكيف لوما اكتشفت اللغم؟

- كان مخبأ داخل القبع. خرجنا من القبع حقه اشيا. الله لا وراك.

ماهو ماخرجتم؟

- متافل. ومنافل. واختام. وجزمات واحقاق شمه ومغارف. واللغم اكتشفناه آخر شي.

واين كانين هولا مخبيهن؟

- قلنا لك بالقبع.. قبع ويالك من قبع.

يبدو عليه مش طبيعي انا ابصرته لوما جاء يدقدق بيتي مقصده انه دار الحزب.

- ما بلا شخص خطير وانت عتبصر بعدما يعشوه الخبرة عينتعث نعشه ويطلع كل المخبأ.. واحنا عنتصل بك ونبلغك باعترافاته أولاً بأول.

ضابط قسم الشرطة - وقد انهى مكالمته الهاتفية مع مدير القسم بشأن ناجي القبيلي، يضغط على جرس مكتبه فيهرع اليه العسكري - البواب -

العسكري - وهو يؤدي التحية للضابط - : أوامرك يافندم.

الضابط - للعسكري: نادي المتهم رقم (١).

العسكري - من باب مكتب الضابط - : المتهم رقم (١).

يدخل أحد المواطنين وهو يرسف في الاغلال.

الضابط - للمتهم - : على مه احتبست؟ وماهي قضيتك؟

المواطن : يافندم قدك عارف نهبوا ارضي ولوما جيت اشتكي لا عندك حبستني.

الضابط : ومن هو الذي نهب أرضك؟

المواطن : الضابط حمود يافندم استولى على البقعة حقي وسورها.. وهذي البصيرة تثبت ان الارض ارضي والبقعة بقمتي - يخرج وثيقة الملكية ويناولها الضابط-.

الضابط - وهو يضع الوثيقة على المكتب - : وانت للمه ما تسورها؟ كنت عتسورها لوهي حقك.

المواطن : لو كان معي قيمة السور كنت سورتها من زمان. وبعدا هو للمه يسور أرض مش هي حقه.

الضابط : ذلحين ادفع الغرامة نطلقك.

المواطن : ناهي عد أدفع غرامه ليكن اضبطوا المعتدي ورجعوا لي ارضي.

الضابط : طالما قد سورها فهي حقه.. الأرض لمن يسورها والا مش عارف!

المواطن : بس هي أرضي يافندم والبصيرة قدامك.

الضابط : ولو معك بصيرة.. البصيرة مش هي دليل.. يالله ادفع عشرة ألف غرامه والا رجعت الحبس.. رجعه ياعسكري الزنزانة لوما يدفع الغرامة فك له القيد واطلقه مفهوم.

العسكري : مفهوم يافندم.

الضابط : نادي المتهم رقم (٢).

العسكري : المتهم رقم (٢).

يدخل المتهم رقم (٢)

الضابط : وانت ماهي قضيتك.

المواطن : قضيتي اننا وصلت القسم ابلغ بسيارتي التي سرقت.. وبدل ما يقبضوا على السارق ويحبسوه دخلوني الحبس.

الضابط : سيارتك موجودة حصلنا عليها.

المواطن : الله يحفظك يافندم.. وأين هي السيارة.

الضابط : موجوده في الحوش بس تدفع اجرة السارق وتأخذ سيارتك.

المواطن : ماهو ماهو ادفع اجرة السارق.. عادنا ازيد ادفع له مكافأة حق ما سرقها.

الضابط : طبعاً. ماتشتي يرجع لك سيارتك بلاش.. خذ منه ياعسكري خمسين ألف ريال واطلق سيارته.

المواطن : هذا حرام.. هذا ظلم.. أين العدل؟ أين القانون؟

الضابط : خرجه ياعسكري من هانا وقل لهم يعملوا له قيد يالله بسرعة ونادي على المتهم رقم (٣).

يخرج المتهم رقم (٢) ويدخل المتهم رقم (٣) وهو طفل في الثامنة من عمره.

الضابط : وانت ماهي قضيتك؟

الطفل : مدري .. حبسوني وضربوني هكذاك.

الضابط : كيف هكذاك، على أيش حبسوك؟ وللمه ضربوك؟ ما عملت؟

الطفل : هكذاك ما دريت الا وانا في الحبس وهم يضربوني.

الضابط - للعسكري - : وهذا ماهي قضيته؟

العسكري : والله ما لي علم.

الضابط : رجعه الحبس ونادي على المتهم رقم (٤).

العسكري : المتهم رقم (٤).

يدخل شخص عجوز يبدو من شكله وملابسه المهلهلة انه شحات.

الضابط : ماهي قضيتك ياوالد؟

العسكري : هذا هو شحات مسكناه وهو يشحت.

الضابط : وما فيها .. البلد مليان شحاتين.

العسكري : هذا يشحت من السواح ما يخلي لهم حالهم.. جالس يلاحق بعدهم واحنا منعناه يتعرض للسواح ليكن مارضي يمتنع، وبعدا يامدير معه خمسين دولار.

الضابط : كيف تشحت من السواح وانت عارف ان هذا ممنوع؟ انت ياوالد تسيء الى سمعة اليمن وسمعة الدولة - ادفع خمسين دولار غرامة يالله بسرعة.. هات الخمسين.. خرجها والا ذنبك على جنبك.

الشحات - يخرج الخمسين الدولار ويناولها الضابط ويده ترتعش.

الضابط : يالله مع السلامة - للعسكري وقد خرج الشحات - : مافعلتوا مع ناجي القبيلي؟ اعترف والا ماشي؟

العسكري : ماشي.

الضابط : كيف ماشي! عشيتوه!

العسكري : قد عشوه الخبره يافندم عشاء باهر ليكن باين عليه قبيلي عسر.

الضابط : ما بلا باين عليهم عشوه عشا فاتر.

العسكري : قلنا لك هو قبيلي عسر.. قد شبعوه ضرب وما رضي يعترف.. وكلما زيدوا بالضرب زيد بالنخيط.

الضابط : عاده بينخط ها!! سهل ولا عليه ان ما خليته يحبي على ركبه ويعترف بكل شيء يحلقوا شنبي.

العسكري : ادعيه لاعندك يافندم.

الضابط : لا، خليه.. أول ما به نخلص من هؤلاء وبعدا نتفرغ له ادعي لي المتهم رقم خمسة.

العسكري : المتهم رقم خمسة.

- يدخل المتهم الخامس وهو يزحف على ركبتيه ويهمهم بكلام غامض.

الضابط - للعسكري - : وهذا ماهي تهمته؟

العسكري : هذا يافندم قد له خمس سنوات محبوس عندنا.

الضابط - مندهشاً - : خمس سنوات! للمه ماهي قضيته؟

العسكري : والله مالي علم.. انا جيت وقد له ثلاث سنوات محبوس.

الضابط - للمتهم الخامس- : للمه حبسوك ياخبير؟ ماهي قضيتك؟

المتهم الخامس للضابط : هات لي حبه شقاره يافندم.

الضابط : قلنا لك ماهي قضيتك أفهم الكلام.

العسكري : هو مجنون يافندم مش هو بعقله.

الضابط : ولو هو مجنون.. يقول لنا ماهي قضيته مش وقت الجنان.. لو هو مجنون على حاله - للمجنون- : ماهي قضيتك اتكلم.

المتهم الخامس : كان ادي لي شمه يافندم.

الضابط - للعسكري - : مجنون من ايحين؟ من قبل ما يحتبس والا من بعد؟

العسكري : ما بلا دخل بعقله وتجن بعدما احتبس.

الضابط : مش هو مجنون ما بلا يتمجنن ويدعي الجنان على سب ما يدفعش غرامه.. رجعه الزنزانه لو ما يعقل ويقول لنا ماهي قضيته يالله اقطب وادعي اللي بعده.

العسكري : المتهم السادس.

- يدخل المتهم السادس وهو شخص مقطوع اليد -

الضابط : وانت يامقطوع اليد للمه محبوس؟

المتهم السادس : سرقت يافندم.

الضابط : سارق ها!! مش عارف ان السرقة حرام.

المتهم السادس : عارف ليكن يافندم قد قطعوا يدي وما شاء الله كان.

الضابط : وماهو اللي سرقت لوما قطعوا يدك؟

المتهم : سرقت دجاجة ماغير.

الضابط : مش عيب عليك تعرض نفسك للبهذلة وتخسر يدك

وسمعتك على سب دجاجة وانت رجال عاقل.

المتهم : كل واحد يسرق على قدره. ليكن المدبر مدبر حتى ولو سرق دجاجه.

الضابط : كيف؟

المتهم : زقموني ذيك الساع ما عاد لحقت أوصل الدجاجة للاولاد يأكلوها. فلا الدجاجة بقيت ولا يدي سلمت.

الضابط : وعادك نادم مه!!

المتهم : ما بلا زد تألمت على نفسي وعلى حظي النحس.

الضابط : وانت من قال لك تسرق وانت عارف ان السرقة حرام.

المتهم : الجوع يافندم.. ابصرت اولادي جياع قلت ولا عليكم الا اخرج للسوق وارجع لكم بدجاجه. ولليوم ستة شهور وهم منتظرين ايحين عد ارجع بالدجاجة مش داريين اننا عد ارجع لهم بيدي المقطوعه.

الضابط : ذاحين ادفع ألف ريال غرامه واطلقناك تخرج تبصر اولادك.

المتهم : من أين يافندم وانا لي ستة شهور محبوس عندك.. لو كان معي مائة ريال ما كنت سرقت ولا قطعوا يدي ولا احتبست.

الضابط : بس ما ممكن نطلقك الا بالغرامة واحنا قد خففنا عليك.. ادفع ألف ريال بس والباقي مسامح.

المتهم : يافندم من اين لي ألف ريال.. ما بش معي مايوصلني لا عند أولادي لو خرجت.

الضابط : اتصرف.

المتهم : ما أعمل ؟ ما اسبر؟ اخرج اسرق من سب تقطعوا يدي الثانية!

الضابط : واحنا مالنا دخل.. احنا عنطلقك ليكن بصحبة عسكري.. وانت اتصرف. اتسلف والا اسرق منا علينا.. المهم تدبر الألف الريال الغرامة وتسلمها العسكري والا رجعك الحبس.. يالله مش وقت الهدار بعدنا عمل.. اللي بعده.

العسكري : المتهم رقم سبعة.

- يكرر النداء مرة ثانية وثالثة ولا احد يجيب - ثم بعد ان يخرج ويعود- : يافندم المتهم رقم سبعه هو ميت.. قد له يومين على ما مات.

الضابط : وماهي قضيته؟

العسكري : مدري.

الضابط : وأين هو؟

العسكري : ميت بالزنزانة رقم ٧ قد هو مورم والجيفة تطلع.. بين اقول يافندم لو نبصر واحد يبزه لا خزيه يقبره.

الضابط : ماشي أول ما به يدفع غرامه.

العسكري : ليكن قد مات يافندم.

الضابط : ولو مات يدفع غرامه من جيز الناس يالله اللي بعده شرق.

العسكري : المتهم رقم ثمانية.

يدخل المتهم رقم ثمانية وهو شاب حاد التقاطيع مفتول العضلات أحمر العينين.

الضابط : وانت ماهو اللي جا بك لا هانا.

الشاب : مسكوني ليلة أمس وانا شارب.

الضابط - بغضب - : شارب ها.. خمار سكير.. ألا تعرف ان الخمر حرام وان الاسلام حرم الخمر!

الشاب - متقاطعاً - : عارف يافندم ليكن والله ساعد معي غير هذي الساعة - يشير الى الساعة في يده اليسرى -

الضابط : كم قيمتها؟

الشاب : ساعة ثمينة يافندم حتعجبك.

الضابط : ابعبر لوبه معك زايد ناقص جنبها.

الشاب : والله ما ريال يافندم قد هي المال والضمار.

الضابط : خلاص.. هاتها وأمرنا لله.. اللي بعده.

العسكري : المتهم رقم (٩).

- يدخل ناجي القبيلي بوجه مغسول بالدم.

الضابط : ماهو ياقبيلي عتعترف والا ماشي؟

القبيلي : قد اعترفت بكل شي ما عد به ثاني.

العسكري : ماشي يافندم مارضي يعترف.. عاده بينخط ويهدد انه لوما يخرج من هانا ويرجع البلاد عيقطع الطريق ويتقطع لسيارات الحكومة.

الضابط : صحيح ياقبيلي عادك بتهدد!

القبيلي : مابلا نعمل من جيزكم.. انتو هانا في بلادكم تتقطعوا للقبايل واحنا عنتقطع لكم في بلادنا ومثلما تعملوا عملنا.

الضابط : واحنا ما عملنا بك.

القبيلي : كيف ما عملتوا بي! انتو عشيتونا هذا العشا الباهر واحنا عنفديكم غدا ليكن اعظم.

الضابط : عادك بتهدد.. ها!!

القبيلي : انتوا البادعين والبادع اظلم.

الضابط : سهل لاقد وصلنا بلادك اعمل اللي براسك.. المهم الآن

تعترف وتقول لنا من ارسلك تلغم.

القبيلي : انا لا ملغم ولا جيت الغم.. انا جيت من البلاد من سب ادخل الحزب.. ليكن انتو يا أهل المدينة ما فيكم خير ولا عندكم قبيله.. مكنتوني ادخل من هانا اخطى من هنيه.. أول ما به دخلتوني في البالوعة وبعدها دخلتوني الحبس وهات ياضرب لوما خرج الدم من فمي الله لا الحقكم خير . ليكن ولا عليكم الايام هي بيننا.. وان ما اخذت بالثأر ما تسموني ناجي القبيلي.

العسكري : ابصر يامدير! قلت لك عاده بينخط ويهدد!

الضابط : اعترف ياقبيلي احسن لك. مش وقت النخيط!

القبيلي : وانتوا ما تشتوا مني.

الضابط : نشتيك تعترف وتقول لنا كيف لوما دخلت المدينة.. من ارسلك؟ وماهو غرضك؟

القبيلي : قد قلنا لك.. دخلنا ننضم للحزب.

الضابط : ومن لغم مقرات الاحزاب الاسبوع الاول.

القبيلي : وانا مادراني.. انا دخلت فجر من البلاد.

الضابط : بس احنا قبضنا عليك متلبس بالجريمة.

القبيلي : ماهو؟ ما عملت من جريمة؟

الضابط : تنكر انه كان معك لغم مخبأ في القبع!

القبيلي : قلنا لك هو لغم فاتر من حق المصريين افهم الكلام!

الضابط : ولو، هذا يعني انك المسئول عن الانفجارات التي حدثت الاسبوع الأول.

القبيلي : يامدير.. قد قلنا لك احنا دخلنا اليوم.

الضابط - غاضباً - : لكن انت دخلت الاسبوع الاول.. دخلت تلغم ورجعت البلاد، واليوم دخلت ثاني مرة. هذا هو

الكلام الصحيح والا ماشي؟

القبيلي : ماشي.

الضابط : أحسن لك ياقبيلي اعترف والا عشيناك عشا أعظم من الاول!

القبيلي : ياالله بسم الله.. ليكن راس براس ونبصر من عينجف الثاني.

العسكري : باين عليه يافندم ماكفاش العشا حق الخبرة.. صورته يشتيك تعشيه عشا باهر احسن من الأول!

القبيلي : ناهي عنبصر من عيعشي الثاني. ليكن ولا احد يدخل بيننا!

العسكري : بطل النخيط ياقبيلي الافندم مش هو سهل هو ضابط برتبة عقيد ما تسهل به. وبعدا هو مدرب كل يوم يضارب ويضرب المحابيس ماعيرحمكش

القبيلي : قد قلنا لكم راس براس انا وهو وعنبصر من عيغلب.

العسكري : عادهم شبعوك ضرب داخل.. مسرع قدك تشتي ضرب ثاني.

القبيلي : هولاك هم جو لي بالخداع والمخادعة مقصدي انهم عيعشوني عشا من صدق، ليكن طلعوا انذال. وبعدا منهم ثلاثة حلقوا علي وانا مسهي وآمن. ولو أنا داري انهم ناوين على شر كنت وريتهم من هو ناجي القبيلي!

الضابط : ذلحين ياناجي ما شاء الله كان. اعترف ولا عليك.. مالك الا عشا أعظم عشا. عد اعشيك لحم وملعون من كذب. بس اصدق انك لغمت وقل لنا من ارسلك تلغم؟

القبيلي : قد قلت بالكلام الصدق ليكن انت حمار.

العسكري : ابصر يافندم ما قال لك!

الضابط - وقد اندفع ثائراً ناحية القبيلي- : ماهو؟ ما قلت؟ انا حمار!

القبيلي : حمار ابن حمار.

الضابط - يرفع يده ليهوي بها على ناجي القبيلي الذي بدوره يفلت من الضربة ويلتف على الضابط فيمسك به بكلتا يديه.. يرفعه عالياً ويلقيه ارضاً ثم ينقض عليه كالصقر.

الضابط - صارخاً - وقد جثم القبيلي فوقه وضغط بركبته اليمنى على بطنه وبيديه على عنقه- : الحقني ياعسكري.. اهزز القبيلي من فوقي.. القبيلي عيطفحني اليك .. اهزره ياحمود

العسكري - حمود - : قد قلت لك يافندم هو قبيلي عسر ليكن مارضيت تصدق!

الضابط - وهو يتلوى تحت القبيلي - من الألم- : قلت لك اهزره من فوقي قبلما اطفح!

العسكري - يقترب بحذر ليخلص الضابط من القبيلي-

القبيلي - وقد سحب مسدساً كان مشدوداً الى مؤخرة الضابط- : ماذا حين أين عتروحوا مني! - ثم وهو يصوب المسدس باتجاه العسكري الذي راح يقترب منه - : مكانك ياعسكري ولا حركه.. امانه تتحرك يمين والا يسار.. اخرط بطنك خرط احنا قلنا راس براس محد يدخل.

العسكري - مفزوعاً وقد اصفر وجهه- : وانا ما علي سدوا!

القبيلي - وهو يضغط بفوهة المسدس على جبهة رأس الضابط- :

ماقلت ذاحين يافندم؟ اقدر اقتلك والا ماشي.

الضابط - للعسكري- : أين الخبره ياحمود؟ أين جو؟ ادعي لهم.. تحرك بسرعة والا دخلتك الزنزانه وانت عتشوف.

العسكري : يافندم الخبرة كلهم روحوا بيوتهم.. بعدما كملوا يعشوا القبيلي ساروا لهم.. ماعدبه احد وانا قد قلت لك هو قبيلي عسر.. وهو بطل ليكن أنت مشعب الله اعلم ما شعب لك.

القبيلي - للضابط- : وعادك تهدد بالخبره.. ها.. هيا خليهم ينفعوك!

الضابط : وقد دب الرعب في اوصاله وأحس بالخطر- : ماهو ياناجي القبيلي ماعد تشتي مني؟ قد ذا أخذت بالثأر وانتقمت لنفسك فماعدتشتي مني؟

القبيلي : سعليك ولا اشتي منكم شي.. انا اشتي اعرف بس ماهو اللي تشتوا مني.

الضابط : ولا شي.. رح لك بعد حالك وعفا الله عما سلف.

القبيلي : كيف ولا شي.. مش انتوا تقطعتوا لي وانا جازع طريقي. صح والا ماشي؟

الضابط : صح احنا تقطعنا لك.

القبيلي : وبدلما توصلوني لا دار الحزب جيتوا لي بالخداع ووصلتوني القسم صح والا ماشي!

الضابط : صح.. بس مش انا هو مدير القسم.

القبيلي : وبدل ما تعشوني مكنتوني ضرب.. هو هذا الكلام والا بين اكذب.

الضابط : صحيح بس مش هو انا.. هو مدير القسم ارسلك لا

عندنا وهو اللي امرنا نعشيك.

القبيلي : مابلا انت اتقطعت لي بالباب وامرت خبرتك يعشوني عشا باهر وانا قبيلي آمن ماظهر لي انكم قليلين خير الا من بعد صح والا ماشي!

الضابط : ذلحين فلت لي ولا لك الا عشا أحسن عشا.

القبيلي : ماذلحين قدك تحتي وانا عد اعشيك.

الضابط : احنا قد غلطنا في حقك ياناجي.. ذلحين انت وقبيلتك.

القبيلي : احنا قبايل يافندم.. وناجي القبيلي هو دخل من سب ينضم للحزب ما دخل من سب يلغم والا يقتل.. صح والا ماشي!

الضابط : صح ياناجي صحيح.

القبيلي : وانا لو اشتي اقتلك عد اقتلك.. اقدر اقتلك والا ماشي!

الضابط : طبعاً تقدر.

القبيلي : اقدر ليكن مش هو من القبيلة اقتلك وانت تحتي.. احنا قبايل يافندم هو هذا الكلام الصحيح والا في كلام ثاني!

الضابط : مابلا هو هذا الكلام الصح وانا محكمك ياناجي واللي تطلبه انا مستعد.

القبيلي : ولو حكمتني ليكن ما يحتكمش فلا ذمتي انك تستحق القتل.

الضابط - وقد ارتعدت فرائصه واصفر وجهه من الرعب- : عندالله وعندك لا تقتلني ياناجي..

القبيلي : ومن قال لك اننا عد اقتلك يافندم.. لو قتلتك عار علي وعلى القبيلة.. فما يجي مني اقتلك وانت تحتي وتحت حمايتي هو هذا الكلام الصح والا ماشي!

الضابط - وقد اطمئن وعاد الدم الهارب الى وجهه- : والله انك قبيلي وشهم.

القبيلي : بس انا عد اعشيك مثلما عشيتني : عشا باهر واعظم من حقك صح والا ماشي!

الضابط : صح.. بس انا تعشيت وشابع.

القبيلي : ولو.. لابد ماعشيك عشا باهر من حق القبايل.. يوقع بيننا عيش وملح.

الضابط : ناهي يوقع بيننا عيش وملح بس العشا علي.

القبيلي : لا.. ما بلا تطعم عشا القبايل.

الضابط : قد ذانا طعمت عشا القبايل.

القبيلي : لا هذا اللي طعمته مش هو عشا القبايل.. عشا القبايل عاده أطعم.

الضابط : وماهو عشا القبايل؟

القبيلي : رصاصة في الرأس يافندم وامري لله.

الضابط - وقد فر الدم من وجهه ثانية واصفر من الرعب- : حرام عليك ياناجي.. انا معول وبعدي جهال.

القبيلي : كم معك جهال يافندم؟

الضابط : سبعه ياناجي سبعه.. ثلاثة أولاد واربع بنات.. وفوق هذا المره حامل.

القبيلي : ماشاء الله يافندم.. ربنا يصلح.. ليكن للمه انت خائف؟

الضابط : خايف لا تقتلني ياناجي.

القبيلي : وما فيها لو قتلتك!

الضابط : كيف مافيها! اولادي ياناجي حرام عليك.

القبيلي : ليكن انا عد اقتلك وحدك.. عيالك مالهم ذنب.

الضابط : بس عيصبحوا أيتام.. عيموتوا جوع.

القبيلي : ولا عليك يافندم.. هم عيدخلوا معي الحزب وانا عد اوبه لهم والا مقصدك اننا عد افلتهم! الله المستعان!

الضابط : بس انا ما عملت شي لوما تقتلني.. انا مالي ذنب.. مدير القسم هو الذي..

القبيلي - مقاطعاً - وانا والله ما بقلبي شي عليك يافندم ولا يجي مني اقتلك ولو قد بيننا دم.. فانت تحتي وتحت حمايتي وبعدانت قد حكمتني وانا سامحتك من قلبي بس انا عد اجرب حقك السلاح.. ابصر حقكم الرصاص هي رصاص من صدق يقرحين مثل رصاص القبايل ولا قدهن فاسدات مثلكم انتوا المسئولين.. هو هذا الكلام الصح يافندم والا ماشي!

الضابط : والله انهن رصاص من صدق.. يمين ياناجي ماهن فاسدات.

القبيلي : قد عنبصر.. اعشيك رصاصه واحدة في الرأس.. واحدة ماغير ليكن خليك مبورد.. لا تنكز.. فلو نكزت والا حرفت راسك يمين والا شمال الرصاصة عتذهب فطبس.. هو هذا الكلام الصح والا انا غلطان!

الضابط - متوسلا وقد سطع الموت في عينيه- : حرام عليك ياناجي تقتلني.. حرام.. حرام.

القبيلي : سعليك يافندم.. قد قلت لك ماعد اقتلكش.. انابس عد اجرب حقكم الرصاص هن يقرحين أو ماشي! هيا ماذ لحين استعد.. انا عد اعد للثلاثة ليكن مثلما قلت لك أوبه تنكز.. واحد.. اثنين.. ثلاثة.

العسكري - وهو يرش الضابط بالماء وقد اغمي عليه- : سعليك

يافندم القبيلي قد راح له.. قم.

الضابط - وهو لم يزل في غيبوبته- : القبيلي قتلني.. ميتني.

العسكري : يافندم انت حي والقبيلي ماقتلكش.

الضابط - وقد بدأ يفيق من غيبوبته- : وانت ما دراك انني حي؟

العسكري : قد ذا انت بخير تتكلم.. هيا مه!

الضابط - غير مصدق- : ماهو! أنا بخير من صدق!

العسكري : امانه انك بخير ولا بك شي.

الضابط - وقد أفاق تماماً - : وأين هو القبيلي؟

العسكري : هرب يافندم.

الضابط - محتداً- : هرب ! كيف هرب؟ للمه ما تشبحه؟

العسكري : وانا ما سطاني اشبحه يافندم.

الضابط - محتداً - : كيف ما سطاك! تخاف من قبيلي!

العسكري : الصدق بين اخاف يافندم.

الضابط : وما عيعمل بك لوما تخاف منه! هو الا قبيلي ببقشتين ما يسوا شي.

العسكري : ما بلا قبيلي عسر.. وقد ذا ابصرت كيف عمل بك وانت برتبة عقيد والا ما انا إلا عسكري!

الضابط - منفعلاً - : ماهو ما عمل بي؟

العسكري : كيف ما عمل بك يافندم! أو قد نسيت! لا ذمتي انه قبيلي شهم ولو واحد غيره كان قتلك وقتلني جنبك.

الضابط - منفعلاً ومهدداً- : ماهو! ماقلت! اسمع ياعسكري حمود.. قد ذا انا بين احذرك.. لو تسير تقول ان القبيلي ضربني وعمل بي على ماهو وماهو والا تفلت كلمة من لسانك ما عتلاقي خير.. مفهوم.

العسكري : مفهوم يافندم.

الضابط : ولو أحدن سألك ما وقع بيني وبين القبيلي.. قل له انني ضربت القبيلي وكنت عد أموته بس ربك ستر.

العسكري : ناهي يافندم عد اقول انك ضربته ولو ما انادخلت افرع كان القبيلي عيطفح.

الضابط - مستمراً في التهديد- : ولو قلت الصدق فأنا عد اتهمك انك هربت القبيلي واوهدرك الحبس وما بعدا ذنبك على جنبك.

العسكري : برأس أولادي يافندم ماعد اتكلم بالصدق. بس يافندم الدرجة حقي ما طلعتش.

الضابط - وهو يطبطب على كتف العسكري بود- : الدرجة خليها عليّ ياحمود.. بس انت خليك رجال.. تمام.

العسكري : حاضر يافندم.

الضابط : أمانه ياحمود تقول لي ليكن بصدق.. من هو اللي نجف الثاني؟ انا والا القبيلي! لكن بالأمانة!

العسكري : الصدق يافندم انك نجفت القبيلي..

الضابط - وقد أعجبه رد العسكري حمود- : ليكن ابصرت ياحمود كيف عملت به!

العسكري : ابصرتك يافندم.

الضابط : ابصرت كيف لوما بزّيته الهواء وخبطت به الارض.

العسكري : كان عيموت يافندم.. بس ربك ستر.

الضابط : ابصرت ياحمود ما أرحم القبيلي وهو تحتي!

العسكري : الله ما ارحمه! صورته ترحم.

الضابط : ابصرت على

ابصرت كيف رجع.

العسكري - وهو يحملق في باب المكتب مذعوراً - : هيا قدذا

رجع القبيلي يافندم.

- يدخل ناجي القبيلي وهو مدجج بسلاحه الذي انتزع منه في قسم الشرطة-

الضابط - للعسكري- : اشبح القبيلي ياحمود.

العسكري - للضابط - : اشبحه أنت يافندم.

الضابط : قلنا اشبحه.. بالأمر العسكري..

القبيلي : لا تشبحوني ولا اشبحكم انا ما بلا جيت من سب أودعكم مش بعدا يافندم تقولوا ان القبيلي هرب - وهو يلتفت ناحية العسكري- : أو مه ياحمود! هذا هو الكلام الصح والا ماشي.

العسكري حمود : والله انك قبيلي ياناجي وشهم.. لو واحد غيرك ما عيرجع.. كان هرب.

القبيلي : القبيلي ما يهرب ياحمود.. ولو هرب ماهو قبيلي.. صح أو مع؟

العسكري : أمانه انك بطل ياناجي.

القبيلي - للضابط- : مه يافندم.. صدقت اننا عد اقتلك.. انا كنت بين امزح معك.. -للعسكري- : او لا مه ياحمود انا كنت بين أمزح معه أو ماشي!

العسكري : ما بلا كنت تمزح معه.

القبيلي : ليكن هو ذليل ياحمود.. أبصرت كيف صاح بعدما عديت للثلاثة.. هذا وانا بين امزح معه كيف لو هو صدق.

العسكري : هو مسكين ياناجي مش هو قبيلي مثلنا.

القبيلي : ومادام هو ذليل هكذا للمه يدوا له رتبة عقيد.. لا ذمتي انك اشجع منه ياحمود.

العسكري : والله اننا اشجع منه ليكن انا عسكري ما عندي رتبه.

القبيلي : رتبتك علي ياحمود .. عد ادي لك رتبة عقيد ولا عليك -للضابط- : اخلس البدله يافندم واديها لحمود.

يلبسها - للعسكري - : وانت ياحمود اخلس بدلتك واديها للافندم .. اليوم اقطبوا.

الضابط : للمه اخلس بدلتي .. ما عد اخلسهاش.

القبيلي : اخلسها قبلما أخلس جلدك.

الضابط -يخلس بدلته ويرتدي بدلة العسكري .. والعسكري حمود يرتدي بدلة الضابط-

القبيلي : هيا ما ذاحين ياحمود قد ذا سبرتك عقيد والافندم سبرناه عسكري ما عد تشتي!

العسكري : بين اخاف يافندم لا يحبسني بعدما تضوي!

القبيلي : أنا ما عد اضوي الا بعدما تحبسه.

العسكري : أحبس الأفندم!

القبيلي : مش هو أفندم .. قد ذا سبرناه عسكري وسبرناك أفندم ابصر نفسك بالمرايه ياحمود .. امانه طلعت طلعه بالطير والنجمات .. وانت تستاهل .. ليكن اوقع قبيلي واحكم بين الناس بالقبيله.

العسكري - وهو يبصر نفسه في المرآه- : ياسلام .. امانه اننا عقيد من صدق.

القبيلي : اسمع ياحمود انا قد فكيت للمحابيس كلهم .. ما باقي في الحبس غير واحد مجنون ما رضيش يضوي.

الضابط - مفزوعاً - : ماهو .. ما قلت ..! فكيت للمحابيس! بأمر من؟

القبيلي : بأمر ناجي القبيلي - للعقيد حمود- : اليوم ياعقيد حمود انا عد اضوي.

العسكري - مرعوباً - : أين عتضوي.

القبيلي : عد اسير ادور لي حزب انضم اليه.

العسكري : تضوي وتفلتني وحدي!

القبيلي : وما فيها!

العسكري : كيف ما فيها .. الأفندم عيرجع صليا وينتقم مني.

القبيلي : قلنا لك مش هو افندم .. الافندم أنت وهو العسكري.

العسكري : بس بعدما تضوي عيرجع أفندم وارجع عسكري مثلما كنت.

القبيلي : من أين عيرجع أفندم وهو في الحبس! احبسه ولا عليك، اليوم اقطب - وهو يناوله مسدس الضابط- : وهذا سلاحه بزه لك .. فانت قبيلي مثلي وتستاهل كل خير .. اماهو .. فهو سرسري.

العسكري - وهو يشهر المسدس في وجه ضابطه- : اخطى قدامي يافندم .. اخطى ياسرسري .. ان ما حبستك والا ما انا العقيد حمود.

-الضابط-العسكري- يمضي ذليلاً باتجاه الزنزانه وخلفه - العسكري - العقيد - شاهراً المسدس.

القبيلي : ماذاحين خاطرك ياحمود .. قد ذا سبرتك عقيد .. ليكن أوقع قبيلي .. واحكم بحكم القبايل .. خاطرك.

- يظهر القبيلي في الشارع وهو يمشي بخطى سريعة لا يلتفت يميناً ولا شمالاً .. بل مندفعاً الى الامام وغير

مكترث بما حوله من بشر وسيارات-

القبيلي - محدثاً نفسه- : أين أنت ياسعيده؟ لو تبصري ما وقع لي من عمل! قليلين الخير أول ما به وهدروا بي للبالوعة وبعدما خرجت من البالوعه وهدروا بي الحبس.. ليكن انا قد انتقمت ياسعيده.. نجفت الضابط حقهم لوما كان عيطفح.. أول ما به بزيته الهواء لا فوق راسي وقلت به اخبط.

- القبيلي يخبط رأسه بقوة في عمود الكهرباء -

القبيلي - بألم - : الله ياراسي - وهو يتحسس رأسه، ويده على بيده على جبهته- : أعوذ بالله منكم ومن أفعالكم يا أهل المدينة.. ماهو هذا الجنان حقكم! للمه تركزوا هولاء الخشب في الطريق؟ - وهو يلتفت صوب مجموعة من المواطنين- : ياخبره استحوا على نفوسكم وبزوا هذه الخشبة من هانا، من هو قليل الدين الذي ركزها تجاهي؟- وقد استأنف السير في طريقه- : هيه ابصرتي ياسعيده أهل المدينة كيف هم بواقين.. احنا في البلاد ما لقيناش بما نسقف بيوتنا وهولاء الخضعان يلعبوا بالخشب لعب ويركزوهن في الطريق على سب لاشي قبيلي جازع يصكع راسه عرضهن قد قلت لش ياسعيده انهم نزغات مافيهم خير.. قلت يما بلا والا ياناجي ادخل المدينة ودور على حزب.. والله ياسعيده ان قد اتصبوني قوي وقدنا تاعب.. ليكن ماعد يسبرش ارجع البلاد قبلما ادخل الحزب. قد اسمي دخلت صنعاء ولابد ما اوصل لا طريق. المهم ياسعيده بعدما

بزيت الضابط وخبطت به الأرض بركت فوقه ساعما الاسد ومكنته ضرب.. أنتي داريه ياسعيده ماهو العشا ذي يقربوه للقبيلي.. قليلين الخير. ما يعشوه الا ضرب.. ضربوني ياسعيده وانا مسهي.. ثلاثة حوشوا لي ومكنوني ركض ولطم لوما خرجوا الدم من فمي. ليكن انا ما قصرت. فبعدما شبحت الأفندم وافحرته تحتي مشعت المسدس حقه.. وقلت له اليوم يومك يافندم.. أنا عد اعشيك عشا من حق القبايل.. عشا ليكن اعظم واطعم من العشا حقكم. قال لي ماهو ياناجي عشا القبايل؟ ما عتعشيني؟ قذا عشيتني ضرب. قلت له يافندم.. عشاء القبايل هو ثاني.. عشاهم مش هو ضرب لوحده.. قال لي.. وما عد به؟ قلت له.. رصاصه بالراس.. الله ياسعيده! لو ابصرتي الافندم ما أرحمه بعدما وضعت المسدس فوق رأسه! مقصده اننا عد اقتله.. زد صدق بعدما قلت له عد أعد من الواحد للثلاثة وبعدها أطخه رصاصه.. مابلا عديت.. واحد.. اثنين.. ثلاثة وهو صاح. ليكن ندع مصياحي لوما سوم.

- يتناهى الى الاسماع صرخة رعب تصدر من القبيلي الذي يشاهد مبطوحاً على يمين الشارع.. وقد طار بندقه من على كتفه واستقر على الرصيف الأيسر-

- صاحب السيارة الدباب - بعد ان داس على البريك - بقوة واوقف - الدباب - في وسط الشارع يفتح باب سيارته ويقفز وقد اصفر وجهه من الرعب وخلفه نزل الركاب الذين كانوا راكبين معه في

السيارة .. السائق والركاب وحشد من المواطنين يهرعون باتجاه القبيلي الذي سرعان ما أفاق من الصدمة- .

صاحب الدباب - للقبيلي- : سلامات .. الحمدلله على السلامه ..

القبيلي : الله لا سلمك ولا عافاك .. كنت عتموتني الله لا الخقد خير - بغضب - قل لي أين عقلك؟ أعمى ما بتبصرش والا سكران؟ أمانه انكم سكارى عمي .. لعنة الله عليكم وعلى الحكومة اللي تورد لكم الخمر .

سائق الدباب : أنا السكران والا أنت! كيف تقطع الشارع والاشارة خضراء! .. ما بتبصرش الاشارة؟!

القبيلي : مامن بشاره بشرك الله بجهنم .. كيف تجزع شاخط بالسيارة! أنت مجنون والا بعقلك!

سائق الدباب - للركاب والمواطنين المتجمعين- : سألتكم بالله من هو المجنون؟ انا والا هذا القبيلي الادوع ذي قطع الشارع والاشارة خضراء؟

القبيلي - منفعلاً- : انا جازع في طريقي .. وخاطي برجلي ياقليل الخير .. كن ابصر الناس قدامك .. والا مقصدك اننا قبيلي ..

مواطن : ما بلا أنت غلطان ياقبيلي .. ما يسبرش تقطع الشارع والاشارة خضراء .. كنت عتموت .

القبيلي : وانت للمه تشهد معه؟ اشهد بالحق ياقليل الدين .

مواطن آخر : الحق مع السائق وانت غلطان .. أومه ياجماعه!

الجميع : القبيلي هو الغلطان .. أنت غلطان ياقبيلي .. الحق حق .

القبيلي : امانه انكم فجره تشهدوا معه لانه منكم .

الجميع : احنا لا نشهد معك ولا معه .. الاشارة هي اللي تشهد عليك .

القبيلي : وأين هي بشارة؟! ادوها تشهد .. ولو هي مره ما تصح شهادتها .. ليكن قلدها الله وانا مقلدها ..

السائق : هيا ابصرتم ياخبره .. قد قلت لكم هو قبيلي أدوع .

مواطن : ياوالد الاشارة .. الاشارة .. مش بشاره .. أنت قطعت الشارع والاشارة خضراء .

القبيلي : ناهي أدوا بشاره تشهد تبصر من هو الغلطان! أنا والا هذا السواق الخضعي .

نفس المواطن : ياوالد افهم الكلام .. الاشارة مش هي بشارة ولا هي مره هي اشارة المرور .

القبيلي : كان ماهي هذه الاشارة حقكم!

مواطن آخر - وهو يشير باصبعه جهة اشارة المرور- : ابصر ياقبيلي الاشارة قدام عينك .

القبيلي - وهو يرفع بصره- : أين هي؟

المواطن : ما بتبصرهاش ، هيذك مركوزه قبالك!

القبيلي - مندهشاً - : هاه .. مقصدك هذه الماسورة المركوزة ذي تسرج أحمر واخضر واصفر .

المواطن : ايوه .. هذه هي اشارة المرور .

القبيلي - متهكماً - : امانه انكم مخفقنين ما بش معاكم عقول .. كيف تكذبوني انا القبيلي وتصدقوا قصبه حديد .. بدل ما تبزوها من الطريق وتعملوا خير تحكموها بيننا .. هيا مه .. عدشي معاكم عقول والا ماشي!

المواطن : قلنا لك هذه اشارة المرور وهي مطروحه هانا على سبب السيارات يخطين بعقل وبنظام وما يتصادمينش.

القبيلي : وانتوا أين عقولكم! ما بلا تركزوا قصيب على سبب تخطوا سوى.. أو أنتوا عميان والا سكارى ما تبصروش الطريق تجاهكم!

السائق : قلنا لكم هو قبيلي ادوع.. فهم لك قبيلي أدوع.

القبيلي - محتداً - : من هو الأدوع انا والا انت اللي جازع شاخط بالسيارة.. ما تبصرش تجاهك!

السائق : الأدوع هو أنت اللي جازع مدعمم والاشارة خضراء.

القبيلي : خضراء والا غبراء أنا خاطي برجلي وجازع طريقي. او الطريق حق أبوك.

السائق : لا هي حق أبي ولا هي حق ابوك هي طريق الحكومة.

القبيلي : والحكومة هي حقنا كلنا والا مقصدك احنا قبايل ما بش معانا حكومة.

مواطن : الحكومة هي حق القبايل وحق الكل. بس ما يسبرش ياقبيلي تجزع والاشارة خضراء.

القبيلي : للمه الطريق حقكم ثاني! كلها طريق.. وانا جازع في طريقي.

المواطن : ما بلا خطر عليك لوما تجزع هكذا مدعمم والاشارة خضراء، أنا بين اخاف عليك لا يصدموك.

القبيلي : قد ذا قدامك صدمني وكان عيموتني قليل الدين.

المواطن : ليكن الغلطان انت لانك خالفت قانون السير.

القبيلي - منفعلاً - : كيف مخالف وأنا خاطي برجلي مثلما انتوا خاطيين بارجلكم أو تشتوا القبيلي يخطى براسه!

المواطن : ما بلا نشتيك تخطى بعقل.

القبيلي - وهو ينهض من وسط الشارع ويتحرك بالاتجاه المعاكس- : فاهي بعدك.. قل لي كيف اخطى بعقل.. قد ذانا خاطي ابصر.

المواطن : اوبه ياقبيلي.. الاشارة حمراء.

- تقف سيارة فجأة بعد ان كادت تصدم القبيلي -

القبيلي - وقد جثم على ركبته- : هيا ابصرت.. قد قلت لك انهم سكارى ابصرت.. قد ذا الثاني كان غيصدمني.

المواطن : بس الخطأ من عندك.. كيف تقطع الشارع والاشارة حمراء! انت بعقلك والا مجنون!

القبيلي - بغضب - : ذلحين من هو المجنون؟ أنا والا انتوا.. مالكم ياخبره بتتخيضعوا.. أول ما به تقولوا لي الاشارة خضراء وذلحين تقولوا لي حمراء. ماهو هذا الجنان حقكم!

السائق : ما بلا قبيلي ادوع والا كيف يخطى والاشارة حمراء!

نفس المواطن : قلنا لكم الخطأ هو في نظام المرور.. والا في العالم كله به اشارات خاصة بالمشاة.. وفي أماكن محددة لعبورهم الا عندنا في اليمن.. عاملين اشارات لعبور السيارات.. وكأن المشاة مش موجودين ومالهمش حق يمشوا..

مواطن آخر : هذا الكلام صحيح.. المفروض يكون للمشاة اشارات خاصة بهم وأماكن محددة لعبورهم.. والا مش هم مواطنين.

مواطن ثالث : اذا كنا نحن العايشين في المدينة عمرنا.. مش عارفين نخطى ما بالك بالقبايل والاطفال! عندنا المشاة كل واحد يقطع الشارع مغامرة.. كل وحظه وكم

ياحوادث وياناس ماتوا وهم جازعين في الشارع.. ولو في نظام مرور مثل بقية دول العالم ان المواطن عيخطى بأمان الله. ليكن حكومتنا ما يهمهاش حياة المواطن الماشي برجله يهمها بس اصحاب السيارات.. كل شي لهم واحنا ولا كأننا بشر.

القبيلي : هيا جيتم لا كلامي.. ليكن كل المصايب من تحت هذه البشارة المركوزة وسط الشارع.

السائق : ذلحين ياجماعة حدث خير.. وانت ياقبيلي قم من وسط الشارع خلينا نخطى.

القبيلي : والله ما قوم من هانا ولا ادي خطوة الا بعدما تبعدوا هذه القصبه المركوزة من الطريق.. قليلين خير.. أول ما به ركزتوا خشبة تجاهي من سب اصكع راسي عرضها.. وذلحين ركزتم تيه الماسورة الحديد.. وكنت عد اموت من تحت راسها ياقليلين الدين.

أحد المواطنين ساخراً: ياقبيلي ما يسبرش نبعدها.. هذي اشارة المرور معمولة من سب يخطين السيارات بنظام.. وبعدا أنت غلطان مفروض تعرف للمه الحكومة سبرت اشارة حمراً وخضراء وصفراء.

القبيلي : ناهي قل لي للمه؟

المواطن : شوف ياقبيلي هذي الاشارة الخضراء لمرور السيارات.. لوما تلصا يخطوا أصحاب السيارات بسياراتهم.

القبيلي : ناهي رضينا.. الخضراء للسيارات.. والحمراء؟

المواطن : الحمراء لأهل المدينة.. أهل صنعاء.

القبيلي : ناهي.. رضينا.. لهم الحمراء.. والصفراء لنا احنا القبايل.

المواطن : لا يقبيلي.. الصفراء هي للحمير والبهائم..

القبيلي - غاضباً - : واحنا القبايل للمه الحكومة ما تسبر لنا اشارة.. أو احنا قبايل ما لناش حق نخطى في الطريق.

المواطن : الغلط من الدولة.. وإلا المفروض تسبر لكم اشارة لا رؤوسكم من سب تخطوا بأمان.

السيارات - طاط.. طيط.. طاط طيط طاط.

سائق سيارة : قم ياقبيلي من وسط الشارع.. خلي السيارات يمشين.

القبيلي - وهو يسحب بندقيته من على كتفه ويصوبها باتجاه السيارات - أمانة ما تخطى سيارة.. يا وتقلعوا تيه الماسورة من الطريق.. يا وسبرتوا اشارة للقبايل على سب يخطوا بأمان الله.

مواطن : ماهو ياجماعة.. للمه هذه الزحمة؟ ماهو الذي حصل؟

مواطن آخر : ما بلا قبيلي مسلح قطع الشارع ومنع مرور السيارات.

السيارات : طاط.. طيط.. طاط.. طاط طاط طيط طيط طاط.

صوت١ : القبيلي قطع الشارع قبيلي مسلح.. ابصرته بعيني.

صوت٢ : كيف يقطع الشارع؟.. أين المرور؟ أين الشرطة؟

صوت٣ : ما بلا ماعدبش دولة والا ما يمكن قبيلي ببقشتين يقطع شارع.

صوت٤ : خلاص.. مادام القبايل قد وصلوا للعاصمة يتقطعوا ويقطعوا الشوارع فاقرأ على الدولة السلام.

صوت٥ : الدولة ما حيرها الا على أهل المدن وعلى الرعية المسالمين أما القبايل فهم دوله لانفسهم.. دولة أعظم من الدولة.

صوت٦ : ليكن أحسن.. الدولة هي مرخية لهم.. يقطعوا الطرق ويتقطعوا للمسافرين والسواح والدولة مش هي قادرة تعمل شي.. ما من دولة وهي مش قادرة تضبط القبايل.

صوت١ : قد ذا وصلوا للعاصمة يقطعوا الشوارع عنبصر ما عتفعل الدولة!

صوت٢ : ياخبره الدولة هي دولة قبايل من يوم ما خلقها الله. وما عتسبر دولة بصحيح الا بعدما تضبط القبيلي.. وبعدما القبيلي يصبح مواطن من جيز المواطنين.

صوت٣ : والقبيلي هو مواطن.

صوت٢ : القبيلي قبيلي مش هو مواطن.

صوت٥ : وماهو غير مواطن؟

صوت٢ : القبيلي هو ينتمي للقبيلة مش للوطن. هو لا يؤمن بالدولة حقك ولا يعترف بالحكومة.

صوت٣ : كيف مش هو مواطن من جيزنا.

صوت٤ : من قال لك انه مواطن من جيزنا.. القبيلي وطنه قبيلته.. والشيخ حكومته.. والقبيلي ما يعترف الا بشيخ القبيلة ولا به من يضبطه غير الشيخ حقه.

صوت٣ : بس هو مواطن.

صوت٤ : كرض لك كرض.. قلنا لك مش هو مواطن.

صوت٣ : ومن هو المواطن؟

صوت٤ : المواطن أنا وأنت اللي الدولة تقدر تضبطني وتضبطك وتحبسني وتحبسك ولو بالباطل.. أما القبيلي فهو يعمل الذي براسه ولا هو سائل باحد غير الشيخ.

صوت٣ : والقبيلي ما تسترش الدولة تضبطه.

صرت٤ : كيف عتضبطه وهي نفسها تخاف من القبيلي.

صوت٣ : تخاف من القبيلي!

صوت٤ : طبعاً.. الدولة تخاف من القبيلي ورجال القبايل وتدلعهم دلع.. ما حيرها الا على المواطنين تديول عليهم.

صوت٦ : ياجماعة القبيلي هو مواطن مثلنا.

صوت٤ : قلنا لكم مش هو مواطن.. ولو هو مواطن ان الدولة ضبطته ساعما تضبط بقية المواطنين.

صوت٦ : هذا مش هو دليل على ان القبيلي مش هو مواطن ما يخضع للدولة ولا ينضبط لها وانما دليل على ان الدولة مش هي دولة ولو هي دولة بصحيح عتضبط الجميع قبيلي والا غير قبيلي.

صوت٥ : هذا هو الكلام الصحيح.. فلو به دوله ساعما الناس ان كل شيء سابر وكل شي ماشي بنظام.

صوت٢ : بس القبيلي هو فوق الدولة.

صوت٥ : ولهذا نشتي دولة فوق القبيلي وفوق الكل.. دولة نظام وقانون.

صوت٤ : لا ذمتي هولا القبايل مامنهم الا الخراب وما عتسبر دولة ساعما الناس وهولا القبايل محيطين بصنعاء ساعما الجراد.

صوت٣ : وماهو الحل؟

صوت٢ : الحل ينقلوا القبايل.. يحملوهم فوق قلابات ويسكبوهم في مكان بعيد من العاصمة. والا ينقلوا صنعاء. واحد من اثنين.. يا ونقلوا القبايل يا ونقلوا العاصمة.

صوت٦ : ياجماعة. هذا مش حل.. الحل في وجود دولة تحكم بالعدل والنظام.. اما القبايل فهم اطيب الناس. ولو في دولة نظام وقانون فهم أول من يلتزم بالنظام ويخضع للقانون.

صوت٤ : بس القبيلي ضد النظام والقانون.

صوت٦ : اليمنيين كلهم ضد النظام والقانون.. والمسئولين حقنا هم أول من يخالف النظام ويقف ضد القانون.

صوت٣ : هذا هو الكلام الصحيح.. الفساد مش هو من القبايل ولا من المواطنين هو من الدولة.. الدولة فاسدة.. وراس الفساد.

صوت١ : صح الدولة هي فاسدة. ليكن لو ما بش قبايل كل شي عيسبر.

صوت٦ : ياجماعة في كل البلدان في قبايل.. في السعودية وعُمان وفي الأردن والعراق وسوريا وفي العالم كله. وقبايلنا هم من جيز القبايل ومواطنين من جيز المواطنين.. والا مقصدكم نرجمهم البحر.

صوت٣ : ما بلا يقسموهم على اليمن كلها.. ما يسبرش مناطق فيها قبايل ومناطق لا.. للمه الدولة ما تقسمهم بالعدل على المحافظات والمناطق على سب يخفوا ويخف النخيط.

صوت١ : كيف يقسموهم؟

صوت٣ : تخلط القبيلي بالرعوي ساعما حب القشام.. تزوع رعية من إب وتسكبهم في مأرب وتزوع قبايل من مأرب وتسكبهم في إب.

صوت٤ : هذا مش هو حل لأن الرعوي الذي قلعتـه من إب

وغرسته في أرحب والا في مأرب عيقتلب قبيلي مع الايام ولوما سبرش الأب ووقع قبيلي عيقعوا عياله قبايل.

صوت٣ : وما دراك انهم عيقعوا قبايل؟

صوت٤ : كيف مادراني. هذا هو شي مؤكد.. الرعوي لو غرسته في أرحب والا مأرب ينبت قبيلي.. والقبيلي لو تغرسه في إب يطلع رعوي مسكين ومسالم مثل حق إب.. والتاريخ يؤكد هذا الكلام.. فالقبايل اللي نزلوا إب قبل مائة سنة واكثر وعاشوا في إب هم الآن رعيه مسالمين فهناك علاقة بين التاريخ والجغرافيا. بين الأرض والانسان.

صوت ٣ : ماهو هذا الكلام؟ ما دخل الجغرافيا والتاريخ بالقبيلي والقبايل؟

صوت ٤ : سألتكم بالله ياجماعة تهجعونا من الجغرافيا والتاريخ حقكم وتخلونا نسمع ونبصر ماهو الخبر.

- يشاهد طائرات مروحية تحوم في سماء الشارع المقطوع وفي الأرض دبابات تزحف وتسد المداخل الجانبية للشارع كما يُشاهد أفراد من قوات سلاح الصاعقة وقد انتشروا على أسطح المباني والعمارات وبندقياتهم الآلية مصوبة باتجاه راس القبيلي.. وثمة سيارة عسكرية مكشوفة تقف قريباً من اشارة المرور وعليها جنود ورشاشات وضابط برتبة عقيد يتفاوض مع القبيلي من خلال مكبر الصوت-

مواطن ١ : قال لك ما بش دولة! والله انها دولة لا ساعها ولا بعدها.

مواطن ٢ : ما بلا دولة ما تستحي ولا عندها حياء والا ما يعقل تحشد كل هذه القوات من سب قبيلي قطع الشارع.

مواطن ١ : هيا ماهوه.. أول ما به تقولوا مابش دولة ولوما الدولة جت من سب تضبط القبيلي ما اعجبكمش!

مواطن ٣ : بس ما يعقلش تحشد كل هذه القوات على سب قبيلي.

مواطن ١ : وما فيها.. قاطع طريق ولابد ما تضبطه.. وبعدا هو مسلح..

مواطن ٣ : ولو هو مسلح.. انت بعقلك والا مجنون! هذه قوات تكفي لتحرير فلسطين.. ما يُعقلش يحركوها على سب قبيلي.

مواطن ١ : ولو، خليه يتأدب.. على سب ثاني مرة ما يجيش قبيلي يركب راسه ويتحدى الدولة داخل العاصمة.

مواطن ٤ : صح المفروض يكون للدولة هيبه عندا لقبيلي.

مواطن ٣ : بس مش هكذا.. طائرات ودبابات وجنود صاعقة ورشاشات على سب قبيلي قطع شارع.

مواطن ٤ : اليوم قبيلي واحد دخل من البلاد يقطع الشارع في قلب العاصمة ليكن غدوه ما عندرى الا وقد دخلوا القبايل ساعما الجراد يقطعوا الشوارع وينهبوا صنعاء.

مواطن ١ : صح كلامك.. هولا القبايل لو الدولة ترخي لهم عيهجموا على صنعاء مثل الجراد الغبر.

مواطن ٣ : امانه انكم قليلين عقل.. والذي يسمعكم عيقول انكم مجانين.

مواطن ١ : والله ما قليل عقل غيرك.. قلنا لك هولا القبايل تاريخهم كله نهب وسلب.. ويشتوا ضبط وربط.. ولو

ما لقيوش دولة تضبطهم ما عيخلوا لنا حالنا.. ولا عتسبر دولة.

مواطن ٣ : وما عيفعلوا بكم؟

مواطن ١ : كيف ما عيفعلوا! أو قد نسيت ما فعلوه في ٤٨ بعد فشل ثورة الدستور.

مواطن ٣ : القبيلي اليوم مش هو القبيلي حق ٤٨.. القبايل ذلحين قد تطوروا وقدهم مرتاحين ومريشين ماعادهمش حق نهب وسلب.

مواطن ٥ : هذا كلام صحيح.. القبايل هذه الايام قدهم اغنياء مالهم شي، والمفروض احنا نخرج ننهبهم ساعما نهبونا.

مواطن ٦ : ياجماعة لا ننهبهم ولا ينهبونا.. والمفروض بدل ما نفكر بنهبهم أو يفكروا بنهبنا نتوحد ونقف احنا والقبايل صف واحد ضد النهابين الحقيقيين اللي نهبوا البلد وخربوا كل شي.. اما القبايل فهم مظلومين ومحرومين.. وحالتهم حالة مثلنا.

مواطن ٧ : من قال لك انهم محرومين وحالتم حالة!. كل المهربين منهم.. ولا ذمتي قدهم اغنياء من التهريب والمفروض نخرج ننهبهم قبل ما يدخلوا صنعاء ينهبونا.. هذا لو شي عدالة.

مواطن ١ : والله انهم والجراد سوا.. الجراد لوما تعرف ان في ارض نزل عليها المطر وقد هي خضراء والثمرة قد استوت ما تدرى الا وقد اقبلت تملأ السماء وتحن حنين.

مواطن ٦ : الجراد هم المسئولين.. رجال الدولة اللي ما خلوا لنا

شي.. اكلوا الاخضر واليابس.. اما القبايل فما بش معهم غير التهمة.

مواطن ٣ : والله ان كلامك صح.. المسئولين حقنا قد أكلوا الثروة والثورة ما عد خلوا لنا حاجة نخاف عليها.. لا ذمتي لو دخلوا القبايل ينهبوا مابش عليهم لوم ولا به ما نخاف عليه.

مواطن ٦ : صدقوني الخوف مش هو من القبايل اللي حول صنعاء الخوف الأكبر هو من القبايل اللي داخل صنعاء وداخل المدن. القبايل الحاكمة.. والقبايل الحزبية هولا اللي لاهم قبايل ولاهم مدنيين.. القبيلي الحقيقي لو نهب وهرب والا تقطع قد هي الضرورة من سب يعيش ويعيش اولاده.. اما القبيلي - التايوان - والقبايل اللي في السلطة والاحزاب فوق الكراسي نهبوا لبلد كلها وما شبعوا.. كملوا جبال اليمن يبنوا بها عمارات ولا قنعوا.. وطول ماهم على الكراسي وفي السلطة وهم ينهبوا ويهربوا ويتقطعوا على كل شي.

مواطن ١ : ماهو هذا الكلام ياخبره؟ هذا قد انتوا بتحرضوا القبايل يدخلوا ينهبونا ما ناقص الا تبيحوا صنعاء لهم ساعما اباحها لهم الامام أحمد.

المواطن ٦ : الامام هو اباح صنعاء للقبايل والأئمة حق هذه الايام اباحوا لانفسهم ولاسرهم نهب البلاد كلها.

المواطن ٣ : احنا ما بلا نشتي دولة نظام وعدل وقانون. لا نشتي قبيلي ينهب الدولة ولا دولة تنهب القبيلي والرعوي.

مواطن ١ : وهذه ماهي! مش هي دولة!

مواطن ٣ : هذه دولة نهب وسلب.. فلاهي دولة ولا هي عصابة.

المواطن ٦ : ما بلا دولة عصابات.

مواطن ١ : العصابات هم القبايل والاحزاب وكل البلاد والمصايب والفتن والقلاقل من تحت رؤوسهم.

مواطن ٧ : والله ما تسبر دولة ولا تسبر عاصمة مع القبايل والاحزاب.

مواطن ١ : كيف عاد نأمن ونعيش بأمان وصنعاء مهددة بالقبايل من حولها والاحزاب من داخلها. أمانة هذه الايام ما عد بين ارقد ولا يجي لي نوم ولو غفيت ساعة ما اهناش النوم من الروازم.. رازم وراء رازم.. يتخايل لي ان الاحزاب انتدعت.. كل حزب يندع الثاني وان القبايل دخلت تنهب صنعاء.

مواطن ٢ : ليت والله وهو صدق قد شبعنا حياة وشبعونا كلام وخطابات.. وهم مالهم شي.. شابعين ومفتهنين.

صوت : ياجماعة رجاء خلونا نسمع ما يقول القبيلي!

مكبر الصوت : اسمع الكلام ياقبيلي وسلم نفسك للدولة.

القبيلي : انت بعقلك والا ماشي!. كيف اسلم نفسي للدولة وانا قبيلي!.

مكبر الصوت : قلنا لك سلم نفسك.. انت محاصر بالدبابات وقوات الصاعقة. محاصر من تحت ومن فوق ابصر فوق راسك ياقبيلي.. وبعدا حكم عقلك لوشي معك عقل.

القبيلي - مندهشاً - : ماهن هولا؟ جراد!

مكبر الصوت : قبيلي ادوع.. قال لك جراد.. هولا طائرات ياقبيلي أين عتسير منهن؟

القبيلي : وللمه هكذا زغار؟

مكبر الصوت : مش هن زغار .. بس لانهن بعيدات بتتصورهن زغار والا هن كبار.

- تهبط واحدة وتكاد تلامس رأس القبيلي ثم ترتفع من جديد-

القبيلي - وهو يصوب بندقيته نحو الطائرة : ماهولا هن سهل.

- يطلق النار على الطائرة.

مكبر الصوت: ماهو ياقبيلي! بدل ما تسلم نفسك للدولة عادك بتتحدى وتطلق النار على الطائرة.. قلنا لك سلم نفسك انت محاصر من كل الجهات.

القبيلي : بين أقل لك انا قبيلي.. كيف اسلم نفسي وأنا قبيلي!

مكبر الصوت : ولو أنت قبيلي سلم نفسك للدولة.

القبيلي : اسلم نفسي للدولة! أو أنا مجنون!

مكبر الصوت : وما فيها.. أحسن لك تستسلم بدل ما تموت قتل.

القبيلي : ومن هو الذي عيقتلني.

مكبر الصوت : الدولة.

القبيلي : وين هي الدولة؟

مكبر الصوت : الدولة من فوقك ومن تحتك وانت محاصر من قبل القوات المسلحة وما بش معك الا تسلم نفسك.

القبيلي : القبيلي ما يسلم نفسه لو يموت.

مكبر الصوت : أمامك مهلة نصف ساعة ياتسلم نفسك والا عنطلق عليك النار.

القبيلي : سهل.. اطلقوا النار ولا عليكم.

مكبر الصوت : معنى هذا انك تتحدى الدولة ولا تخافها!

القبيلي : ومن هو القبيلي الذي يخاف من الدولة حقك!. الدولة

هي الذي بتخاف من القبيلي.

مكبر الصوت : أنت قاطع طريق والدولة لن ترحمك.

القبيلي : ليكن بالامانة تقول الصدق.. من هو الذي تقطع للثاني أنا والا أنتم؟

مكبر الصوت: أنت الذي قطعت الشارع.. وتقطعت للسيارات وسط العاصمة.

السيارات : طاط.. طيط.. طاط.

القبيلي : ما بلا انا خاطي في طريقي وانتوا اللي تقطعتم لي بالسيارات.. مقصدكم اننا قبيلي أو مه!

مكبر الصوت : الخطأ من عندك.. لانك قطعت الشارع والاشارة حمراء.

القبيلي : وانتو للمه ما تسبروا اشارة للقبايل من سب يخطوا بأمان الله! والا مقصدكم اننا قبايل ما لناش حق.

السيارات : طاط .. طيط.. طاط طيط طاط.

صوت ١ : ياجماعة سيادة الملحق العسكري الامريكي.. خلوا الملحق الامريكي يمر.

صوت ٢ : كيف يمر والقبيلي متمترس ببندقه وسط الشارع!

صوت ٣ : أين الدولة تضبطه؟ للمه ما تستخدم معه القوة؟ مش معقول قبيلي يقطع الشارع ويمنع مرور السيارات والدولة تتفرج!

صوت ٤ : طيب على الأقل يقنعوه يسمح لسيارة الملحق الامريكي تمر.

صوت ٥ : هذه فوضى.. ما عيقولوا عننا الأجانب!

السيارات : طاط.. طيط طاط.

مكبر الصوت : طيب ياقبيلي لو سمحت خلي سيارة الملحق

العسكري الامريكي تمر وبعدها نتفاهم.

القبيلي : وما دخله العسكري الامريكي بيننا.

مكبر الصوت : هذا هو الملحق العسكري بالسفارة.

القبيلي : وللمه يلاحق بعدي.

مكبر الصوت : ياقبيلي يا ادوع افهم الكلام هو ما يلاحق بعدك ولا شي، هو ملحق بالسفارة.. خليه يمر، لا تفضحنا امام امريكا والعالم، وتشوه سمعة اليمن والحكومة اليمنية.. رجاء خلي الملحق يمر.

القبيلي : ناهي ليكن قلي بعد من بيلاحق.. ومن عيلحق؟

مكبر الصوت : قلنا لك هو ملحق بالسفارة افهم الكلام.

القبيلي : وماهي هذه السفارة؟ للمه يلاحق بعدها؟ ما يشتي منها؟

مكبر الصوت : ما تعرفش ماهي السفارة ياقبيلي؟ السفارة الامريكية.

القبيلي : ها.. مقصدكم عيسافر امريكا..

مكبر الصوت : قبيلي ادوع ولا يفهم الكلام.

صوت : وانت مابش داعي للأخذ والرد معه للمه تعمل عقلك بعقله.. قل له انه عيسافر امريكا ما فيها، المهم يخلي الملحق يمر بدل الفضيحة والبهذلة أمام العالم.

مكبر الصوت : أيوه ياقبيلي الملحق العسكري الامريكي مسافر امريكا خليه يجزع وبعدا نتفاهم.

القبيلي : ناهي ما قلنا شي.. ليكن للمه الملاحقه؟ من عيلحق؟

مكبر الصوت : عيلحق الطيارة في المطار.

القبيلي : وانا راضي له يجزع ليكن أول شيء أبصر هو امريكي صحيح والا بتكذبوا علي!

صوت : خلاص فُرجت.. القبيلي سمح لسيارة الملحق العسكري بالمرور.. لو سمحتم ياجماعه افسحوا الطريق.. خلوا سيارة الملحق العسكري تمر.

- تمر سيارة الملحق العسكري الامريكي.. وتتصدر السيارات في الشارع المقطوع -

القبيلي - وهو يدنو من سيارة الملحق العسكري متفحصا شخصية الملحق وملامحه: الله المستعان.. تكذبوا علي، ما مقصدكم؟ اننا قبيلي عتغالطوني أو ماهو! كيف تقولوا انه امريكي وهو خادم.

مكبر الصوت : ياقبيلي افهم الكلام.. قلنا لك هو امريكي واحنا ما بنكذبش عليك ولا مقصدنا نغالطك!

القبيلي : كيف امريكي وهو اسود ساعما دسد المقهوي!

مكبر الصوت : ولو هو اسود.. انت ما تعرفش ان في امريكا ناس بيض وناس سود!

القبيلي : قلنا مش وقت المغالطة.. الأمريك صورهم حمر ساعما الطمطسه.. لاهم سود ولا هم بيض.. أين عقولكم؟!

مكبر الصوت : ياقبيلي اجمع دومان.. لا تركب عقلك وتعمل لنا مشكلة مع الامريكان.. راجع نفسك وخلي الامريكي يجزع!

القبيلي : كيف اخليه يجزع وهو اسود! أنتم بعقولكم والا مجانين!؟. حرام طلاق ما جزع.. اعقلوا مابش نصراني اسود.. هذا صورته خادم.

مكبر الصوت : بس هو يرطن انجليزي.. ابصر كيف يرطن وبعدا حكم عقلك.

القبيلي : والله لو يرطن من ذلحين للعشي انه خادم ابن خادم.

صوت ١ : هيا ابصرتم.. قبيلي يتحدى الدولة وسط العاصمة ويتحدى امريكا.. أين الدولة تضبطه؟

صوت ٢ : مابش دوله.. الدولة فالته ومفلته كل شي.

صوت ٣ : لا ذمتي يمنعوا حمل السلاح في المدن لو يشتوا دولة ساعما الناس.. ويشتوا أمن وأمان.

صوت ٤ : السلاح جزء من الشخصية اليمنية.. ولا يمكن للدولة منع حمل السلاح.. اجمعوا دومان.

صوت ١ : اجمع دومان انت والدولة حقك.. مكنتونا السلاح جزء من الشخصية اليمنية ورمز الأصالة.. طيب البلاليع والقمامة والوساخة هي جزء من الشخصية اليمنية او ماشي!؟

صوت ٤ : مش هي جزء من الشخصية اليمنية ولا هي دليل الأصالة.

صوت ١ : ما بلا هي جزء من شخصيتنا وأصالتنا ولو مش هي جزء من شخصيتنا كنا نظفنا مدننا ونظفنا انفسنا.

صوت ٣ : مش القمامة والبلاليع فقط جزء من الشخصية اليمنية واصالتها لكن كل شي.. الفساد والرشوة، والقتل، والاغتيالات، وقطع الطريق، والتهريب، والنهب وكل الوساخات.

مكبر الصوت : من يقول هذا الكلام؟ من هذا الذي يحاول تشويه شخصية اليمني وتشويه تاريخه وحضارته؟ الذي يقول مثل هذا الكلام انسان موتور وحاقد على الدولة.

صوت ٣ : الدولة مش هي جزء من الخصوصية اليمنية ولهذا ما بش دولة.

مكبر الصوت : حاقد على النظام.

صوت ٤ : النظام مش هو جزء من خصوصيتنا ولهذا لا يوجد نظام.

مكبر الصوت : حاقد على الثورة.

صوت ٣ : الثورة أكلنوها ولم يعد لها وجود.

مكبر الصوت : حاقد على الاستقرار والأمان.

صوت ٣ : كل تاريخ اليمن حروب وفتن وقلاقل ولم تعرف اليمن يوماً معنى الاستقرار والأمان.

مكبر الصوت - بغضب شديد - : ما هذا الكلام الذي اسمعه؟ هذه فوضى.. هذا تخريب.

صوت ٤ : الفوضى والتخريب موجودان لأنهما جزء من خصوصية اليمني وتاريخه وهما دليل على أصالته.

مكبر الصوت : أنتم حمير وجهله لا تفقهون شيئاً.

صوت ٣ : الحَمِيرة والجهل هما شعار المرحلة ولولاهما ما حصلت على هذه الرتبة ووصلت الى هذا المنصب الكبير.

مواطن ١ : ياجماعة مش وقت المهاترات بدل ما تحرروا الشارع من سيطرة القبيلي دخلتم في معارك جانبيه وسيبتم القبيلي يلعب بذيله.

مواطن ٢ : صح كلامه ياخبره.. المفروض نتوحد كلنا - دولة وشعب - ضد القبيلي اللي قطع الشارع وتحدى الدولة.

مواطن ٤ : بس أين هي الدولة؟ للمه الدولة ما تضبط القبيلي؟

مكبر الصوت : الدولة موجودة.. وقواتنا في حالة تأهب واستعداد للهجوم على القبيلي والسيطرة على الشارع.

مواطن ٣ : طيب للمه ما تهجموا عليه؟ ما بتنتظروا؟ اهجموا عليه وخلصونا منه بدل الكلام!

مواطن ٢ : لا تصدقهم.. والله ما يهجموا ولا هم حق هجوم.

مواطن ٤ : ثلاث ساعات مرت وهم يتفاوضوا مع القبيلي بلا فائدة.

مواطن ٥ : ياجماعة كل شي بالبصر ما عجلكم!

مواطن ١ : كيف ما عجلنا! ثلاث ساعات واحنا مقطوعين في الشارع لا قدرنا نتقدم بسياراتنا ونلحق اعمالنا ولا قدرنا نرجع بيوتنا!

مواطن ٢ : مش معقول نبقى هكذا محاصرين من قبل قبيلي ما يسواش بقشتين.. لو بينه وبين الدولة مشاكل احنا ما ذنبنا نرتضح مع سياراتنا في الشارع.

مواطن ٥ : مش انت وحدك.. كلنا متضررين.. ليكن كل شي بالبصر.

مكبر الصوت : ياجماعة على مهلكم.. احنا محاصرين القبيلي من كل الجهات وقواتنا الجوية والبرية له بالمرصاد أين عيهرب؟

مواطن ١ : طيب للمه ما يبدأ الهجوم؟

مكبر الصوت : لقد استدعينا قوات الاحتياط.. وحالما تصل سنبدأ بالتقدم والزحف والهجوم الكاسح.

مواطن ٢ : هل ستهجمون عليه من البر أم من الجو؟

مكبر الصوت : سنهجم عليه من البر والجو والبحر.

مواطن ٢ : بس ما بش بحر في صنعاء! كيف عتهجموا عليه من البحر!

مواطن ٥ : ما بلا عيهجموا عليه من البلاليع.. البلاليع في صنعاء أعظم من البحر.

مواطن ٤ : سهل.. يهجموا عليه من اينما كان.. المهم يخلصونا من شره ويفتحوا الشارع.

مواطن ٣ : وللمه ما يهجموا ذلحين.. ما عدبه؟

مواطن ٥ : لوما تصل قوات الاحتياط.. ما سمعتش القائد ما قال!

مواطن ٣ : ناهي عنبصر.

مكبر الصوت : نداء أخير الى القبيلي.. ان لم تسلم نفسك فذنبك على جنبك.. هل تسمعني؟

السيارات : طاط طيط.. طاط طيط طاط.

القبيلي : ما بين اسمعش.

مكبر الصوت : قلت.. ان لم تسلم نفسك فذنبك على جنبك.. هل سمعتني؟

القبيلي : والا ما عتفعل؟!

مكبر الصوت : سنهجم عليك وامريكا والعالم كله سيقف معنا.

القبيلي : وامريكا ما دخلها بيننا!

مكبر الصوت : لانك منعت الملحق العسكري الامريكي من المرور.

القبيلي : قلنا لك مش هو امريكي هو خادم.

مكبر الصوت : طيب للمه قطعت الشارع؟ ماهو الذي تشتيه؟ وماهي مطالبك.. قل لنا ما تشتي؟

القبيلي : نفسي في بردقان من معه بردقان ياخبره؟

- للملحق العسكري - : معك بردقان ياخبير.. ابصر لا شي معك ذرتين نبعد الخرمه.

- يقوم القبيلي بتفتيش جيوب الملحق الامريكي بحثا عن علبة البردقان - الشمه-

الملحق الامريكي - وهو في غاية الانزعاج- : نو.. نو.. نو.. بليز.. دونت تاتش مي.. يو آر ديرتي.

سائق ١ : مالك ياقبيلي تفتش الملحق.
القبيلي : وما فيها لو أدى لي ذرتين بُردقان..
سائق ١ : من أين يدي لك بردقان؟ ما بش معه!
القبيلي : كيف ما بش معه وهو خادم..
سائق ٢ : امانه انه امريكي ياقبيلي.
القبيلي : ناهي يدي لي بردقان وانا اعترف انه امريكي
مكبر الصوت : ماهو .. ما قلت ياقبيلي؟ ما تشتي؟ وما هي مطالبك؟
سائق ١ : القبيلي يشتي شمه وهو عيعترف بالامريكي.
مكبر الصوت : ما قلت ذلحين ياقبيلي؟ ماهو اللي تشتيه؟ وماهي مطالبك؟
القبيلي : قد ذا قلنا لك.. نشتي بردقان نتبردق. ادوا لنا حقة بردقان ولا عليكم الا اعترف بامريكا واعترف بالامريكي ولوهو اسود وخادم.
مكبر الصوت: ماهو ما قلت ياقبيلي! مش معترف بامريكا!
القبيلي : ماشي.
مكبر الصوت : هذا يعني انك تتحدى العالم كله. فالذي لا يعترف بامريكا لا يعترف بالعالم ولا بالنظام العالمي الجديد!
القبيلي : قلنا لك ناهي.. ادوا لي بردقان وانا اعترف بكل الدول ما قلت ذلحين!.. معك بردقان نتبردق والا معك هدار.
مكبر الصوت : من معه بُردقان ياجماعه؟
صوت ١ : ماهو البردقان؟
مكبر الصوت : البردقان هو الشمه.
صوت ١ : وماهي الشمة؟

مكبر الصوت : يمني وما تعرفش ماهو البردقان ولا ماهي الشمة! أين تعيش؟ أين عايش؟
صوت ١ : كنت مغترب في امريكا..
مكبر الصوت : ولو حتى مغترب في كوكب المريخ.. المغترب يكون متعلق أكثر بتراث بلده وثقافة شعبه مش يغترب عن وطنه ويزيد فوق هذا يغترب عن تراثه وثقافته!
صوت ٢ : وللمه البردقان هو من الثقافة؟
مكبر الصوت : طبعاً البردقان جزء من التراث ومن شخصية اليمني والثقافة اليمنية.
صوت ٣ : صح من خصوصية اليمني انه شخص يتبندق ويتبردق يمشي حاملاً بندقيته وحُقة البردقان.
مكبر الصوت : مش وقت الفلسفة ياجماعة. الذي معه بردقان يعطي القبيلي يتبردق وبغير فلسفة وكلام فارغ.
صوت ٢ : ماهو هذا الكلام؟ بدل ما تمسكوا القبيلي وتضبطوه تدوا له بردقان!.. مش كفايه قطع الشارع ومنع مرور السيارات. عاده فوق هذا يزيد يتبردق ويبزق لا فوقنا ولا فوق السيارات ويوسخ الشارع.
صوت ٤ : هذا ما يجوز.. انتو عارفين ان البردقان أخطر من الرصاص.. والله اني ابصرت قبيلي مبردق بزق بزقة بردقان من فمه لا عرض التاير حق سيارتي لوما فطره..
صوت ٢ : هيا سمعتوا الكلام.. عادكم تشتوا القبيلي يتبردق.. ما بعدا عيكون يبزق لا فوق التايرات والسيارة تبنشر على طول.
صوت ٤ : اجمعوا دومان .. أين عقولكم؟ كيف نخليه يتبردق

جنب الملحق الامريكي! افرضوا ان القبيلي بزق بزقه ووقعت فوق الملحق الامريكي أمانه لا يطفحه.. وبعدا أين عنروح من امريكا.

مكبر الصوت : طيب ماهو الحل؟

صوت ٢ : الحل عندي تحاصروا القبيلي لوما يسلّم ويستسلم.

مكبر الصوت : قد ذا بتبصر قواتنا بتحاصره من كل الجهات وما رضيش يسلم نفسه.

صوت ٢ : ما ينفع الحصار العسكري.. حاصروه حصار اقتصادي.. امنعوا عنه الأكل والماء والبردقان وهو عيستسلم.

صوت ١ : هذا مش هو حل.. لو الحصار الاقتصادي ينفع.. كان صدام قد استسلم لامريكا من زمان.

صوت ٣ : هذا صورته قبيلي عسر ما ينفعش معه الحصار العسكري ولا الحصار الاقتصادي. ما عينفع معه غير الهجوم الكاسح واعلان الحرب.

مكبر الصوت : قواتنا مستعدة للهجوم.. بس قوات الاحتياط ما وصلتش حتى الآن.. ثم ان رأي الدولة ان نعالج الأزمة بالدبلوماسية ومن خلال الحوار والمفاوضات.. واذا ثبت فشل الحلول الدبلوماسية وتعذر حل الأزمة سلميا فاننا سنضطر لحلها عسكرياً عن طريق الهجوم الخاطف.

صوت : ياجماعة افسحوا الطريق للصحفيين ومراسلي وكالات الانباء العربية والعالمية.

- تصل الى قلب العاصمة وقلب الشارع دفعة من الصحفيين ومراسلي وكالات الانباء المحلية والعربية والعالمية ويبدأ

الجميع بتوجيه الاسئلة للقبيلي من خلال عدد من المترجمين المتخصصين بعضهم يترجم من اللهجة الى اللغة العربية. والبعض الآخر يترجم من اللغة العربية الى الفرنسية والانجليزية وغيرها من اللغات العالمية.. والعكس-

مراسل محطة سي.ان.ان. الامريكية -بعد الترجمة-: هل يمكن ان يعرف المواطن الامريكي سبب قطعك للشارع ومنع سيارة الملحق العسكري من المرور؟

القبيلي - للمترجم-: ماهو هذا الحكي؟ اتحاكى سوا.

المترجم - باللهجة-: الامريكي بيسألك للمه قطعت الشارع ومنعت الملحق الامريكي يخطى بسيارته؟

القبيلي: قل له الامريكي هو من جيز الناس مش هو زايد.

سي.ان.ان.: وماهي الاسباب التي دفعتك للقرصنة؟

المترجم: بيقول لك للمه؟ وعلى مه؟ وكيف لوما؟

القبيلي: أول ابصر لا معه بردقان يدي لنا نتبردق وبعدا نجوب.

المترجم - للمراسل الامريكي-: القبيلي يسأل ان كان معك بردقان.

الامريكي - للمترجم -: ماهو البردقان؟

المترجم: ماده مكيفه.

الامريكي: أوه.. كوكايين.. موجود - يخرج من حقيبته مادة الكوكايين ويناولها المترجم الذي بدوره يناولها القبيلي.

القبيلي: ماهو هذا؟

المترجم: هذا بردقان امريكي ياقبيلي.

القبيلي - للمترجم -: قل له ما ذاحين يسأل ولا عليه واذا عد

اجوب.

المترجم : هو بيسألك للمه قطعت الشارع.

القبيلي : قل له لأن ما بش دوله.

المترجم : بيسألك ماهي مطالبك.

القبيلي : مطلبي يسبروا اشارة للقبايل. قلدك الله مش هو ظلم.. أهل صنعاء والسيارات والحمير معاهم اشارات حمر وخضر وصفر والقبايل ما بش معاهم ولا اشارة تخطيهم داخل المدينة؟

المترجم : الامريكي يشتي يعرف موقفك من امريكا.. وهل انت معادي للامريكان.

القبيلي : الامريك هم قبايل مثلنا.. بس هذا الامريكي الذي بتسموه ملحق صورته خادم مش هو امريكي ولا قبيلي.

المترجم : الامريكي بيقول لك ان هذا امريكي صحيح ومش هو خادم.

القبيلي : قل له كيف هو اسود وانت ابيض، وكيف امريكي وهو ما بش معه بردقان ولا بيتبردق ساعما أنت.

المترجم : بيقول لك كيف عرفت ان الامريكان قبايل؟

القبيلي : هم قبايل مسلحين مثلنا.. الدول كلها تخاف من امريكا واحنا الدولة حقنا تخاف من القبيلي.. هم يخرجوا بسلاحهم يتقطعوا للدول.. واحنا القبايل نخرج نتقطع للدولة.. هم يتبردقوا واحنا نتبردق.. وكلنا سوا.

مراسل الـ ب.ب.س: ولماذا القبيلي دائماً في حالة تمرد على الدولة؟

القبيلي : ماهو ما قال؟

المترجم : هذا هو مراسل اذاعة لندن بيسألك للمه القبايل ما يخضعوا للدولة؟

القبيلي : قل له هذه مش هي دولة.. هي عصابة.. وهولا المسئولين هم سرق بس ما يقدروش يسرقوا القبيلي حيرهم على الرعوي والمواطن.

المترجم : يقول لك والقبيلي مش هو مواطن؟

القبيلي : قل له ماشي.. القبيلي قبيلي ولو هو مواطن عيكسروا رقبته.

المترجم : بيسألك عن رأيك في نزع السلاح من القبايل!

القبيلي : ماهو هذا الخبر اتحاكى سوا!

المترجم : يعني لو الدولة طلبت من القبايل تسليم اسلحتهم عتوافقوا تسلموا لها سلاحكم.

القبيلي : كيف نبقى بغير سلاح! أنت مجنون والا بعقلك! لو سلم القبيلي سلاحه للدولة ماعدهوش قبيلي ولا عد يسوا بقشه.. عتقلبه مواطن وتنهب ماله وما عليه.

مراسل صحيفة «النيوز ويك» : ولكن الدولة تتهمكم أنتم القبايل بانكم ضد النظام والقانون.. فما رأيك؟

القبيلي : الدولة تتقطع للرعية واحنا نتقطع لها.. هي تنهب الرعوي المسكين واحنا ننهبها ما بننهبش حق احد.

المترجم : بيسألك ان كنتم تتعرضون لنهب من قبل الدولة!

القبيلي : لعنة اباها دولة لاهي عتستر تنهب القبيلي.. وبعدا احنا قبايل حراف والقبيلي لا معه شي ما سطا احد ينهبه.. والدولة ما حيرها الا على المواطن والرعية لان ماعادهمش قبايل ولا معاهم مشايخ ولا سلاح.. أما

القبيلي فالدولة ما تسطاش تقاربه.

«النيوز ويك» : ولماذا القبيلي يعيش على النهب وقطع الطريق؟

القبيلي : قلنا لك احنا بعد الدولة.. هي تنهب المواطن والرعوي واحنا ننهبها. مثلما يفعل المسئولين حقنا فعلنا.. ما مقصدك ينهبوا وحدهم واحنا نموت جوع!

«النيوز ويك» : من أي قبيلة أنت؟

القبيلي : أنا فُريسي من قبيلة فُريس.

مراسل وكالة انباء الشرق الأوسط : كيف تقضوا وقتكم أنتم أهل قبيلة فُريس؟

القبيلي : ماهو ما بيقل يامترجم؟ اتحاكى سوا.

المترجم : بيقلك ماهو الذي بتسبروه كيف تجزعوا وقتكم؟

القبيلي : ولا شي.. الصباح نخرج مع الشيخ ننصع والا نخرج معه دوره وعلى طريقنا نقطع الطريق.

المراسل : والدولة ما بتضبطكمش عندما تقطعوا الطريق؟

القبيلي : احنا قبايل مش احنا رعية لوما تضبطنا الدولة.

المراسل : هل شاركتم في الثورة ياقبيلي؟

القبيلي : ما بلا شاركنا في نهب صنعاء أيام المدسترين وايام الحرب بين عدن وصنعاء شاركنا في الحرب وكنا داخلين ننهب عدن.. لكن ما قدرناش من الشيخ عثمان. الله اكبر عليه.. بالامانة انه شيخ بطل ولولاه كنا نهبنا عدن ونعشناها نعيش ساعما نعشنا صنعاء في الدستورية. ليكن لابد لها من يوم.

المراسل : من هو هذا الشيخ عثمان؟

القبيلي : شيخ عدن.

المترجم - للمراسل- : لا، لا.. مش هو شيخ عدن.. الشيخ

عثمان هو اسم منطقة في عدن بس القبيلي طبعا يعتقد انه شيخ من صدق وهذا غير صحيح.

القبيلي : هيا ماهو ياخبير للمه بتكذبني! امانه انه شيخ كيف تقول له انه مش هو شيخ!

المترجم : هو اسم منطقة ياقبيلي.

القبيلي : ما بلا شيخ.

المترجم : مش هو شيخ.

القبيلي : قلنا لك شيخ أمانه.. ولولاه كنا نهبنا عدن.

مواطن : الشيخ عثمان مش هو شيخ.. هو اسم منطقة في عدن.. بس قبيلي ادوع.

القبيلي : وانت ما دخلك بيني وبين النصارى!

المترجم : هذا مراسل صحيفة الانباء.. هو عربي مسلم مش هو نصراني.

القبيلي : وانت مادراك!

المترجم : كيف ما دراني! قلنا لك مش هو نصراني افهم الكلام.

المراسل : انا عربي مسلم.

القبيلي : ما بلا صورتك نصراني مثلهم.

المترجم : كيف نصراني وهو بلسانه يقولك لك انه عربي مسلم ويحاكيك بالعربي.

القبيلي : من أينه عربي وهوما يسترش يتحاكى سواء؟ لو هو عربي عيتحاكى بالعربي!

المترجم : هو بيتكلم عربي بس انت الذي ما بتفهمش كلامه.

القبيلي : ذلحين ماهو الذي يشتوا مني هولا النصارى؟

المترجم : الآن دخلت التاريخ ياقبيلي.

القبيلي : مامن تاريخ قلنا لك احنا جينا من سب ندخل

الحزب.. كيف يدخلونا التاريخ!

المترجم : دخول التاريخ أهم من دخولك الحزب.

القبيلي : يمين مانا داخلي تاريخ ولا عد ادخل.

المترجم : بس قد دخلت.

القبيلي : ومن قال لابتهم يدخلوني التاريخ بغير رضايا ذلحين يا يخرجوني من التاريخ ياخرجت نفوسهم.

- وهو يصوب بندقيته باتجاه المراسلين والصحفيين- : والله ما تدوا نطه.. نصارى خباث.

- مبنى من طابقين على شارع عريض.. في الدور الأسفل دكاكين وبقالات.. في الدور الأعلى مقر حزب التجمع الوطني للمناضلين الشرفاء - يطل عضو من إحدى شرفات المقر المطلة على الشارع وينادي على المارة ثم على صاحب البقالة في الجهة المقابلة لمقر الحزب-

عضو الحزب - وقد شاهد أحد المارة يعبر الشارع أمام باب المقر -: يا أخ يا أخونا.. بالله لو سمحت افتح لنا الباب.

- يمر الرجل ولا يبدو انه سمع شيئاً-

عضو الحزب - وقد ابصر شخصين آخرين يقطعان الشارع-: ياناس ياجماعة.. افتحوا لنا الباب لو سمحتم.

- يمر الشخصان دون ان يكترثا بعضو الحزب رغم انهما سمعاه وأبصراه ينادي عليهما من الشرفة-

عضو الحزب - منفعلاً-: ياحمود.. ياصاحب البقالة.. ياناس حرام عليكم افتحوا لنا الباب.. من غلق الحزب. من هذا التافه الذي قفل الحزب من الخارج اثناء اجتماع القيادة.

- لا أحد يسمع.

- يظهر أكثر من عضو من أكثر من نافذة وترتفع اصواتهم محتجة على المارة الذين لا يكترثون بنداءاتهم وغاضبة على القوى المتآمرة التي اغلقت عليهم مقر الحزب من الخارج اثناء اجتماعهم في الداخل-

نافذة أولى : ياجماعة استحوا على انفسكم وافتحوا لنا الباب.

نافذة ثانية : مالهم الناس هكذا! نحن هنا مجتمعين من أجل قضاياهم ومع ذلك مش راضيين يسمعونا ويفتحوا لنا

الباب.

نافذة ثالثة : نحن نناضل من اجلهم وهم ولا سائلين بنا.

نافذة رابعة : من هذا المجنون الذي قفل الحزب؟

نافذة أولى : هذه أكيد مؤامرة.

نافذة ثانية : ما يكونش واحد من الاطفال غلق الباب.

نافذة ثالثة : لا يمكن طفل يعمل هذا العمل.. وانما مؤامرة مخطط لها.

نافذة أولى : أكيد هناك قوى تشتغل ضدنا وتتآمر علينا لاننا الحزب الوحيد المناضل في الساحة.

نافذة ثالثة : عادك دريت.. ماهو من زمان والقوى الرجعية تتآمر علينا وستظل تتآمر على طول طالما وحزبنا حزب المناضلين الشرفاء.

نافذة أولى : ياحمود .. ياصاحب البقالة.. ياجماعة انقذونا.

- يظهر حمود - صاحب البقالة فيفاجأ بأعضاء الحزب ينادون عليه بقلق من شرفات المقر-

صاحب البقالة : خير ياجماعة.. ماهو اللي جرى؟ مالكم؟

نافذة ثانية : لو سمحت افتح لنا باب المقر.

صاحب البقالة : من هو اللي غلق عليكم الباب؟.

نافذة ثالثة : والله مش عارفين.. لكن المؤامرة واضحة.

صاحب البقالة : ماهو الذي حدث؟ ما من مؤامرة؟

نافذة رابعة : أول افتح لنا الباب.. افتح لنا بسرعة.

صاحب البقالة وقد أندفع صوب المقر ليفتح الباب للاعضاء- : ماهو هذا؟ من غلق عليكم الباب؟ من قفل الحزب؟

نافذة أولى : قلنا لك افتح الباب أولاً.

صاحب البقالة : كيف افتح لكم والباب مقفل بقفل ساعما راس

الكلب!

نافذة ثانية : مغلق بقفل! من غلقه؟

- يزداد الهرج والمرج ويتزاحم المارة لرؤية اعضاء الحزب الذين يطلون برؤوسهم من شرفات المقر المغلق-

مواطن : من هو الذي قفل عليكم الباب؟

نافذة أولى : انها مؤامرة على الحزب ولكن حزبنا سيظل يناضل في سبيل تحقيق احلام وآمال الجماهير العريضة.

مواطن آخر : ناهي بس للمه غلقوا عليكم؟ ومن هم؟ وكيف لوما قفلوا الحزب؟

نافذة ثانية : ياجماهيرنا المناضلة ان حزبنا يدعوكم لكسر القفل وتحطيم الباب.. تحطيم المؤامرة.

نافذة ثالثة : انهم يريدون من ذلك كسرً شوكة الحزب وهدم الديمقراطية والتعددية الحزبية ولكننا ندعوكم لكسر الباب وكسر حلقة التآمر على حزبنا المناضل.. حزب التجمع الوطني للمناضلين الشرفاء الذي هو حزبكم حزب الجماهير.

مواطن ثالث : واحنا ما دخلنا!

نافذة رابعة : كيف ما دخلكم!.. احنا هنا قيادة حزب التجمع وكنا مجتمعين من اجلكم ومن أجل قضاياكم.. قضايا الجماهير.. والواجب عليكم ان تكسروا الباب وتكسروا المؤامرة التي تستهدف نسف التجربة الديمقراطية، والتعددية الحزبية في بلادنا.

مواطن ١ : ما من مؤامرة؟

نافذة أولى : المؤامرة على التعددية.. خلونا لوما اجتمعنا وقفلوا الحزب بالقفل.. وهذا بحد ذاته يعتبر انتهاك للشرعية

وضد الديمقراطية والتعددية الحزبية.

مواطن آخر : بس من هم هولا الذي غلقوا حقكم الحزب.

نافذة ثانية : اعداء الحزب اعداء النضال اعداء الجماهير اعداء الديمقراطية.

مواطن ثالث : ذلحين ما بش حل غير انكم تنبعوا من الطيقان.

نافذة ثالثة : كيف ننبع من الطيقان.. أنت بعقلك والا مجنون. قلنا لك نحن اعضاء حزب التجمع الوطني للمناضلين الشرفاء!

مواطن ثالث : وكيف مناضلين وما تستروش تنبعوا من الطيقان!

نافذة رابعة : نحن مستعدين نقفز لكن لو ضرنا شيء فانتم من سيخسر..

مواطن ثالث : وماهو اللي عنخسر.. ولا عنخسر شي. انتوا اقفزوا بس ولا عليكم.. لو ضركم شي علي.

نافذة أولى : بالنسبة لنا نستطيع ان نقفز ولا يهمنا ان وقعنا على ارجلنا أو رؤوسنا.. ولكن بيننا الزعيم المعلم والقائد المناضل.. وحياته غالية علينا وعليكم.

مواطن ثالث : وهو ينبع مثلكم.. ومادام هو زعيم وقائد مفروض ينبع قبلكم وانتوا بعده.

نافذة ثانية : ابداً لا يمكن ان نضحي بزعيمنا وقائدنا وانما انتوا الذين يجب عليكم ان تضحوا من اجلنا من أجل حزبنا الذي هو حزبكم.. حزب كل الجماهير.

مواطن ١ : واحنا ما نعمل لكم ماهو اللي نقدر نعمله.

نافذة ثالثة : تكسروا القفل والا تحطموا الباب.

صوت : ماهو ماهو! يكسروا القفل! من هذا الذي يشتي الناس يكسروا القفل ويخربوا باب بيتي.

نافذة ثالثة : من هذا؟ الحاج صالح! عفواً ياحاج صالح احنا مش قصدنا هذا ولا يمكن نسمح بتحطيم باب بيتك.. بس الحقيقة هناك مؤامرة على الحزب. قيادة الحزب كانت مجتمعة في المقر لمناقشة قضايا الجماهير وعندما انتهينا من الاجتماع واردنا الخروج اكتشفنا ان الباب مغلق من الخارج وان هناك قوى تتآمر على الحزب وهي التي قفلت علينا الباب.

صاحب البيت : لا هي مؤامرة ولا تفرحوا انفسكم.. انا الذي قفلت الحزب وانا المسئول.

نافذة رابعة : بس كيف تقفل الحزب! أنت بهذا تنتهك الشرعية وتنتهك الدستور.. ولابد ان هناك قوى تتآمر على حزبنا من خلالك.. والا ما معنى تقدم على اغلاق حزب التجمع الوطني للمناضلين الشرفاء وتقفله من بين كل الأحزاب.

صاحب البيت : أنا لا أنا ضدكم ولا أنا متآمر مثلما بتقولوا أنا أجرت لكم المكان واليوم ثلاثة اشهر وأنا بين الاحق بعدكم.. مكنتوني غدوه بعده. وقد صبرت عليكم.. واحترمتكم لانكم حزب المناضلين الشرفاء على ما بتقولوا.. لكن ظهر لي انكم مش حق احترام.

نافذة أولى : حسن الفاظك ياحاج صالح.. واعرف مع من بتتكلم.. نحن هنا قيادة التجمع الوطني للمناضلين الشرفاء ولا نسمح لك باهانة القيادة.

صاحب البيت : لو أنتم شرفاء صدق عتشرفوا انفسكم وتدوا الكرى كل شهر بشهره.. مش ثلاثة أشهر وانتوا تواعدوني من يوم ليوم وكله كذب..

نافذة ثانية : ماهو ما قلت؟ نشرف انفسنا! احنا شرفاء وأشرف منك.

المؤجر : أياً شرفاء ما بلا سرق.. لو انتوا شرفاء ان قد اديتوا كرى بيتي والا ما عتبصروا خير قليلين حيا . سرق وعادهم بيتفيصحوا.

نافذة ثالثة : انت عميل ومتآمر ونحن لا ندفع للعملاء والمتآمرين.

المؤجر : أنا عميل ومتآمر.. ها.. هذا جزاء ما صبرت عليكم ثلاثة اشهر، ليكن سهل انا عد اوريكم يامناضلين ياشرفاء ان ما كسرت شرفكم والا ما انا الحاج صالح.

نافذة رابعة : افتح الباب ياعميل.. افتح لنا والا فان الجماهير ستحطم الباب بالقوة.

المؤجر : ما عد افتحش الا بعدما تدوا كرى ثلاثة اشهر وابصر حقكم الجماهير ما عتفعل.

نافذة أولى : قلنا لك افتح ياحاج صالح.. الزعيم والقائد المعلم عنده لقاء مهم وعاجل وعيب عليك تقفل الحزب وانت عارف ان حزبنا حزب المناضلين الشرفاء.

المؤجر : أياً شرفاء وأياً طلي.. قلنا ادفعوا الايجار ياسرق.. مناضلين وشرفاء على حسابي.

صوت ١ : افتح لهم الباب ياحاج صالح وبعدا اتفاهموا.

المؤجر : كيف افتح لهم! انت بعقلك والا مجنون! من قال لهم يسبروا حزب ومابش معاهم حق الايجار.. يدفعوا كرى بيتي وانا افتح لهم والا يجلسوا بقعتهم.

نافذة ثانية : الغلط هو من عندنا لوما استأجرنا من شخص عميل ولو احنا عارفين انك هكذا ما كنا استأجرنا بيتك.

المؤجر : ناهي.. ذلحين ادفعوا حقي وروحوا ابصروا لكم مؤجر مناضل وشريف من عينتكم.

نافذة ثالثة : افتح الباب وخذ بيتك.. احنا مناضلين شرفاء ولا يصح نستأجر من العملاء والخونة امثالك.

المؤجر : اشهدوا ياخبره على هولا السراسره.. أجرت لهم بيتي واليوم بعدما صبرت عليهم ثلاثة اشهر قدنا عميل وخائن.. هيا قلدكم الله ماذلحين.. من هو العميل والخائن انا والا هولا السراسرة!

صوت ٢ : " ما بلا تدفعوا الايجار للحاج صالح هذا لو جيتم للحق ادفعوا له الايجار وهو يفتح لكم.

نافذة رابعة : من أين ندفع له واحنا مناضلين شرفاء؟. امانه مانملك ريال واحد.

صوت ٢ : ومن قال لكم تفتحوا حزب وانتوا حراف.. الخطأ من عندكم أما الحاج صالح فهو على حق وقد صبر عليكم كثير.

نافذة أولى : احنا فتحنا الحزب من اجلكم ومعتمدين عليكم باعتباركم جماهير الحزب.. والمفروض تدفعوا الايجار بالنيابة عن الحزب لانه يناضل من أجلكم.

صوت ٣ : ياخبره لا تصدقوهم ولا هم حراف ولا شي هولا معاهم زلط بس نصابين.

نافذة ثانية : عيب على جماهيرنا تقول مثل هذا الكلام.. احنا مناضلين ولسنا نصابين.. لو احنا نصابين وما وقفنا في صف المعارضة وخندق النضال.. والا ماهي مصلحتنا! قولوا لنا من أجل ماذا أحنا نناضل ونضحي! أمن أجل

مصالحنا الشخصية! لا ابداً. وانما من أجل مصالح الجماهير المحرومة.. من اجلكم انتم اخترنا الوقوف في صف المعارضة وفي خندق النضال ضد السلطة الحاكمة والمستبدة.

صوت ٢ : جني يشلكم ويشل السلطة والمعارضة.. نشكي من السلطة وان المعارضة عادها اوسخ.. ماهو هذا الجنان!

صوت ٣ : قلنا لكم نصابين ماصدقتوش.. هولا يستلموا زلط من السلطة من سب يعارضوها.. قلدكم الله قد ابصرتم احزاب تعارض الدولة بزلط الدولة.

صوت ٤ : ياخبره هولا هم معارطة مش هم معارضة. وصورتهم يشتوا يعرطونا.

صوت ١ : بس هولا صورتهم محيرفين ويقولوا انهم مناضلين وشرفاء.

صوت ٤ : لا تصدقهمش.. والله ان معاهم زلط.. وزلط خيرات.. المعارطة هولا يعرطوا السلطة ويعرطوا الشعب ومعاهم كل شي.

نافذة ثالثة : بالامانة حزبنا ما يمتلك ريال.. ولو في مع الحزب زايد ناقص كنا دفعنا الايجار.

صوت ٣ : ذلحين ماهو اللي تشتوه؟

نافذة رابعة : نشتي نخرج.. لاننا انتهينا من الاجتماع.. والزعيم المناضل عنده لقاء مهم.

صوت ٣ : طيب اخرجوا من منعكم؟

نافذة أولى : من أين نخرج والحزب مقفل بالقفل من خارج!!

صوت ٣ : انزلوا من الماسورة.

نافذة ثانية : ما من ماسوره؟

صوت ٣ : الماسورة الحمام.. قفا البيت. به هانك ماسورة ال..... عزكم الله - انزلوا منها للشارع.. ليكن اوبهوا البالوعه.. لا تنكعوا ليها.

نافذة ثالثة : ماهو هذا الكلام؟ عيب عليكم.. نحن قيادة التجمع الوطني للمناضلين الشرفاء.. وتشتونا ننزل من ماسورة الحمام مثل اللصوص.. استحوا على انفسكم.

صوت ٢ : استحوا انتوا على انفسكم وادفعوا الايجار.

نافذة رابعة : احنا نناضل من أجلكم وبالنيابة عنكم والمفروض تدفعوا الايجار بدل ما تطلبوا مننا ننزل من ماسورة الحمام.

صوت ٤ : ولو انتوا مناضلين.. ما فيها لو نزلتوا من الماسورة بدل ما تفرجوا الناس عليكم.. ويسخروا منكم.

نافذة أولى : طيب أين هي الجماهير التي ضحينا من أجلها؟ اننا نعتمد عليها في كسر الباب وتحطيم المؤامرة.

صوت ٢ : أيش من مؤامرة وأيش من جماهير؟ لا أحد معاكم.. ولا أحد مستعد ان يكسر الباب. الحاج صالح على حق.

ادفعوا ولو ايجار شهر واحنا نخليه يفتح لكم الباب.

المؤجر : ما يمكن افتح الا بعدما يدفعوا حق الثلاثة الاشهر.

نافذة ثانية : وللمه ندفع واحنا نناضل من اجلكم؟! ادفعوا انتم اما نحن فيكفي اننا ضحينا بكل شيء في سبيل القضية.

صوت ٣ : ما من قضية؟ ومن قال لكم تناضلوا من ميدنا؟. لا تناضلوا ولا احداً قال لكم.

نافذة ثالثة : احنا معارضة.. والمفروض تدعموا المعارضة.. ونحن نعدكم عندما نصل الى السلطة سنعوضكم اضعاف ولن

نبخل عليكم بالمال والمشاركة في الحكم.
صوت ٤ : ما بلا انتم معارطة ونيتكم تعرطونا. واحنا ما بش معانا ما يعرط.
نافذة رابعة : طيب اكسروا الباب وحطموا المؤامرة التي تستهدف القضاء على حزبنا وعلى المعارضة.
صوت ٢ : احنا قرفنا من السلطة والمعارطة.. لا نشتي سلطة ولا نشتي معارطة.
نافذة أولى : السلطة من حقكم تطفشوا منها.. اما نحن المعارضة فلسنا حكاماً ولم نحكم بعد حتى تطفشوا مننا.
صوت ٣ : كلكم سواء.. عاد السلطة ارحم هذا وعادكم في الشارع كيف عتعملوا بنا لوما تمسكوا السلطة! والله لا تعرطونا عرط.
نافذة ثانية : عيب عليكم تقولوا هذا الكلام واحنا نناضل من اجلكم!
صوت ٤ : اذا قد النضال من هذا النوع لا تناضلوش ولا نشتي نضالكم.
نافذة ثالثة : طيب قدموا علينا الايجار واعتبروا المبلغ سلفه لا بعد خروجنا ندفع لكم.
صوت ٢ : ما بش معانا ولا ريال.
نافذة رابعة : الزعيم المناضل والقائد المعلم يقول لكم تقدموا المبلغ على ضمانته.. وهو يعدكم وعد شرف انه عيرد المبلغ بعد خروجه مباشرة.
صوت ٣ : حرام طلاق ما به ريال.
نافذة أولى : ان لم تدفعوا فان حزبنالن يناضل من اجلكم بعد

اليوم ولن يتبنى قضاياكم ويدافع من أجل مستقبل أفضل لكم ولاولادكم.
صوت ٤ : عيفعل خير.
نافذة ثانية : ستخسرون الحزب الوحيد في الساحة المتعاطف مع قضاياكم.
صوت ٢ : لا تتعاطفوا معنا ولا نشتي تعاطفكم.
جميع النوافذ : ولكن السلطة لن ترحمكم اذا تخلينا عنكم. ستضطهدكم وتصادر حرياتكم.
كل الأصوات : نريدها تضطهدنا وما نشتيش الحرية.
جميع النوافذ : ستفتح لكم السجون والمعتقلات.
جميع الاصوات : نشتي السجون والمعتقلات.
جميع النوافذ : ستنصب لكم المشانق.
جميع الاصوات : شبعنا حياة ونريد منها ان تشنقنا على أعمدة الكهرباء.
جميع النوافذ : لن يكون هناك ديمقراطية ولا تعددية حزبية.
جميع الاصوات : مش مهم.
جميع النوافذ : ستقوم السلطة بالغاء كافة الأحزاب.
جميع الأصوات : تلغيها.
جميع النوافذ : لو الغت الاحزاب فلن يكون هناك حزب اسمه - التجمع الوطني للمناضلين الشرفاء- .
جميع الاصوات : خير ما نريده.
جميع النوافذ : جبناء.. انذال.. متخاذلين.. خونه.. عملاء.. قسماً بعظمة الزعيم المناضل والقائد المعلم بان حزبنا لن يناضل من اجلكم بعد اليوم وانما سيناضل ضدكم..
جميع الاصوات : كلكم احزاب السلطة واحزاب المعارطة طوال

عمركم وانتوا تعرطوا الجماهير وتعرطوا الشعب كلكم كذابين جيمعكم لصوص ومتسلقين.

جميع النوافذ : عيب عليكم.. استحوا على انفسكم.. لا يجوز تساووا بين احزاب المعارضة واحزاب السلطة.. بين من يناضل من اجلكم وبين من يناضل ضدكم ومع ذلك نطلب منكم للمرة الأخيرة ان تفتحوا لنا الباب.. رجاء لو سمحتم.

جميع الاصوات : لن نفتح لكم.

جميع النوافذ : لعنة الله على شعب اردنا ان نفتح له ابواب المستقبل وهو يرفض ان يفتح لنا باب الحزب.

جميع الاصوات : اللعنة عليكم جميعاً..

- تقوم الجماهير بقذف النوافذ بالحجارة والعلب الفارغة.. فيما يقوم الحزب بقذف الجماهير بالشتائم واللعنات -

- تظهر اللجنة القيادية لحزب التجمع الوطني للمناضلين الشرفاء وهم يتسللون من شرفة حمام مبنى مقر التجمع ويهبطون عبر ماسورة المجاري الخلفية الى الشارع الخلفي.. فيما سكرتير الزعيم يقف على حافة البالوعة يصرخ فيهم برعب.

عضو اللجنة القيادية وسكرتير الزعيم المناضل والقائد المعلم: ياجماعة بسرعة.. الزعيم المناضل والقائد المعلم نكع في البالوعة. بسرعة ننقذه قبل ما يلتم علينا الناس واعداء الحزب وتحدث فضيحة.

عضو آخر : واحنا ما دخلنا.

سكرتير الزعيم : كيف ما دخلنا! هذا زعيمنا وقائد مسيرتنا.

عضو ثالث : ولو هو قائد مسيرتنا!. ننكع للبالوعة بعده. كفاية قد خرجنا من الحمام ونزلنا من الماسورة بسببه.

سكرتير الزعيم : ياجماعة.. هذا هو القائد والمعلم. والمطلوب نخرجه من البالوعة مش ننكع بعده.

عضو رابع : والله ما نخرجه.. يستاهل.. ابصر ما وقع بنا من تحت راسه.. آخر المكملات نخرج من الحمام وننزل من الماسورة مثل السرق.

عضو خامس : بسببه تبهذلنا آخر بهذله.. وشُتمنا من اللي يسوا واللي ما يسواش.. وعندهم حق لوما شتمونا ويقولوا عننا سرق.. والا لو كنا حزب المناضلين الشرفاء كنا دفعنا ايجار المقر بدل ما الحاج صالح يقفل علينا الحزب ونضطر نتسارب من طاقة الحمام.

سكرتير الزعيم : طيب وما ذنب الزعيم المناضل والقائد المعلم؟

عضو ٢ : كيف ما ذنبه.. كان يمكنا انه يدفع الايجار كل شهر

بشهره.. واتضح اليوم انه لم يدفع ولا ايجار يوم واحد للحاج صالح.. كان يكذب علينا ويكذب على الحزب وعلى القضية والمعارضة.

عضو ٣ : امانه انه سارق.. محتال.. فضحنا امام العالم وشوه بالمعارضة وبسببه شتمنا من قبل الجماهير وراجمونا الناس بالمغارف والشباشب والحجارة.

سكرتير الزعيم : ياجماعة طيب افرضوا ان ظروفه صعبة واضطر يصرف الايجارات للضرورة!! ما فيها!! وبعدين هوزعيمنا!!

عضو ٤ : ولو هو زعيمنا مفروض يكون قدوة.. ولو ظروفه صعبة ظروفنا اصعب.

سكرتير الزعيم : طيب افرضوا انه صرفها في سبيل القضية! قضية المعارضة!

عضو خامس : أيش من قضية وكلام فارغ.. ما بلا خزن بها وصرفها لنفسه وللشله واحنا عارفين مع من يخزن ومع من يسهر وكيف يصرف زلط الحزب!!

بيصرف زلط الحزب وكأنه يصرف من ماله الخاص.. يصرفها في التفاهات وللتافهين ولو انه يصرفها في سبيل قضية المعارضة ما استربنا من ماسورة الحمام وما نكع هو في البالوعه.

سكرتير الزعيم : طيب وللمه ما صارحتوا الزعيم بذلك من قبل؟ للمه بعدما نكع في البالوعه قلتم هذا الكلام؟ واتهمتوه بكل هذه الاتهامات!. كان افضل لكم وله وللحزب والقضية ان تكونوا صريحين معه وشجعان في مواجهته قولوا لي من منكم قال له كلمة عتاب أو لوم أو نقد أو

حتى نصحه نصيحه؟ جميعكم كنتم تنحنون له وتركعون.. وكلكم قبلتم جزمته ولعقتم وسخ حذائه.

عضو ٢ : كان ديكتاتورياً متسلطاً لا يقبل النقد ولا النصيحة.

سكرتير الزعيم : ومع ذلك قلتوا عنه انه زعيم ديمقراطي وأب الديمقراطية.

عضو ٣ : كان أمياً وجاهلاً.

سكرتير الزعيم : وقلتوا عنه بانه عالم وحكيم وسياسي داهية.

عضو ٤ : كان مغروراً.

سكرتير الزعيم : وقلتم انه غاية في التواضع والبساطة.

عضو ٥ : كان بخيلاً.

سكرتير الزعيم : وكنتم تقولون انه كريم الى حد الاسراف والتبذير.

عضو ٢ : كان جباناً.

سكرتير الزعيم : ومع ذلك انتم أول من وصفه بالشجاعة.

عضو ٣ : كان حقوداً.

سكرتير الزعيم : ولهذا اشعتم عنه انه من اشد زعماء المعارضة طيبة وتسامحاً؟

عضو ٤ : كان عدواً للحزب خائناً للقضية..

سكرتير الزعيم : ولكنكم في سهراتكم ومجالسكم كنتم دائما تتحدثون عن وفائه للحزب واخلاصه للقضية.

عضو ٥ : لقد اكتشفنا انه عميل للدولة ومدسوس.. زرعته السلطة داخل المعارضة وأوصلته الى اعلى قمة.. في الحزب.. لخدمة اهدافها.

السكرتير : ولماذا جاءت كل هذه الاكتشافات متأخرة؟ لماذا لم تكتشفوه قبل ان يسقط في البالوعه؟

عضو ٢ : المهم اننا اكتشفناه ولاقى مصيره.
عضو ٣ : هذا هو مصير الخونة والسرق.
عضو ٤ : انهم يصلون الى القمة ثم يسقطون في البالوعة كالصراصير.
الزعيم - من داخل البالوعة- : أنا الزعيم.. انا القائد المعلم.. رجل المعارضة الأول وزعيم المناضلين الشرفاء.
مواطن : من هو الذي بيصيح داخل البالوعه.
السكرتير : هذا الزعيم والقائد المعلم نكع في البالوعه.
المواطن : أيش من زعيم أيش من معلم؟
السكرتير : زعيم حزب التجمع الوطني للمناضلين الشرفاء اقوى احزاب المعارضة وقد تنكر له الجميع.. ورفضوا اخراجه من البالوعة.
المواطن : غريب قبل اسبوع نكع قبيلي في هذه البالوعه نفسها.. قبيلي دخل صنعاء يبحث عن حزب.
عضو ٢ : ماذا؟ ماذا تقول؟ قبيلي يبحث عن حزب! أين هو؟ أين عنلقاه؟
المواطن : مدري.. نكع في البالوعه وبعدما خرجناه ما عد ابصرت له صورة.
عضو ٢ : لو سمحت هل يمكن تدلنا عليه؟.. لو دليتنا على مكانه سنعطيك مكافأة.
المواطن : للمه؟ ما حاجتكم لقبيلي نكع في البالوعه؟
عضو ٢ : احنا بحاجته.. بس قل لنا أين هو؟ وأين عنلقاه؟
المواطن : وكم عتدوا لي لو لقيته؟
عضو ٢ : خمسة ألف ريال.
المواطن - غير مصدق - : خمسة ألف ريال على سب قبيلي نكع

في البالوعه! للمه ما تدوا لي الخمسة الألف وأنا انكع الآن!
- يندفع ليقفز في البالوعه فيمسك به سكرتير الزعيم-
سكرتير الزعيم : - وهو يمسك بالمواطن المندفع باتجاه البالوعه- : ماهو.. ما لك؟ انت بعقلك والا مجنون! ترجم بنفسك في البالوعه! . ماهو اللي عتستفيد؟
المواطن - وهو يحاول الافلات من قبضة سكرتير الزعيم- : اخر من طريقي خليني انكع في البالوعه.. عيدوا لي خمسة ألف حق ما انكع.
عضو ٢ : ومن قال لك اننا عندي لك خمسة ألف حق ما تنكع!. انا قلت لك تدي لنا القبيلي اللي نكع في البالوعه والا تدلنا عليه واحنا ندي لك خمسة ألف ريال مكافأة.
المواطن : وما فيها لو نكعت بنفسي! وانا هو قبيلي مثله.. عد انكع مثلما نكع واعظم.. وتدوا لي المكافأة مثلما عتدوا له.
عضو ٢ : لا لا.. احنا نشتي القبيلي.. ونشتيك تقول لنا أين هو! وأين عنلقاه!
المواطن : وما تشتوا ياخبره من قبيلي نكع في البالوعه؟.. ما عليكم منه خلوه بعد حاله وانا عد انكع مثلما نكع.
عضو ٢ : مش انت قلت انه دخل يدور بعد حزب!
المواطن : ايوه.. هو دخل صنعاء يدور بعد حزب.. لكن للمه ما تشتوا الا القبيلي! ما تشتوا منه؟
عضو ٢ : هو قبيلي يدور بعد حزب.. واحنا حزب ندور بعد قبيلي من سب نعدله أمين عام الحزب.. بدل الأمين العام الخائن ذي نكع في البالوعه.

المواطن : وما فيها لو سبرتوني أمين عام الحزب.. فانا قبيلي مثله ومتعلم أحسن منه..

عضو ٢ : قلنا لك احنا نشتي القبيلي وبس.. افهم الكلام.

المواطن - محتجاً - : اذا مقصدكم انه زايد علي لانه نكع في البالوعه فانا عد انكع.. وانتوا عتبصروا وتحكموا.

عضو ٢ : مش وقت الهدار.. قل لنا أين هو؟ الحزب بغير أمين عام واحنا بحاجته من سب يسد الفراغ.

المواطن : ياخبير للمه عاد الداوي والهدار! قد ذا انا جنبك.. انا بلا شغل، لي أكثر من سنه بين البج بعد عمل وما لقيتش.. عند الله وعندك.. اعمل معروف.. انا معول وبعدي جهال خيرات.. والمثل يقول: قبيلي في اليد ولا عشره في المسب.

عضو ٢ : ما من مسب! مش انت قلت انه خرج من البالوعه.

المواطن : خرج .. ابصرته بعيني.. ليكن ما دراني أين هو وأين سار.

عضو ٢ : خلاص ابصر أين سار.. ولو لقيته نصرف لك خمسة ألف مكافأة.

المواطن : بس أين عد القاه! قد ذا له أكثر من اسبوع على ما خرج من البالوعه.. الله اعلم اين هو.. والظاهر انه رجع بلاده.

عضو ٢ : دور بعده وانت عتلاقيه.. الحزب الآن بلا زعيم مش معقول يمسي الحزب بلا زعيم ويصبح بلا أمين عام.

المواطن : وللمه هكذا! أين هو الزعيم حقكم؟

عضو ٢ : زعيمنا طلع خائن وعميل ومندس ومصيره الآن في البالوعه.

المواطن : وللمه ما تخرجوه بدل ما تمسوا بغير زعيم!

عضو ٢ : لا يمكن يخرج.. ولا عد نشتيه..

الزعيم المناضل والقائد المعلم - من داخل البالوعه- : أين أنت ياحزبي المناضل؟ أين المناضلين الشرفاء؟ انني اناديكم من داخل البالوعه.. هل تسمعونني؟

سكرتير الزعيم : ياخبرة الزعيم ينادي علينا من داخل البالوعه.. ماهو الخبر ذلحين؟ ما قررتم؟ نخرجه أو لا؟

عضو ٢ -للمواطن- : يالله بسرعة اتحرك.. دور على القبيلي في كل مكان.. ابحث عنه في كل شارع وزقاق.. وفتش عليه لوما تلقاه.. مفهوم.

المواطن : ولا لك الا قبيلي من راسي وانت عتبصر.

عضو ٢ : لا مش أي قبيلي وانما نفس القبيلي الذي دخل يدور على حزب والذي نكع في نفس البالوعه تيه التي نكع فيها الزعيم الخائن.

المواطن : ولا يهمك.. اطلعه لك من السماء والا من الارض.. من البالوعه والا من برميل القمامة.. ولو غشيتك لا تدي لي ولا ريال.. بس أدي لي ذلحين ألف ريال قدمه.

عضو ٢ : من أين ادي لك وانت عارف ظروف الحزب!

المواطن : وكيف تشتي ادور له هكذاك!.. كان ادي خمسمائة ريال حق المواصلات.

عضو ٢ : قلنا لك الحزب يمر بأزمة مالية.. لأن الزعيم الخائن أكل اموال الحزب وما خلى لنا ولا ريال.

الزعيم - من داخل البالوعه- : انا الزعيم المناضل والقائد المعلم اطلب من حزبي المناضل سرعة اخراجي من البالوعه حتى لا يتوقف النضال.. وان لم سأناضل من داخل

البالوعه حتى يتحقق النصر.

سكرتير الزعيم : أين انتوا ياخبره؟ أين اعضاء اللجنة القيادية لحزب التجمع الوطني للمناضلين الشرفاء..؟

عضو ٢ لسكرتير الزعيم : مالك بتصيح شغلتنا.

سكرتير الزعيم : الزعيم المناضل.

عضو ٢ : ماله الزعيم الخائن!

سكرتير الزعيم : قلنا لكم نكع في البالوعه.

عضو ٢ : عارفين.

سكرتير الزعيم : أين الخبره.. بقية اعضاء اللجنة القيادية؟ أين ساروا؟

عضو ٢ : روحوا بيوتهم.

سكرتير الزعيم : يروحوا بيوتهم ويفلتوا الزعيم المناضل والقائد المعلم في البالوعه.

عضو ٢ : خليه ينال عقابه.. جزاء ما ارتكبه في حق الحزب.

سكرتير الزعيم : وللمه ما نخرجه من البالوعه وبعدما يخرج نحاكمه محاكمة عادلة.

عضو ٢ : طبعاً لابد من محاكمته محاكمة عادلة.. بس وهو داخل البالوعة.

سكرتير الزعيم : لكن ما يجوز لنا نحاكمه وهو داخل البالوعه.

عضو ٢ : وما فيها.. البالوعه أأمن له.

سكرتير الزعيم : طيب أول شيء نخرجه.

عضو ٢ : أول شيء نحاكمه.

سكرتير الزعيم : ناهي حاكموه.

عضو ٢ : مش وقت الآن.. ذلحين احنا مشغولين بالبحث عن القبيلي.

سكرتير الزعيم : ما من قبيلي؟

عضو ٢ : أمين عام الحزب الجديد.. قل لي.. كم معك زلط؟

سكرتير الزعيم : معي ثلاثمائة ريال لا غير.

عضو ٢ : هاتها بسرعة.

سكرتير الزعيم - وهو يناول عضو ٢ المبلغ - : ذلحين ما قررتم؟

عضو ٢ - وهو يسلم المبلغ للمواطن- : هذه ثلاثمائة ريال والباقي بعدما تدي القبيلي.. لكن بسرعة.. وحسك ترجع بدون القبيلي.

- المواطن يأخذ المبلغ وينطلق بعيداً -

سكرتير الزعيم : ومن هو هذا القبيلي؟ ما اسمه؟ وكيف لوما؟

عضو ٢ : والله ما لي علم.

سكرتير الزعيم : طيب كيف تتصرف بدون العودة الى بقية اعضاء اللجنة القيادية.

عضو ٢ : وكيف تشتي نمسي بلا زعيم ونصبح بلا قائد.

سكرتير الزعيم : طبعاً لا .. لكن المفروض تطرح الموضوع على اعضاء اللجنة القيادية.

عضو ٢ : انا الآن رايح لهم لاطرح الموضوع عليهم.. يالله تعال معي.

سكرتير الزعيم : اجي معك.. واترك الزعيم المناضل والقائد المعلم في البالوعه لوحده.. مش ممكن.

عضو ٢ : هل هذا يعني انك مع الزعيم ضد الحزب؟

سكرتير الزعيم : لا .. أنا مع الحزب.. بس حرام نترك زعيمنا في البالوعه.

عضو ٢ : لم يعد زعيمنا بعد ان خان القضية.

سكرتير الزعيم : على الاقل بيننا وبينه عيش وملح وحرام

نتركه.

عضو ٢ : واحد من اثنين.. اما ان تتركهَ أو تترك الحزب.

سكرتير الزعيم : يهتف بصوت عال وهو يبصق داخل البالوعه:
عاش الحزب.. يسقط الزعيم الخائن.

- يظهر اعضاء اللجنة القيادية لحزب التجمع الوطني للمناضلين الشرفاء وهم مجتمعون في مقهى وجميعهم في حالة تنكر-

عضو ٢ - ورئيس الاجتماع- : طبعاً ياجماعة انا عضو من جيزكم وليس لي حق ان ادعوكم للاجتماع لكن الضرورات تبيح المحضورات.. وانتوا عارفين ان الأمين العام الآن مصيره في البالوعه.. والأمين العام المساعد الله اعلم فين بيتصعلك والأمر مهم جداً وكان لازم نجتمع.

عضو ٣ : طيب ليش ما نعقد اجتماعنا في أحد البيوت بدل ما نجتمع في مقهى.

عضو ٢ : طبعاً انتوا عارفين اننا بلا مقر بعد ان أقفل حزبنا من قبل المؤجر.. ثم لو اننا اجتمعنا في أحد البيوت.. ربما جو الشرطة وشبحونا.. خاصة وان بيوتنا معروفة.

عضو ٤ : وللمه يشبحونا؟ ما عملنا من جريمة؟

عضو ٢ : كيف ما عملنا! الحاج صالح صاحب المقر اشتكى بنا للقسم على سب الايجارات. والا قد نسيتوا انه قفل علينا الحزب خلانا ننكع من طاقة الحمام وننزل من الماسورة ساعما اللصوص.

عضو ٥ : واحنا ما دخلنا بالحاج صالح.. يشبحوا الأمين العام.. هو اللص.. والايجارات كلها ببطنه اما احنا مناضلين وشرفاء ما اكلنا حق أحد.

عضو ٢ : المهم احنا من الآن يجب ان نتحرك بسرية ونمشي متنكرين واجتماعاتنا عتكون سرية مثل زمان وعاد الحزبية محرمة.

عضو ٦ : كيف هذا الخبر؟ تعددية وديمقراطية وعلنية وتشتينا

نعود للعمل السري!

عضو ٢ : ياجماعة للضرورة احكام.. ولو نشطنا بشكل علني مثل بقية الاحزاب عيشبحونا ويوهدرونا الحبس بتهمة اننا نصبنا على الحاج صالح.. وبعدا تهتز صورتنا كمعارضة.. والدولة قد هي تشتي لنا من الصلاة ركعه.

عضو ٣ : طيب وماهو الغرض من هذا الاجتماع؟ ماهو المطلوب؟

عضو ٢ : المطلوب نبحث عن أمين عام جديد يقود مسيرة النضال.. مسيرة المعارضة.. واحب اطمئنكم ان الأمين البديل موجود وقد ارسلنا من يبحث عنه ويدلنا على مكانه.

عضو ٤ : ومن هو؟ من أين هو؟

عضو ٢ : واحد قبيلي يقال انه دخل صنعاء يدور على حزب وسبق ان نكع في البالوعه التي نكع فيها أمين عام حزبنا الخائن.

عضو ٥ : يعني تشتينا نروح نطلعه من البالوعه!

عضو ٢ : لا .. هو قد نكع في البالوعه وطلع بالسلامة.

عضو ٦ : ولماذا لا ننتخب الأمين العام المساعد أمين عام؟ أو واحد من بيننا بدل ما يجي لنا واحد قبيلي مقبع؟ خاصة وان نظامنا الداخلي ينص على انه اذا مات الأمين العام أو نكع في البالوعة فان على اللجنة القيادية انتخاب الأمين المساعد أو واحد من بين اعضائها والنص واضح.

عضو ٢ : طبعاً النص واضح وهذا هو المفروض. لكن في الظروف الحالية نحن بحاجة الى قبيلي يقود المعارضة. ويقود مسيرة الحزب النضالية لان الظرف دقيق وحساس.

عضو ٣ : ولو الظرف دقيق وحساس فهذا لا يعني ان نعين واحد قبيلي أمين عام لحزب ثوري مناضل ومعارض مثل حزبنا.

عضو ٢ : ياجماعه هذا تكتيك.. ومن حقنا نستعين بقبيلي.. اذا كان ذلك في صالح الحزب.

عضو ٤ : وماهو المبرر لوما نعين قبيلي واحنا حزب طليعي وموقفنا من القبيله واضح!

عضو ٢ : كيف ماهو المبرر! به أكثر من مبرر.. أولاً لان العصر عصر القبايل هذه الايام وليس عصر الشعوب أو الجماهير.. ثانياً كل حزب من الاحزاب الكبيرة يستند على قبيلة وانتوا عارفين.. ثالثاً القبيله هذه الايام في اوج قوتها ومجدها لانها تقوم على العصبية ولا يمكن ان تفرك بنا وتتخلى عنا في الاوقات الحرجة واللحظات الثورية العصيبة.. رابعاً واخيراً - وهو الأهم - بدون كسب القبيله والاستعانة بقبيلي لا يمكن لحزبنا ان يصل الى السلطة ويشارك في الحكم.

عضو ٥ : ليكن حزبنا هو حزب الشعب وهو يناضل من اجل الشعب.. ومن اجل اقامة دولة النظام والقانون.. والعدل والحرية.. دولة فوق العشاير والقبايل.. وما يعقل نخون مبادىء الحزب.. ولايصح نرجع للقبيله ونترك الشعب ونتخلى عن الجماهير.

عضو ٢ : ومن قال اننا عنترك الشعب ونتخلى عن الجماهير.

عضو ٥ : انت قلت.. هو قال هذا الكلام ياخبره أو ماشي؟

عضو ٢ : انا لم اقل باننا عنترك الشعب ونتخلى عن الجماهير ولا هذا مقصدي.. انا رأيي ان على حزبنا ان يقترب

من القبيله ولا يبتعد عنها.

عضو ٦ : وللمه ما نقترب من الشعب والجماهير؟

عضو ٢ : الشعب.. ضعيف غلبان.. والجماهير غلبانه.. سلبية.. متخاذله.. ثم ان السلطة بجيمع احزابها تحاربنا بسلاح القبيله وعلينا ان نحاربها بنفس السلاح.

عضو ٣ : وما دراك ان الشعب ضعيف والجماهير غلبانه.

عضو ٢ : كيف ما دراني قد ذا ابصرت بعينك! كم صحنا وناشدنا الجماهير تفتح لنا الباب.. والجماهير ولا هي سائله بنا، آخر شي راجمونا بالحجار والمغارف والشباشب.. ولو قواعدنا من القبايل ما نكعنا من طاقة الحمام.

عضو ٤ : ولو الجماهير راجمتنا خذلتنا في هذا الموقف فعلينا ان نتحمل.. ولا ننسى ان حزبنا حزب الجماهير.

عضو ٢ : صح.. حزبنا حزب الجماهير.. لكن بلا قاعدة جماهيرية لان الجماهير قد هي كافره باحزاب السلطة والمعارضة. ولهذا علينا ان نبحث عن جماهير لحزبنا وسط القبايل مثلنا مثل بقية الاحزاب والا مابش فائدة.

عضو ٥ : في هذه الحالة ما بش فرق بيننا وبين السلطة التي تعتمد على القبيله في نضالها ضد الشعب، فهدفنا وهدفها واحد وهو ترسيخ القبيله والزعامات القبلية بدلاً من ترسيخ الدولة الحديثة وازالة التسلط القبلي.

عضو ٢ : ياجماعة قلنا لكم المسألة مسألة تكتيك.. قد تتشابه تكتيكاتنا مع تكتيكات السلطة واحزابها لكن هدفنا مختلف واستراتيجيتنا واضحة وهو نعث القبيلة من

الداخل.

عضو ٦ : طيب افرض ان القبايل نعثونا!

عضو ٢ : كيف ينعثونا؟

عضو ٦ : قصدي ما دراك وان القبايل بعدما يدخلوا معنا عيبقى كل شي مثلما كان!! ماهم لو دخلوا عينعثوا لنا الحزب واننا بدل ما ننعث لهم القبيلة عينعثونا هم ويقلبونا قبايل من جيزهم.. ما عندرى الا وقد احنا قبايل بالعسُوب والزنين والأقباغ.. معسوبين ومقبعين وقد احنا نتبردق مثلهم.

عضو ٢ : ومن قال ان حزبنا عيفتح ابوابه للقبايل؟ هذا مش صحيح.. احنا فقط بحاجة قبيلي واحد يتحمل مسئولية الأمين العام.. ولو وفقنا ووضعنا قبيلي على رأس الحزب ضمنا القبيله كلها.

عضو ٣ : طيب افرض ان هذا القبيلي أمي لا يعرف القراءة والكتابة.. وادوع ماله علم بالسياسة!

عضو ٢ : وما فيها هو من جيز الباقيين.. ثم انه كلما كان امي وادوع فهو افضل لاننا نستطيع نمشيه ونسيره على ما نشتي.

عضو ٤ : يعني قصدك ان القبيلي هذا عيكون مجرد واجهة فقط.

عضو ٢ : طبعاً مجرد واجهة فقط واحنا عنحركة مثلما يحركوا الدمية.. صحيح عيكون أمين عام لكن لن يكون اكثر من ورقة نلعب بها.

عضو ٥ : الله اعلم لا نقتلب احنا الورق وهو يلعب بنا على ما يشتي.

عضو ٢ : لا مش ممكن.. مستحيل.. على ضمانتي.

عضو ٦ : طيب وأين هو هذا القبيلي؟ نشتي نبصره!
عضو ٢ : هو في البالوعه.
عضو ٣ : أين هو؟ في البالوعه!
عضو ٢ : قصدي .. خرج من البالوعه. لكنه موجود في صنعاء.
عضو ٤ : وللمه ما نشكل لجنة للبحث عنه؟
عضو ٢ : قد ارسلت واحد يدور بعده.. واحتمال يرجع الآن مع القبيلي ولو رجع بدونه عنشكل لجنة على ما قلت ولو نروح له للبلاد- وهو ينظر صوب الشارع- : الحمد لله قد ذا وصل.
عضو ٢ - للمواطن الذي ذهب للبحث عن القبيلي- : ماهو ياخبير! رجعت وحدك.. أين القبيلي.. للمه ما اديته معك؟
المواطن : أين اديه! ما يوصلنا لا عنده!
عضو ٢ : انت لقيته وابصرته أو ماشي!
المواطن : ابصرته من بعيد.
عضو ٢ : وللمه ما قلت له اننا ندور بعده وبحاجته؟
المواطن : قلنا لك القوات كلها والجيش والأمن والمرور والشرطة والدبابات والطقوم، والونانات.. والدولة كلها محاصرة للقبيلي من البر والجو دبابات مثل النمل وطائرات ساعما الجراد الاغبر.
عضو ٣ : كل هذه القوات محاصرة للقبيلي! وللمه؟ ما عمل؟
المواطن : قطع الشارع ومنع السيارات يخطين.. وزاد شبح المراسلين الاجانب.
عضو ٤ : ما بتقول! قطع الشارع وشبح المراسلين الاجانب!
المواطن : ومنع سيارة الملحق العسكري الامريكي من المرور.

عضو ٥ : ماهو! منع سيارة الملحق العسكري الامريكي من المرور!
المواطن : أينك واين.. وفوق هذا سقط طيارة أبو مروحه!
عضو ٦ : معقول قبيلي يسقط طائرة!
المواطن : بالامانة سقطها.. نصعها ببندقه الموزر ونكعها هي والطيار.
الجميع : ماهذا قدو خرط.. كلام ما يعقل.. ما بلا قدك بتخرف.
المواطن : قلنا لكم بالامانة كلام صحيح.. ابصرت الطائرة بعيني مربوط لا شق الكمبة حق الكهرباء والطيار مربوط لا شق الطياره.
عضو ٣ : طيب وللمه الدولة ما تشبحه؟
المواطن : الدولة عادها طلبت قوات الاحتياط.. والخبر بعد ما تصل قوات الاحتياط عيبدأ الهجوم على القبيلي وفتح الشارع.
عضو ٤ : وللمه يقطع الشارع ويعمل هذا العمل؟ ماهي مطالبه؟
المواطن : مطالبه يشتي من الدولة تقلع الكامبات حق الكهرباء من الشوارع وتبعد اشارات المرور والا تسبر اشارة للقبايل.
عضو ٥ : وما دخله فيهن؟ ماهو السبب؟ ما طلع براسه؟
المواطن : الخبر انه كان خاطي بالشارع وصكع راسه عرض كمبة الكهرباء، وبعدها وهو خاطي والاشارة حمراء، جزعت سيارة وصدمته لوما طيرت بالقبع من فوق راسه والبندق حقه طار لا بعيد.
عضو ٦ : طيب هو الغلطان من قال له يصكع راسه عرض عمود الكهرباء؟ وللمه يخطى والاشارة حمراء؟

المواطن : هو الغلطان ليكن ما رضيش يقتنع.. قال للمه الدولة ما تسبر اشارة للقبايل من سب يخطوا بأمان.. مقصده ان الدولة لا تريد الخير للقبايل.

عضو ٣ : ومن هو هذا القبيلي الذي عمل هذا العمل كله؟ ماهو اسمه؟ ومن أي قبيله؟

المواطن : اسمه ناجي القبيلي وهو فُريسي من قبيلة فُريس.

عضو ٢ : ماهو ما قلت؟ فُريس من قبيلة فُريس! انت متأكد انه فريسي.

المواطن : طبعاً متأكد.

عضو ٢ : قبيلة فريس هذه قبيلة محاربة وكلهم اسماخ.. ما ذلحين ياجماعة علينا ان نتحرك بسرعة من سب نتفاوض مع القبيلي ونعرض عليه يمسك أمين عام الحزب.. قبلما يمسكوه.

عضو ٣ : ماشي انا غير موافق على هذا الكلام ولا انا راضي نسلم حزبنا لقاطع طريق.

عضو ٤ : وانا معترض.. ولا ارضى لحزبنا يتحالف مع قبيلي قاطع طريق.. هذه اساءة للحزب وللمبادىء التي قام عليها.

بقية الاعضاء : واحنا جيزكم. لأن سمعة حزبنا فوق كل شيء.

عضو ٢ : ورئيس الاجتماع: ياجماعة هذه فرصتنا لا نضيعها.. فرصة لن تعوض وعلينا ان نستغلها ونضرب ضربتنا والا خسرنا كل شيء.

عضو ٣ : ما مقصدك! على سب نكسب قبيلي مقبع وقاطع طريق نخسر حزبنا المناضل وسمعتنا النضالية وتاريخنا كله! ما يمكن.

عضو ٤ : ولو كسبنا القبيلي عنخسر ما تبقى لحزبنا من رصيد

جماهيري ولن تقوم لحزبنا قائمة.

عضو ٢ : صدقوني لو اغتنمنا الفرصة وكسبنا القبيلي لن نخسر شيئاً وانما عنكسب كل شيء.

عضو ٣ : ماهو اللي عنكسبه ويكسبه حزبنا من قبيلي مقبع وقاطع طريق؟

عضو ٢ : ياجماعة اعقلوا واجمعوا دومان.. انتم في اليمن مش انتوا في بلد ثاني.. في اليمن قطع الطريق هو اقرب واقصر الطرق الى السلطة والحكم.. هذا كلام التاريخ مش هو كلامي ولا اديته من راسي. وصدقوني لو ضيعنا هذه الفرصة الذهبية عنضيع كل شيء.

عضو ٣ : ناهي.. لكن قذا سمعت باذنك ماهي مطالب القبيلي!

القبيلي قطع الطريق من سب يضغط على الدولة تلغي اشارات المرور وازالة اعمدة الكهرباء.. هذا باين عليه قبيلي ادوع ما بش معه عقل!

عضو ٤ : وبعدا اشارات المرور هي رمز النظام.. واعمدة الكهرباء رمز النور والعلم.. واحنا هدفنا اقامة دولة النظام والعدل والعلم والتقدم مش العودة الى عصور الظلام والجهل الفوضى ولا هذي اهدافنا التي نناضل من اجلها.. صح ياجماعة أو ماشي!

بقية الاعضاء : صح.. على حزبنا ان يصدر بياناً يحتج فيه ويدين ويشجب ما قام به ناجي القبيلي من قطع للشارع واحتجاز المراسلين الاجانب وكذا اقدامه على اسقاط الطائرة واللجوء الى القرصنة الجوية.

عضو ٢ - ورئيس الاجتماع- : باعتباري عضو اللجنة القيادية ورئيس الاجتماع فانا مصر على التفاوض مع القبيلي

ليتحمل مسئولية قيادة الحزب وقيادة النضال.

بقية الاعضاء : ونحن نرفض ذلك رفضاً قاطعاً.

عضو ٢ : طيب اذا لم توافقوا على رأيي سأقدم استقالتي حالا.

بقية الاعضاء : ما فيش مانع.. قدم استقالتك.

عضو ٢ : لن اقدم استقالتي وانما ساعلن الانشقاق على الحزب واشكل لي حزب لا راسي..ونبصر من الذي عيكسب الجولة انا أو انتوا! وبعدا لا تنسوا اننا انا المسئول المالي وأمين الصندوق.

- يظهر ناجي القبيلي وسط الشارع المقطوع وهو يتمترس خلف مجموعة من المراسلين الاجانب، فيما تستقر خلفه طائرة الهليوكبتر التي قام باسقاطها - اثناء ما راحت تحلق فوق رأسه - الطائرة مربوطة الى أحد أعمدة الكهرباء والطيار مربوط الى مؤخرتها - في هذه اللحظة تصل قوات الاحتياط ويصدر القائد العسكري انذاراً اخيراً لناجي القبيلي من خلال مكبر الصوت طالباً منه تسليم نفسه بدون قيد ولا شرط. لكن ناجي القبيلي يرد على القائد العسكري شعراً ويتناهى الى الاسماع صوته وهو يهزج بزامل الحرب:

ناجي القبيلي اعلن وجاوب كل شامخ في اليمنْ
ما بايسلم قط لو يُفنى من الدنيا خلاص
لو يُعقُبْ امس اليوم وإلا الشمس تغْرُبْ من عدن
والارض تشعل نار وامزان السماء تمطر رصاص

وفيما الموقف بين القبيلي وقوات الدولة في ذروة التوتر يظهر وفد حزب التجمع الوطني للمناضلين الشرفاء ويشاهد وهو يتسلل بحذر وسط الجنود وبين الدبابات والآليات.. وبالكاد يصل وفد حزب المعارضة المكون من ثلاثة اعضاء قياديين الى حيث القبيلي المتمترس وسط الشارع خلف حائط من لحم المراسلين الأجانب.

عضو ٢ ورئيس الوفد : السلام على ناجي القبيلي.

ناجي القبيلي - وهو يصوب بندقيته باتجاههم : وعليكم السلام.. ورحمته وبركاته. من أين الخبره؟

عضو ٣ : احنا وفد التجمع الوطني للمناضلين الشرفاء.

ناجي القبيلي : ياحيا ومرحب بالمناضلين الشرفاء.. كيف الحال؟

وماهي علومكم؟
عضو ٢ : علوم الخير ان شاء الله.
ناجي القبيلي : جيتوا من طرف الدولة أو مه!.
عضو ٣ : لا .. احنا جينا من طرف المعارضة.
ناجي القبيلي - وهو يصوب بندقيته للمرة الثانية - : جيتوا تتعرضوا لي مه!
عضو ٤ : لا ياناجي ما جينا من سب نتعرض لك.. لكن احنا حزب يدور على قبيلي.
ناجي القبيلي - وقد اطمأن، واسند بندقيته على كتفه- : وأنا قبيلي بين ادور على حزب.
عضو ٢ : خلاص ياناجي انت قبيلي بتدور على حزب واحنا حزب بندور على قبيلي نسبره أمين عام بدل الأمين العام الخائن ذي نكع في البالوعه.
ناجي القبيلي : أو صدقتوا اننا خائن مثلما بيقول علي صاحب البورزان.
عضو ٣ : لا من قال انك خائن! انت بطل ياناجي بطل.
ناجي القبيلي : بطل نعم بالله.. ليكن نكعت البالوعه. وانتوا مقصدكم من نكع البالوعه فهو خائن.. أو مه!
عضو ٤ : لا ابداً، الخائن هو أمين عام حزبنا الذي نكع البالوعه وما عد طلعش منها.. اما انت ياناجي فانت نكعت البالوعه وطلعت منها لانك بطل ولو أنت خائن ما كنت طلعت.
ناجي القبيلي : نعم بالله نكعت البالوعه وطلعت بساعتي.
عضو ٢ : ذلحين ياناجي الحزب قرر بالاجماع انتخابك أمين عام الحزب.

ناجي القبيلي : وماهو هذا أمين عام؟
عضو ٣ : يعني مثلما تقول مسئول الحزب.
ناجي القبيلي : الله يجيرنا من المسئولية والمسئولين.. للمه ما تسبروني شيخ الحزب؟
عضو ٤ : لا ياناجي ما يمكن نعملك شيخ لأن هذا حزب مش هو قبيله.
ناجي القبيلي : وماهو الفرق؟ هم كلهم سوا قبيله والا حزب.
عضو ٢ : لا ياناجي بينهم فرق.. القبيلة تختلف عن الحزب. القبيلة قبيلة والحزب حزب.. ولهذا انتخبناك أمين عام للحزب.
ناجي القبيلي : ماشي.. ما بلا شيخ الحزب.
عضو ٣ : لا يمكن ياناجي. وبعدا احنا ما نقدرش نسبرك شيخ للحزب.. لأن نظام الحزب يختلف عن نظام القبيلة.
عضو ٤ : ولو عملناك شيخ القيادة والقواعد عتحتج.
ناجي القبيلي : تحتج وإلا ترتج انا ما اشتي الا شيخ.. احنا قبايل ومش هو من القبيله تسبروني أمين عام وبعدا يعيروني القبايل.
عضو ٢ : طيب نعملك رئيس الحزب ما رأيك؟
ناجي القبيلي : ما بلا شيخ هيامه! والا ابصرت لي حزب أخرج من حقكم.
عضو ٣ : ياناجي ما يسبرش.
القبيلي : الا يسبر.
عضو ٤ : بس في هذه الحالة لابد من العودة الى القيادة والقواعد.
ناجي القبيلي : وماهي هذه القعايد؟

عضو ٤ : القواعد ياناجي.. قواعد الحزب مش القعايد.

القبيلي : كان ابصروا لكم واحد غيري اما انا فهذا هو شرطي.. وما كان أوله شرط كان آخره رضا.. يا الله اتوكلوا على الله، احنا في معركة والدولة ماعذر ما تهجم علي الله والنبي عليكم لا تربشوني.

عضو ٢ ورئيس الوفد : خلاص ياناجي.. شيخ الحزب شيخ الحزب.. قابلين لكن لحزبنا شرط تقبل به مثلما قبلنا شرطك.

القبيلي : وماهو شرطكم؟

عضو ٢ : شرطنا توصلنا للحكم.

القبيلي : ولا عليكم الا اوصلكم أين ما تشتوا ولو اوصلكم لا مكه.

عضو ٢ : ما مكه هي سهل عنوصل لها من غير قبيلي لكن احنا مش قصدنا مكه ولا قصدنا نحج.. احنا رغبتنا نحكم.. ونشارك في الحكم مثل غيرنا من الاحزاب الحاكمه.

القبيلي : ماهذا سهل. من عيوني.. اخليكم تشاركوا وتشركوا يوميه غنمي أطلا. الذي تطلبوه انفذه ولو على راسي.. وان رجعت في كلامي ما انا ناجي القبيلي ولا انا شيخكم.. هيا ما عد تشتوا!

عضو ٢ : نشتيك تُقع سياسي.

القبيلي : كيف أقع سياسي وانا قبيلي! ما بلا تعلموني كيف اتسايس وانا بعدكم.

عضو ٢ : شوف ياناجي.. الدولة هي ما يمكن تغامر وتدخل معك في حرب، لانه مش من صالحها انفجار الحرب.

القبيلي : وانت ما دراك!

عضو ٢ : لأنها لو دخلت معك في حرب عيتعرض المراسلين الاجانب للموت وعيكونوا أول الضحايا.. وبعدا هولا المراسلين فيهم امريكان وانجليز وفرنسيين بعدهم دول كبيرة وانت داري ببقية الخبر.

القبيلي : وانا قد عملتهم متارس فلو قرحت الحرب عتقرح أول ما تقرح رؤوس هولا النصارى.. ابصرتوا ما عملوا بي ملاعين الوالدين قليلين الدين.

عضو ٣ : ما عملوا بك؟

القبيلي : دخلوني التاريخ وما اناشي راضي ولا لي علم.. وما ظهر لي بغرضهم الا بعد تفكار. مقصدهم اننا قبيلي ادوع.. ما ذلحين يستاهلوا من قال لابتهم يدخلوني التاريخ.

عضو ٤ : وكيف لوما دخلوك التاريخ ياشيخ ناجي؟

القبيلي : الخبر انهم ارسلوا صورتي وخبري بالقمر الصناعي لا بلاد النصارى ليكن العتب على الدولة حقنا الذي رخصت لهم يدخلوا بلادنا من سب يدخلونا التاريخ وينجسوا صورنا واحنا مسلمين أطهار.

عضو ٤ : والطائرة ياشيخ ناجي.. صحيح انك رميت عليها واسقطتها؟

القبيلي : ماشي مش هو هكذا الخبر.. انا ما رميت عليها ولا شي ليكن ذيه السواق وهو عاده مثلما يقول انه قبيلي وفريسي مننا.. كل ساعه وخرج شاخط بالطياره فوق راسي.. المره الأولى رميت على الطيارة وقصرت الرصاصة مقدار شبر.. المرة الثانية رميت عليها وقصرت بنانه.. المره الثالثة نزل بالطيارة لا مع راسي

لوما قدنا بين احسها توز شق اذني.. مقصده انه عيصدمني.. لكن هذه المره ماكوداً وطيت الا وانا نبعت لها ساعما النمر.. ما بلا شبحت بذيلها وهزرت.. كان السواق يهزرها مطلع وانا احزرها منزل.. اخر شي هزرتها هزره ليكن هزره وهي قالت خق وبعدا ربطتها لا عرض تيك القصبة وربطت السواق لا ذيلها.

عضو ٣ : وناوي تسلمها للدولة ياشيخ ناجي؟

القبيلي : كيف اسلمها للدوله وهي حقي في اليد! ما بلا عد احملها فوق موتر وارسل بها للبلاد لعيالي تنفعهم.

عضو ٢ : ما رأيك ياشيخ ناجي لو تخليها للحزب على اعتبار ان المعركة التي خضتها معركة الحزب!

القبيلي - محتجاً - : ماهو الذي بتقول؟ اخليها للحزب! وما دخل الحزب؟ أنا الذي هزرتها والا الحزب حقك.. هيامه! ما بلا ارسلها البلاد لعيالي وامهم.. ابني الصغير هو راعي غنم يرعى الغنم حق خاله ويحرس له القات والبن.. عتنفعه قوي عيكون يطلع بها الغنم الجبل ويخليهن يرتعين وهو يبصرهن ويوبه لهن من الهواء. يبصر أين هن واين سارين.. ويحرس القات والبن حق خاله وهو يلوي في السماء يبصر من جاء وسار.. من دخل ومن خرج.. ويتبصر كل شي من شاقوص الطيارة... اما سعيده هي عتفرح بها قوي.. عتكون تسايب بها الماء من الماجل.. وتحمل بها القصب والقضب، والحطب من الجبل. وابني الكبير لو جت له الخرمه وخرم يقطع الطريق مثل ابوه اسهل له يقطعها من الهواء وهو فوق الطياره عيقطعها وهو امن وراسه

مركوز للسماء.. ليكن بين اخاف من الشيخ مرشد خايف لا يطمع بها ويبزها عليهم على سب يهرب بها بضاعة.. الله اكبر عليه كما هو طمعي.

عضو ٢ : ما ذلحين ما يقدرش يفعل بك شي خاصة لوما يسمع انك قدك شيخ حزب.

القبيلي : صح كلامك ما ذلحين قد احنا متساويين هو شيخ قبيله وانا شيخ الحزب وعاد انا زايد عليه لان معي طايره وهو ما بش معه. ليكن لو المسئولين يفاوضوني مثلما قلت عد اطلب منهم يصرفوا طياره للشيخ مرشد. ولو قدنا شيخ ساعما هو.. بس هو زوبه.. وبين اخاف منه قوي.

عضو ٢ : لا ياشيخ ناجي أوبه تودف.. لو طلبت مطالب شخصية وصغيره عيصوروك بأنك مجرد قبيلي قاطع طريق.. لكن باعتبارك الآن شيخ حزب وزعيم سياسي.. اطلب مطالب سياسية.. مطالب كبيرة وباسم الحزب.. وبعدا كل شي عيجي لا عندك حتى الشيخ مرشد عيقبل من البلاد ويجي لك لا صنعاء يحبب ركبك ويتنازل لك بالمشيخه.. وما بعدا ياناجي عتجمع المجد من اطرافه وانك شيخ الحزب والقبيله.

القبيلي : هذا هو الذي اشتيه ما غيره.. بس ماهو ما اقول لهم؟

عضو ٢ : قل لهم انا الشيخ ناجي شيخ الحزب الرابع.. وليس لي أية مطالب أو اطماع شخصية وانما لي مطالب سياسية هي مطالب الحزب مطالب الجماهير.. اهمها المشاركة في الحكم وتقاسم السلطة والبنك المركزي.. وكل شي يُقسم بيننا أرباع حتى النصتمن نقسمها بيننا قسمة

اخوه.

القبيلي : ماهذا كلام باهر.. هو هذا الذي في نفسي.. ليكن من أول كنت كلما تقطعت وقطعت الطريق رجموا لي بعظمي اقحصه ساعما الكلب واضوي لي البيت والصباح واننا جاوع اشتي اتقطع من ذلحين وذلحين.. المهم عيشة كلاب.. والسبب ما ناشي سياسي ولا لقيت لي حزب.. ما ذلحين قسمة اخوة والله ما ينكعوا.. هم معاهم احزاب وانا معي حزب لا راسي.. بس ماهو اسم هذا الحزب الذي انا شيخه.. لوما يسألوني ما اقول لهم!

عضو ٢ : اسمه حزب التجمع الوطني للمناضلين الشرفاء.

القبيلي : ماشي.. اسم طويل عريض ما عد استرش احفظه عنسميه حزب الشيخ ناجي.

عضو ٣ : لا يمكن.

عضو ٤ : ابداً مش معقول ياشيخ ناجي.

القبيلي : سعليكم مالكم نكزتوا!

عضو ٣ : بس ياشيخ ناجي الحزب مش هو حزب احد هو حزب الجماهير حزب الشعب واليمن كله.

القبيلي : ناهي ليكن من هو شيخ الحزب أنا والا انتم؟

عضو ٤ : طبعاً انت ياشيخ ناجي.

القبيلي : هاه ونعم.. انا شيخ الحزب والحزب هو حزبي والمثل يقول: ما كان أوله شرط كان آخره رضى.. ولو مش هو هذا الكلام السوى ابصروا لكم مقدمي غيري.

عضو : ياجماعة كلام الشيخ ناجي صحيح.. هو شيخ الحزب والحزب حزب الشيخ واحنا موافقين.

القبيلي للعضوين ٣ و٤ : هيا ابصرتم.. امانه ياذيه انه اعقلكم

مش هو مثلكم عُقعُقي.

عضو ٣ لعضو ٢ هامساً : على أي اساس توافق وتفرط باسم الحزب.. هذه خيانة.

عضو ٤ لعضو ٢ : التفريط بالاسم يعني التفريط بالحزب.. وانت بموافقتك حولت حزبنا من حزب جماهيري الى حزب قبلي يقرر مصيره فرد واحد.. وهذا يعني انك الغيت الحزب والغيت دور القيادة والقواعد!

عضو ٢ للعضوين ٣ و٤ هامساً: ياجماعه هذا هو تكتيك.. خلو الشيخ ناجي يخطي حزبنا ويوصلنا الى الحكم وبعدا ولا عليكم الا نزرطه.. الاسم مش هو مهم الآن.. المهم المضمون.. العمل.. النضال.

عضو ٣ و٤ للعضو ٢ : بس صورته عيزرطنا ويزرط حزبنا المناضل.

عضو ٢ : لا تقلقوا.. احنا الذي عنزرطه ونزرط قبيلته وان ما صحش كلامي احلقوا دقني بحذاء.

القبيلي لعضو ٢ ورئيس الوفد- : ماهو ما بيقولوا لك هولا العقاعقه.

عضو ٢ : ولا شي ياشيخ ناجي هم موافقين وكل شي تمام.

القبيلي : ما بلا ياخبره تخطوا بعد كلامي والا ما عتلاقوا خير.

جميع الاعضاء : خلاص ياشيخ ناجي، احنا بعدك والذي تقوله احنا موافقين.

القبيلي : ما ذلحين ياخبرة اضيفكم ببردقان.

جمع الاعضاء - بفزع - : لا لا ياشيخ ناجي.. شكرا.. اصل احنا ما نتبردقش ولا نقرب الشمه.

القبيلي - وهو يخرج حقة البردقان من القبع ويناولهم - : ماشي

ياخبره ما بلا تتبردتوا .. يوقع بيننا عيش وملح ونقع حزب واحد هيا مه .. والا مش انتوا قبايل ولا انا شيخكم.

جميع الاعضاء - تمتد ايديهم باشمئزاز الى حُقة الشمه البردقان -الجميع يغمضون اعينهم ويتبردقون على مضض.

القبيلي : هاه .. هكذا .. اسبوع وعليّ اردكم قبايل تطنوا طنين.

جميع الاعضاء يبدأون بالعطس وتتوالى عطساتهم مدوية في سماء الشارع كأنها زخات الرصاص تنطلق من رشاشات اوتوماتيكية.

مكبر الصوت : نداء الى ناجي القبيلي .. نقبل بالتفاوض بشرط ان تتوقف عن اطلاق النار هل تسمعنا؟

(النهاية)

الأيداع بدار الكتب - صنعاء
برقم (٣٠)
وبتاريخ ٢٥/١٠/١٩٩٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

الاخ الكاتب عبدالكريم الرازحي المحترم

بعد التحية:

لا ندري ما هو الذي بينك وبين القبايل تتمسخر عليهم وتبدع بهم بالمسلسل حقك «قبيلي يبحث عن حزب» إذا كان في هذا المسلسل المخيط بصميل مقصدكم ان القبيلي اخجف فيكون بعلمك ان القبايل مش هم خجفان مثلما بتتصور وهم اذكا واشجع الناس والتاريخ يشهد وعيب عليك وانت الكاتب المتعلم تنكع القبيلي في البلوعة القبيلي مش هو اخجف لوما ينكع في البلوعة ليكن انت نكعته لغرض في نفس يعقوب

والله المستعان يارازحي

اخوك

احمد صالح المطري

للطباعة والنشر والتوزيع